London
Friday - 1 September 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16348

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الجمعة 16 صفر 1445
1 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16348

35 >
9 771319 081356

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أزمة السفير الفرنسي في النيجر تتفاقم

«الاتحاد الأفريقي» يعلق عضوية الغابون

طليطلة (إسبانيا): شوقي الرّيس
باريس: ميشال أبونجم

أعلن مجلس السلم والأمن في «الاتحاد الأفريقي»، أمس (الخميس)، أنه قرّر «تعليقاً فورياً» لعضوية الغابون في الاتحاد، على أثر الانقلاب الذي شهدته، هذا الأسبوع. وأعرب المجلس، عبر منصة «إكس»، عن «تنديده الشديد باستيلاء عسكريين على الحكم في الغابون، وإطاحة الرئيس علي بونغو في 30 أغسطس (آب) 2023»، مضيفاً أنه «قرّر أن يعلّق فوراً مشاركة الغابون في كل أنشطة الاتحاد الأفريقي وهيئاته ومؤسساته».

وجاء هذا الإعلان على أثر اجتماع للمجلس بحَث التطورات في الغابون، بعد انقلاب الأربعاء، الذي أعقب انتخابات رئاسية مثيرة للجدل أُعلن فوز بونغو فيها.

وبينما يستمر قادة الانقلاب في الغابون في التحضير لتنصيب «رئيس انتقالي» للبلاد، خلال الأيام المقبلة، تواصلت، أمس، ردود الفعل الدولية تجاه الأحداث.

وكان لافتاً في هذا السياق تصريح الممثل الأعلى للسياسة الخارجية الأوروبية جوزيب بورّيل، لـ«الشرق الأوسط»، على هامش اجتماع وزراء خارجية الاتحاد في مدينة طليطلة الإسبانية، بأن الانقلابات العسكرية ليست هي الحل للأزمات، «لكن في حال الغابون، يجب ألا ننسى أن الانتخابات الرئاسية التي أُجريت في هذا البلد منذ أيام كانت حافلة بالمخالفات، وأن ثمّة انقلابات عسكرية، وأخرى مؤسسية».

في سياق متصل، رفع المجلس العسكري الحاكم في النيجر حصانة السفير الفرنسي، وأصدر أمراً للشرطة بطرده، في خطوة تمثل مزيداً من التدهور في علاقات البلدين وتُفاقم أزمة السفير. وردّت باريس على ذلك بأن الضباط الذين استولوا على السلطة في نيامي، الشهر الماضي، لا يملكون صلاحية اتخاذ مثل هذا القرار. وذكر المجلس، في بيان، أن تأشيرات السفير الفرنسي لدى النيجر سيلفان إيت وعائلته أُلغيت، وأن الشرطة تلقّت تعليمات بطرده. وكان المجلس العسكري قد أمر، يوم الجمعة، السفير بمغادرة البلاد خلال 48 ساعة، رداً على تصرفات الحكومة الفرنسية التي قال إنها «تتعارض مع مصالح النيجر».

(تفاصيل ص11)

أكد حرية عملها والسماح لها بدوريات «معلنة وغير معلنة» من دون إذن مسبق

مجلس الأمن يتجاهل مطالب لبنان حول «يونيفيل»


دورية لقوات «يونيفيل» في الناقورة بجنوب لبنان قرب الحدود مع إسرائيل أمس (رويترز)

واشنطن: علي بردى

تجاهل مجلس الأمن الدولي مطالب لبنان بإدخال تعديلات على التفويض الممنوح للقوة المؤقتة للأمم المتحدة «يونيفيل». وجدد مهمة هذه البعثة لمدة عام آخر بعد مفاوضات شهدت لحظات «عصيبة» استمرت حتى ساعة التصويت أمس (الخميس)، وأكد قدرتها على «الوصول بحرية» إلى المواقع المشتبه بها، ومنها ميادين الرماية والأنفاق التي بناها «حزب الله» عبر الخط الأزرق.

وصوت أعضاء مجلس الأمن بغالبية 13 صوتاً، مقابل امتناع كل من روسيا والصين، على صيغة معدلة للقرار 2695، بعثت على الارتياح عند المندوبة الأميركية ليندا توماس غرينفيلد ونائب المندوب البريطاني جيمس كاريوكي والمندوبة الإماراتية لانا نسيبة، لأن القرار يسمح لـ«يونيفيل» القيام «بدوريات معلنة وغير معلنة» من دون إذن مسبق من السلطات اللبنانية. وعبّرت نسيبة عن «خيبة أمل كبيرة» لافتقار القرار إلى «إدانة واضحة للاحتلال الإسرائيلي».

ويختصر البندان 15 و16 من القرار 2695، الجزء الرئيسي المتعلق بحريّة حركة أفراد «يونيفيل»، رافضاً من الناحية العملية طلب التراجع عن الصيغة المعتمدة خلال العام الماضي. بل إن النص الجديد يوضح أن «التنسيق» مع الحكومة اللبنانية لا يحول دون دعوة القرار الجديد «الحكومة إلى تسهيل وصول (يونيفيل) الفوري والكامل إلى المواقع التي تطلبها بغرض إجراء تحقيق سريع»، بما فيها «الأنفاق التي تعبر الخط الأزرق» و«ميادين الرماية غير المصرح بها»، في إشارة إلى الشكاوى المتزايدة من نشاطات «حزب الله» في منطقة عمليات البعثة الأممية.

ورحّب رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بالتمديد لـ«يونيفيل»، وقال إن القرار «لحظ بنداً أساسياً طالب به لبنان ويتعلق بقيام (يونيفيل) بعملها بالتنسيق مع الحكومة اللبنانية وهذا يشكل عامل ارتياح». وجدّد «تمسّك لبنان بالقرار الأممي الرّقم 1701 واحترامه سائر القرارات الدّوليّة»، وطالب بالضغط على إسرائيل لوقف انتهاكاتها للسيادة اللبنانية.

(تفاصيل ص6)

وزير خارجية تركيا في موسكو لإنقاذ «اتفاق الحبوب»

كييف تعلن عن «نجاحات» ميدانية

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت كييف أمس (الخميس) إحراز مزيد من المكاسب العسكرية في جنوب البلاد وشرقها. وتحقق القوات الأوكرانية تقدماً بطيئاً وسط حقول الألغام والخنادق الروسية التي تعرقل هذا التقدم نحو الجنوب، حيث تستهدف الوصول إلى بحر آزوف وشق صفوف القوات الروسية.

وقالت هانا ماليار نائبة وزير الدفاع الأوكراني إن القوات الأوكرانية حققت «نجاحات جديدة في الجنوب والشرق في سعيها لمواصلة الهجوم المضاد ضد القوات الروسية». وأضافت ماليار «هناك بعض النجاحات» في إشارة إلى قريتين في الجنوب الشرقي بمنطقة زابوريجيا، مشيرة إلى أن القوات الأوكرانية تمضي قدماً في عملياتها الهجومية جنوب مدينة باخموت المدمرة في الشرق التي سيطرت عليها القوات الروسية في مايو (أيار).

في سياق ذي صلة، ذكرت تقارير أن البرلمان الأوكراني قد يصوت على إقالة وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف الأسبوع المقبل. وقال النائب في البرلمان ياروسلاف زيليزنياك، إن ريزنيكوف مرشح لمنصب سفير أوكرانيا في المملكة المتحدة، مضيفاً أن رئيس صندوق ممتلكات الدولة الأوكرانية رستم أوميروف قد يحل محل ريزنيكوف.

من جهة أخرى، تسعى تركيا إلى إحياء اتفاق حبوب البحر الأسود آملة في استخدامه منطلقاً لمفاوضات سلام أوسع بين كييف وموسكو. وأكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان الذي بدأ زيارة إلى موسكو أمس أن استئناف العمل باتفاق تصدير الحبوب من أوكرانيا «حيوي» للأمن الغذائي العالمي واستقرار منطقة البحر الأسود.

وأضاف فيدان خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الروسي سيرغي لافروف «كررنا قناعتنا بأن استئناف الاتفاق سيتيح إعادة الاستقرار في هذين المجالين». ورد لافروف أن روسيا مستعدة لاستئناف الاتفاق بمجرد اتخاذ إجراءات ملموسة لحل جميع المشكلات المتعلقة بالاتفاق.

(تفاصيل ص10)

عرفات رفض إعطاء القيادة السورية «انتصار الصمود» في بيروت

لندن: غسان شربل

في بيروت التي طوقها الجيش الإسرائيلي في صيف 1982، كان ياسر عرفات يدرك أن مرحلة كاملة قد طويت. ستخسر «منظمة التحرير» الفلسطينية آخر موقع لها على خط التماس مع إسرائيل. حين تبلور قرار خروج المقاومة، فوجئ بعض القيادات الفلسطينية بإصرار عرفات على المغادرة بحراً، ورفضه سلوك طريق بيروت - دمشق.

روى أحمد جبريل، الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية - القيادة العامة»، مجريات لقاء صاخب بينه وبين عرفات. تدخل جبريل لدى دمشق، فأعلنت رسمياً أكثر من مرة استعدادها لاستقبال القيادة الفلسطينية ومعها من يرغب من المقاتلين. لم يتجاوب عرفات الذي كان يعتبر معركة بيروت «أطول حرب عربية - إسرائيلية». قال لجبريل: «انتصار ثلاثة أشهر صمود في بيروت هل أعطيه للقيادة السورية؟ لا. أنا معطيهوش (لا أعطيه)، وأنا لا أضع كل البيض في سلة واحدة».

اختصر محسن إبراهيم، الأمين العام لـ«منظمة العمل الشيوعي»، القصة، بالقول: «كان عرفات يشكل عائقاً أمام رغبة سوريا في الإمساك بالورقة اللبنانية، كما شكّل كمال جنبلاط ذات يوم عائقاً أمام إمساكها الكامل بالورقة اللبنانية».

وفي الشهادات، يتحدث ياسر عبد ربه، أمين السر السابق للجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير»، عن علاقة الودّ العميق التي قامت بين عرفات والشاعر محمود درويش. يقول إن درويش كان يعرف أخطاء عرفات، لكنه كان يحبه ويحب رمزيته. ويضيف: «في اعتقادي أن عرفات كان يشعر بأنه يدخل التاريخ المدون والمكتوب من خلال قلم درويش. لهذا كانت مكانة محمود عنده هائلة جداً». وقال عبد ربه إنه أطلع درويش على «اتفاق أوسلو» قبل توقيعه.

(تفاصيل ص4 و5)

رجال أمن صادروا كتباً في طريقها لإحدى المدارس في القدس

إسرائيل تجدد «حربها على المنهاج الفلسطيني»

رام الله: كفاح زبون

جددت إسرائيل «حربها على المنهاج التعليمي الفلسطيني» بحرب استباقية على مدارس القدس قبل بداية العام الدراسي المفترض أن ينطلق رسمياً الأحد المقبل.

واعترض رجال أمن إسرائيليون سيارة في القدس أمس (الخميس)، كانت في طريقها إلى إحدى مدارس البلدة القديمة، وصادروا الكتب المدرسية ثم اعتقلوا السائق وأحد موظفي المدرسة، في عملية بدت كأنها مطاردة لسيارة أسلحة أو مخدرات أو أي بضاعة مهربة أخرى.

ووصف ناطق إعلامي باسم محافظة القدس، ما جرى بأنه «اعتداء على حق الفلسطينيين في التعليم واختيار مناهجهم الخاصة».

وحذرت المحافظة من سعي «القوة القائمة بالاحتلال» إلى تهويد المناهج والمدارس العربية في القدس، وأكدت أنها لن تسمح بذلك.

وتدخل المناهج التعليمية الفلسطينية في صلب الصراع الكبير الذي يتخذ أشكالاً مختلفة بين الطرفين في القدس، سياسية واقتصادية وأمنية، وعلى الأرض، وهو صراع قديم على «الرواية».

وفي رسالة صارمة، أرسلتها وزارة المعارف الإسرائيلية إلى جميع المدارس في القدس، خيّرتها بين تصحيح المناهج الفلسطينية أو الإغلاق، وأرفقت نسخاً من كتب تحوي ما عدته «تحريضاً»، مثل دروس تتحدث عن الأسرى الفلسطينيين، ومنع الجيش الإسرائيلي سيارات إسعاف فلسطينية من أداء عملها، وحول أزمة المياه التي تسببها السيطرة الإسرائيلية على منابع المياه الفلسطينية، وبعض الدروس التي تعالج نكبة عام 1948، عندما احتلت إسرائيل 77 في المائة من فلسطين ونفذت مجزرة بحق الفلسطينيين، ودمرت 531 قرية فلسطينية، وتسببت في هجرة مليون فلسطيني ونكسة 1967.

(تفاصيل ص8)

قال إن الشرطة جاهزة لتأمين الأوضاع ومحاسبة مرتكبي الجرائم

البرهان: السودان في خطر إذا لم نحسم الحرب

ودمدني (السودان): أحمد يونس

قال قائد الجيش السوداني الفريق أول عبد الفتاح البرهان إن وحدة التراب السوداني باتت في خطر مالم تحسم الحرب الدائرة بين قواته وقوات «الدعم السريع». وقال البرهان الذي كان يخاطب قوات الشرطة في مدينة بورتسودان أمس (الخميس) إن «الحرب التي تدور رحاها حاليا قد تتسبب في تفتت السودان وتصيب وحدته في مقتل ما لم تحسم بالسرعة المطلوبة».

ووصل البرهان إلى العاصمة البديلة «بورتسودان» مطلع الأسبوع الحالي، وذلك بعد إفلاته من حصار قوات «الدعم السريع» لمقره في القيادة العامة للجيش، وراج أن خروجه تم بتوافق، لكن الرجل قطع في مخاطبة لجنود البحرية بأنه لن يصافح أي «خائن»، ما فسر بأنه سيخوض الحرب حتى النهاية ولن يقبل أي تفاوض، بيد أنه وفي زيارة قصيرة لمصر التقى خلالها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أطلق تصريحات بأن الجيش لا يطمع في الاستمرار في السلطة وأنه على استعداد لوقف الحرب.

وأوضح البرهان أن الشرطة السودانية جاهزة لتأمين المرحلة المقبلة وتستعد لما بعد الحرب. يذكر أن الشرطة اختفت تماماً من ولاية الخرطوم منذ إطلاق الرصاصة الأولى في الحرب 15 أبريل (نيسان) الماضي، وأخلت مقراتها تماماً، حيث سيطرت ولا تزال تسيطر عليها قوات «الدعم السريع»، بيد أنها لا تزال تعمل في المدن والولايات التي يسيطر عليها الجيش.

وتوعد البرهان بمحاسبة كل من ارتكب جريمة، وقال: «كل من ارتكب الجرائم يجب أن يحاسب»، وذلك في إشارة للانتهاكات الواسعة التي تتهم بها قوات «الدعم السريع»، بيد أنه لم يشر لانتهاكات يتهم بها المجتمع الدولي والإقليمي جيشَه، وتتمثل في القصف العشوائي لمناطق ارتكاز «الدعم السريع» وسط الأحياء السكنية.

(تفاصيل ص7)

جدد مزاعمه بفوزه على بايدن في جورجيا عام 2020

ترمب يدفع ببراءته من التلاعب بالانتخابات

واشنطن: هبة القدسي

دفع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب ببراءته من التهم الموجهة إليه في القضية الجنائية المرتبطة بمحاولة التلاعب في نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2020 في ولاية جورجيا الجنوبية، كما تنازل عن حقه في المثول أمام المحكمة في الجلسة المقررة يوم الأربعاء المقبل بولاية جورجيا. ودفع بقية المتهمين الآخرين (18 متهماً) بعدم الذنب في التهم الموجهة إليهم في الولاية.

ونشر ترمب مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي مساء الأربعاء مكرراً مزاعمه بأنه فاز بأصوات ولاية جورجيا على الرئيس جو بايدن، قائلاً «هل يعتقد أحد بأنني حقاً خسرت جورجيا لأنني لا أعتقد ذلك».

ويواجه الرئيس السابق، والمرشح الأبرز بين الجمهوريين لخوض السباق الرئاسي في 2024، 13 تهمة بـ«الابتزاز» وارتكاب عدد من الجرائم سعياً لقلب نتيجة الانتخابات في الولاية التي انتهت لصالح فوز بايدن. وكان ترمب قد سلّم نفسه إلى سجن مقاطعة فولتون في مدينة أتلانتا بولاية جورجيا حيث وجّه له القضاء تهم التآمر والابتزاز وارتكاب جرائم سعياً لقلب نتيجة انتخابات 2020 في الولاية.

وتم أخذ بصمات ترمب وصورة له وصفت بأنها الأولى من نوعها يجري التقاطها لرئيس أميركي سابق قبل إطلاق سراحه بكفالة حُدّدت قيمتها بـ200 ألف دولار.

وبينما يسعى محامو ترمب إلى تأجيل القضية ونقلها إلى محكمة فيدرالية في العاصمة، تسعى المدعية العامة لمقاطعة فولتون للاعتماد على قانون ريكو للجريمة المنظمة في محاكمة ترمب والمتهمين الآخرين، في التهم التي يعاقب عليها قانون الولاية بالسجن لمدة تتراوح بين خمس سنوات وعشرين سنة.

(تفاصيل ص11)

اقرأ أيضاً...





Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

تسلمها وزير الخارجية السعودي

خادم الحرمين يتلقى رسالة خطية من رئيس جنوب السودان




الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز رسالة خطية، من الرئيس سلفاكير ميارديت رئيس جمهورية جنوب السودان، تتضمن سبل تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، وأوجه تكثيف التنسيق الثنائي حيال العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

تسلم الرسالة، الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، لدى استقباله في الوزارة بالرياض أمس (الخميس)، وزير الشؤون الإنسانية ودرء الكوارث بجنوب السودان ألبينو أكول أتاك.

واستعرض اللقاء أوجه العلاقات بين البلدين الصديقين، بالإضافة إلى مناقشة أبرز القضايا على الساحتين الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها، وحضر الاستقبال السفير الدكتور سامي الصالح مساعد وزير الدولة لشؤون الدول الأفريقية.

خلال زيارة رسمية للأمين العام إلى عدن للمرة الأولى منذ نحو 8 سنوات

مجلس التعاون الخليجي يؤكد الشراكة الاستراتيجية مع اليمن

الرياض: عبد الهادي حبتور

في زيارة هي الأولى منذ نحو ثماني سنوات، استقبل رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني الدكتور رشاد العليمي، الخميس، جاسم البديوي، أمين عام مجلس التعاون الخليجي، في العاصمة المؤقتة عدن يوم الخميس، وبحث معه الشراكة الاستراتيجية بين المجلس واليمن.

ووضع العليمي، خلال لقائه البديوي والوفد المرافق له بقصر المعاشيق الرئاسي، في صورة التطورات اليمنية، والمستجدات المتعلقة بجهود الوساطة التي تقودها المملكة العربية السعودية لتجديد الهدنة والبناء عليها لإطلاق عملية سياسية شاملة تلبي تطلعات اليمنيين في السلام والاستقرار والتنمية.

كما تحدث رئيس مجلس القيادة عن خروقات وانتهاكات الميليشيات الحوثية، وتخادمها الصريح مع المنظمات الإرهابية، والضغوط الإقليمية والدولية المطلوبة لإنهاء المعاناة الإنسانية التي طال أمدها، بحسب وكالة الأنباء الرسمية (سبأ).

وأعرب الدكتور العليمي باسمه وأعضاء المجلس والحكومة عن عظيم شكره وتقديره لموقف مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والأمانة العامة إلى جانب الشعب اليمني، وشرعيته الدستورية، في مختلف المراحل، وصولاً إلى دوره الفاعل في مواجهة المخاطر التي تهدد الكيان اليمني، وهويته، واقتصاده الوطني عقب انقلاب الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني.

وأشاد العليمي بدعم مجلس التعاون لمجلس القيادة الرئاسي، والحكومة الشرعية، وكافة الجهود الرامية لإحلال السلام والاستقرار في البلاد بموجب مرجعيات المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني، والقرارات الدولية ذات الصلة، وخصوصاً القرار 2216. من جانبه، أكد جاسم البديوي، أمين عام مجلس التعاون الخليجي، على الموقف الثابت للمجلس في دعم الجهود التي تقودها الأمم المتحدة لتحقيق السلام الشامل في اليمن؛ استناداً إلى المرجعيات الثلاث المتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن 2216، وتنفيذ ما تبقى من بنود اتفاق الرياض.

ونوّه البديوي بالجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان بما يحفظ لليمن سيادته ووحدته وسلامة أراضيه واستقلاله، مؤكداً دعم دول مجلس التعاون لمجلس القيادة الرئاسي لتحقيق الأمن والاستقرار في البلاد. وشدد أمين عام مجلس التعاون على أهمية الشراكة الإستراتيجية بين المجلس والجمهورية اليمنية في المجالات كافة.

بدوره، رحب وزير الخارجية وشؤون المغتربين الدكتور أحمد عوض بن مبارك بزيارة وفد مجلس التعاون برئاسة البديوي. وعدّ الزيارة «رسالة قوية وإيجابية إلى المجتمعين الدولي والإقليمي لعودة الأوضاع والاستقرار في عدن، ودعم جهود الحكومة اليمنية في مواجهة التحديات الاقتصادية وتقديم العون والمساعدة للشعب اليمني».

بن مبارك: الزيارة رسالة قوية وإيجابية إلى المجتمعَين الدولي والإقليمي لعودة الأوضاع والاستقرار في عدن



رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني لدى استقباله الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي والوفد المرافق له في عدن أمس (سبأ)

وأوضح الوزير اليمني، أنه جرى عقد جلسة مباحثات سياسية تناولت مجمل أوجه العلاقات الثنائية الوثيقة التي تربط اليمن مع مجلس التعاون الخليجي، وأطر تعزيزها وتنميتها في مختلف المجالات، وجرى بحث مستجدات الأوضاع السياسية والاقتصادية وموقف الحكومة اليمنية تجاه استئناف عملية السلام والجهود الأمنية والإقليمية المبذولة في إيقاف الحرب مقابل تعنت الحوثيين وإصرارهم على استمرار الحرب وانتهاكاتها بحق الشعب اليمني.

وقال بن مبارك: «لقد لمسنا رغبة حقيقية من الأشقاء في دعمهم مجلس القيادة الرئاسي والحكومة اليمنية وحرصهم على وحدة اليمن واستقراره، وتلبية احتياجاته التنموية لإنعاش الاقتصاد الوطني ودعمهم جهود الحكومة في سعيها لإنهاء الحرب وإحلال السلام وفق المرجعيات الثلاث المتفق عليها»، مضيفاً: «نثمّن تثميناً عالياً الجهود التنموية والإغاثية كافة التي تقدمها المنظمات الخليجية المختلفة، وعلى رأسها البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، والجمعية الكويتية للإغاثة، ومنظمتا الهلال الأحمر الإماراتية والقطرية، وغيرها من المنظمات التي تساهم في عملية التنمية وإعادة الإعمار وتخفيف المعاناة الإنسانية».

وكانت آخر زيارة لأمين عام مجلس التعاون الخليجي إلى اليمن، قام بها الدكتور عبد اللطيف الزياني، الأمين السابق، ووزير الخارجية البحريني الحالي، إلى مدينة عدن جنوبي البلاد في فبراير (شباط) 2015.

وجاءت زيارة الزياني في ذلك الوقت بعد أيام قليلة من تمكّن الرئيس اليمني السابق عبد ربه منصور هادي من الوصول إلى مدينة عدن قادماً من صنعاء، كاسراً إقامة جبرية فرضتها عليه الميليشيات الحوثية التي سيطرت على العاصمة بقوة السلاح في سبتمبر (أيلول) 2014.

وركزت زيارة الزياني على تقديم تأكيدات خليجية، بمواصلة دعم الشعب اليمني، وشرعية الرئيس عبد ربه منصور هادي في ذلك الوقت، ورفض الانقلاب الذي قادته جماعة الحوثي وسيطرتها على مؤسسات الدولة اليمنية.

وأكدت دول الخليج دعمها الكامل لمجلس القيادة الرئاسي برئاسة الدكتور رشاد العليمي، والكيانات المساندة للمجلس لتمكينه من ممارسة مهامه في تحقيق الأمن والاستقرار في اليمن، كما دعت الحوثيين للاستجابة إلى الدعوة التي وجّهها مجلس القيادة الرئاسي، للبدء في التفاوض تحت إشراف الأمم المتحدة للتوصل إلى حل سياسي، وفقاً للمرجعيات المتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن 2216، بما يحفظ لليمن وحدته وسيادته واستقلاله وسلامة أراضيه.

الجماعة رفعت الضرائب بنسبة تصل إلى 140 %

الحوثيون يهددون بمحاكمة المطالبين بصرف رواتبهم

تعز: محمد ناصر

دخلت المواجهة بين الانقلابيين الحوثيين في اليمن والمعلمين المضربين عن العمل للمطالبة بصرف رواتبهم الموقوفة منذ 7 أعوام مرحلة جديدة، مع اتساع رقعة المؤيدين لهذه المطالب، ومحاولة الانقلابيين الهروب من هذه الاستحقاقات بالحديث عن مؤامرة والتهديد بمحاكمة المطالبين.

مصادر في الدوائر الحكومية الخاضعة للجماعة الحوثية وأخرى تجارية في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء ذكرت أن الحكومة غير المعترَف بها تعيش حالة من الارتباك مع اتساع قاعدة التأييد الشعبي لمطالب المعلمين بصرف رواتبهم، والسخرية من المبررات التي يقدمها الانقلابيون لاستمرار قطع المرتبات.

وأكدت هذه المصادر أن الضغوط الشعبية جعلت هذه الجماعة تلجأ إلى التهديد بمحاكمة المطالبين برواتبهم، وفرض المزيد من الضرائب على البضائع، في خطوة يأمل الانقلابيون أن تساعدهم في إفشال الإضراب وإحداث انقسام في صفوف المعلمين والمعلمات.

ووفق هذه المصادر، فإن القيادة التي عيَّنها الانقلابيون على رأس إدارة الغرفة التجارية والصناعية تواطأت مع وزارة الصناعة والتجارة في الحكومة غير المعترف بها، وأقرا معاً رفع الرسوم الضريبية بنسبة وصلت إلى 140 في المائة على ضرائب الأرباح المتعلقة بواردات البضائع الجديدة عبر موانئ الحديدة أو المنافذ البرية المستحدثة مع مناطق سيطرة الحكومة.

كما رفع الانقلابيون رسوم دعم صندوق المعلم ورسوم صندوق أسر قتلى الانقلاب بنسبة 2 في المائة على كل بيان جمركي خلافاً للدستور اليمني الذي يمنع فرض أي جبايات مالية إلا بوجود قانون.

جبايات متعددة

المصادر ذكرت أن اجتماعاً ضمَّ قيادة الغرفة التجارية الصناعية بصنعاء المعينة من قبل حكومة الانقلاب ووزير الصناعة والتجارة فيها محمد المطهر المدان بقضايا فساد، وأنه خلال هذا الاجتماع تم إقرار زيادة على الرسوم الجمركية والضريبة وضريبة القيمة المضافة وضريبة الدخل وضريبة الأرباح، بنسبة تصل إلى 140 في المائة على كل الواردات الجديدة.

وبحسب هذه المصادر، فإن الاجتماع الذي جمع قيادة الغرفة التجارية المعينة ووزير الصناعة في حكومة الانقلاب أقر أيضاً بزيادة الرسوم الجمركية بنسبة 100 في المائة، كما تم فرض نسبة ضريبة بمقدار 2 في المائة من كل بيان جمركي لصالح ما يُسمَّى دعم المعلم والتعليم، ومثلها لصندوق دعم أسر القتلى إلى جانب ما يتم تحصيله من مبالغ تحت اسم الزكاة وصندوق النظافة والتحسين وغيرها من الجبايات.

ووسط حالة الارتباك التي تواجهها سلطة الانقلاب بسبب استمرار المعلمين في الإضراب الشامل للمطالبة بصرف رواتبهم والتأييد الشعبي الواسع لتلك المطالب، تراجعت وزارة التربية والتعليم في حكومة الانقلاب عن قرار وقف صرف الحوافز الشهرية للمعلمين (50 دولاراً في الشهر)، وقالت إنها بصدد صرف هذه المبالغ لمن يلتزمون بالدوام، ويرفضون دعوة نادي المعلمين والمعلمات إلى استمرار الإضراب.

مصادر عاملة في مجال التعليم تحدثت إليها «الشرق الأوسط» قالت إن الخطوة أتت مع فشل كل الإجراءات التي اتبعتها سلطة وزارة التربية التي يقودها يحيى الحوثي شقيق زعيم الجماعة، ومن بينها خفض عدد الحصص الدراسية إلى خُمس المقررات، واختطاف قيادات في نادي المعلمين وتهديد آخرين، وإحلال عشرات الآلاف من العناصر الطائفية بدلاً من المعلمين الذين تم فصلهم أو بسبب انتقالهم إلى مناطق سيطرة الحكومة.

حملات تسفيه وتهديد

شنَّت قيادات حوثية وخطباء مساجد حملة تسفيه عنيفة ضد المطالبين برواتبهم، واتهموهم بالعمالة ومعاداة الدين الإسلامي، وزعموا أن الرواتب ليست من الدين، وأن مَن يطالبون برواتبهم وينتقدون الإنفاق الباذخ على المناسبات الطائفية منافقون ويعملون ضمن استراتيجية أعداء الجماعة.

حملات التسفيه والتهديد جاءت في ظل اتساع نطاق السخط الشعبي من الإنفاق الباذخ لعائدات الدولة على قيادات الانقلاب وشراء الولاءات، وعلى المناسبات الطائفية وحرمان الموظفين، وفي طليعتهم المعلمون من رواتبهم، بينما يستمر صرف الرواتب الشهرية للمسؤولين في مجلس حكم الانقلاب والحكومة غير المعترف بها، وفي المؤسسات المهمة وما يُسمى مجلسَي النواب والشورى.

من جهته، أقرَّ مهدي المشاط الرئيس الصوري لمجلس الحكم في مناطق سيطرة الانقلاب بالمسؤولية عن رواتب الموظفين، لكنه حاول مجدداً الهروب من مواجهة الموظفين، زاعماً عدم وجود إمكانية لدى جماعته للصرف، متهماً المطالبين بالرواتب والمؤيدين لهم بالعمل «بحسن نية أو بسوء نية»، لتبرير موقف الحكومة الشرعية من التزاماتها بصرف الرواتب للموظفين في مناطق سيطرة الجماعة.

وواصل المشاط (الذي ينظر إليه قطاع واسع من اليمنيين على أنه مجرد موظف لدى مدير مكتبه أحمد حامد) هجومه ضد المطالبين برواتبهم، ووصفهم بـ«الغوغائيين»، وقال إنهم خففوا على الحكومة الشرعية من الضغوط، وأنهم «مَن أعاقوا وأخَّروا تسليم الراتب؛ سواء بحماقة أو بسوء نية».

وهدَّد المشاط بمحاكمة مَن يطالبون برواتبهم ومن يؤيدونهم، وقال إن «القانون سيردعهم»، ووصف الحلول التي تأتي من هنا أو هناك بخصوص صرف الرواتب بأنها «هرطقات»، في إشارة إلى رفضهم إرسال المرتبات إلى المستفيدين مباشرة وسعيهم لتسلمها للتحكم بها وحرمان عشرات الآلاف من الموظفين منها.

المشاط، وفي خطاب ألقاه خلال لقاء مع قبائل محافظة عمران شمال صنعاء، هاجم بشدة انتفاضة المطالبين بصرف رواتبهم ووصفهم بـ«المزايدين والحمقى»، وقال إن عليهم الكف عما سماه «المزايدة بمعاناة الموظفين لسنوات»، وهدد بالدخول في تصعيد عسكري جديد للهروب من دفع رواتب الموظفين.

انقلابيو اليمن يستحدثون مركزَي تدريب للمهاجرين الأفارقة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

اتهم ناشطون يمنيون الميليشيات الحوثية باستحداث معسكرين تدريبيين جديدين بمحافظتي حجة وصعدة (المعقل الرئيسي الميليشيات) بغية استقطاب أعداد جديدة من المهاجرين الأفارقة الواصلين تباعاً إلى الأراضي اليمنية، وإلحاقهم بجبهات القتال، إلى جانب استخدامهم بمهام استخباراتية وتنفيذ مخططات استهدافية وتهريب ممنوعات.

جاء ذلك في وقت يستمر فيه مسلحون تابعون لما يسمى جهاز الأمن الوقائي الحوثي، بشن حملات تعقب ومطاردة بحق مهاجرين أفارقة بمحافظة صعدة، أسفرت خلال شهر عن خطف 2288 شخصاً من مناطق متفرقة في المحافظة، واقتيادهم إلى مواقع احتجاز، وفق اعترافات بثها مركز الإعلام الأمني التابع للجماعة.

في هذا السياق، أفاد الإعلامي والناشط الحقوقي اليمني فارس الحميري بأن الميليشيات الحوثية استحدثت معسكرين تدريبيين؛ أحدهما بمحافظة صعدة، وآخر قرب مزارع «الجر» غرب مديرية عبس التابعة لمحافظة حجة، حيث تستقطب الجماعة إليهما مئات المهاجرين الأفارقة، يتصدّرهم من يحملون الجنسية الإثيوبية، وتعمل على تدريبهم على الأسلحة وطرق التهريب وأشكاله.

وأشار الناشط الحميري بمنشور على «فيسبوك» إلى قيام شبكات تهريب ومهربين على ارتباط بميليشيات الحوثي باستخدام مناطق حدودية في صعدة (معقل الجماعة) منطلقاً لتهريب البشر ونبتة «القات»، ومختلف أنواع الممنوعات إلى الدول المجاورة تحت إشراف مباشر من قبل قيادات حوثية.

وأوضح أن الجماعة تقدم مكافآت مالية ضخمة لمهاجرين أفارقة كانت قد استقطبتهم سابقاً إلى صفوفها، وهم ممن نجحوا في تنفيذ مهام أوكلتها لهم من قبيل تنفيذ مخططات استهدافية والقيام بأعمال تهريب ممنوعات، متهماً الميليشيات بأنها تزود مهاجرين أفارقة ممن استقطبتهم عبر حملات تعقب وملاحقة وخطف سابقة، بالأسلحة الشخصية ضمن مساعيها لتمكينهم من تنفيذ تلك المهام.

وأضاف أن الميليشيات تقوم عبر عمليات وصفها بـ«المنظمة» باستقدام وتسيير أعداد من المهاجرين الأفارقة إلى مناطق حدودية بمحافظتي صعدة وحجة، ثم الدفع قسراً بأعداد منهم بينهم نساء وأطفال إلى القيام بمهام وأعمال خطرة.

الممارسات الانقلابية ضد اللاجئين الأفارقة جاءت بالتوازي مع اتهامات جديدة وجهتها الشبكة اليمنية للحقوق والحريات، للجماعة الحوثية بإخفاء قسري لنحو 2406 مواطنين يمنيين من مختلف الفئات والأعمار، مضافاً إليهم 382 لاجئاً أفريقياً في 17 محافظة، في الفترة من 1 يناير (كانون الثاني) 2017 وحتى منتصف العام الحالي. ويمثل اليمن ممراً لهجرة الآلاف من الأفارقة القادمين من الساحل الشرقي لأفريقيا، الراغبين في الانتقال إلى دول الخليج المجاورة؛ الأمر الذي يجعلهم عرضة للعنف والاستغلال من قبل جماعة الانقلاب الحوثي. ويتعرَّض المهاجرون الأفارقة من مختلف الأعمار الذين يصلون تباعاً إلى مناطق سيطرة الميليشيات لشتى صنوف الانتهاك والابتزاز، حسبما ذكرته مصادر حقوقية وتقارير دولية.

وتشير تقديرات أمنية سابقة إلى وجود أكثر من 280 ألف لاجئ أفريقي في اليمن، معظمهم من الجنسيتين الإثيوبية والصومالية.

وتوضح التقارير أن آلاف المهاجرين الأفارقة في مناطق سيطرة الانقلابيين يتعرضون بشكل متكرر لعمليات استهداف وتصفية ممنهجة، خصوصاً الرافضين منهم الانخراط في عمليات التجنيد أو عصابات التهريب التابعة للجماعة الحوثية.

وكانت قيادات في ميليشيات الحوثي افتتحت في مطلع مايو (أيار) الماضي، مركزاً غير قانوني لتجميع اللاجئين الأفارقة بمعقلها الرئيسي في صعدة، دون وجود أي تنسيق مع أي من المنظمات الدولية المعنية بالدفاع عن قضايا وحقوق اللاجئين.

وتزامن ذلك التوجه الانقلابي حينها مع إعلان مركز الهجرة المختلط عن وصول 41 ألف لاجئ ومهاجر أفريقي إلى اليمن في الربع الأول من العام الحالي.

اشترطت وجود «مُستضيف مصري» وتحصيل رسوم تعادل ألف دولار

مصر تمنح المقيمين «غير الشرعيين» مهلة 3 أشهر لتوفيق أوضاعهم

القاهرة: عصام فضل

منحت مصر المقيمين «غير الشرعيين» على أراضيها مهلة 3 أشهر لتوفيق أوضاعهم وفقاً لـ«ضوابط وشروط» تضمَّنها قرار حكومي، منها شرط وجود «مستضيف مصري»، ودفع رسوم تعادل ألف دولار.

وأصدر رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، (الخميس)، قراراً ينص على أنه «يجب على الأجانب المقيمين في البلاد بصورة (غير شرعية) توفيق أوضاعهم وتقنين إقامتهم شريطة وجود (مُستضيف مصري الجنسية)، وذلك خلال 3 أشهر من تاريخ العمل بهذا القرار... مقابل سداد مصروفات إدارية بما يعادل ألف دولار أميركي (الدولار يعادل نحو 30,90 جنيه في المتوسط) تودع في الحساب المخصص لذلك وفقاً للقواعد والإجراءات والضوابط التي تحددها وزارة الداخلية المصرية».

وحسب إفادة لمجلس الوزراء المصري، فقد نصَّ القرار كذلك على أنه «يتعين على الأجانب المتقدمين للإدارة العامة للجوازات والهجرة والجنسية المصرية، للحصول على حق الإقامة للسياحة أو لغير السياحة، تقديم إيصال يفيد قيامهم بتحويل ما يعادل رسوم (الإقامة، وغرامات التخلف، وتكاليف إصدار بطاقة الإقامة) من الدولار أو ما يعادله من العملات الحرة إلى الجنيه المصري من أحد البنوك أو شركات الصرافة المعتمدة».

المحامي الحقوقي المصري، ناصر أمين، أشار إلى أن «القرار يشمل جميع الأجانب الموجودين على الأراضي المصرية، عدا المقيدين لدى مفوضية اللاجئين أو الحاصلين على موافقة بالإقامة من الحكومة المصرية، وكل من ليست لديهم أوراق إقامة».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «القرار الحكومي لن يؤثر على أوضاع اللاجئين والنازحين، سواء الموجودين بالفعل على الأراضي المصرية أم القادمين الجدد».

وخففت مصر أخيراً إجراءات منح الإقامة للأجانب على أراضيها. وأصدرت وزارة الداخلية المصرية، في مايو (أيار) الماضي، قراراً تضمن تسهيلات على الإقامة (المؤقتة) للأجانب لغير السياحة، منها «منح الإقامة لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد لمن يمتلك عقاراً أو أكثر في مصر لا تقل قيمته عن مائتي ألف دولار، أو إقامة لمدة 3 سنوات قابلة للتجديد لمن يملك عقاراً تبلغ قيمته مائة ألف دولار، وكذا إمكانية حصول الأجانب في مصر على إقامة لمدة 3 سنوات مقابل وديعة بنكية بقيمة ألف دولار أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية».

في السياق قال أستاذ القانون الدولي العام بجامعة الإسكندرية، محمد محمود مهران، لـ«الشرق الأوسط»، إن «القرار الحكومي هدفه تنظيم أوضاع الأجانب المقيمين في مصر بطريقة (غير شرعية)، مع مراعاة القوانين الدولية المعنية بالهجرة والإقامة، التي تهدف إلى تحسين إجراءات الإقامة وتبسيطها».

تحدثت عن دور الموساد في «إرسال» قطع غيار معيبة

إيران تتهم إسرائيل بالوقوف وراء «مؤامرة» لتفجير صواريخها الباليستية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت إيران (الخميس) إحباط «مؤامرة» إسرائيلية بالوقوف لتخريب برنامجها للصواريخ الباليستية والمسيّرات، من خلال قطع غيار معيبة، تحصل عليها طهران من جهات خارجية، ويمكن تفجيرها أو التسبب في تعطل الصواريخ الإيرانية قبل استخدامها.

وقال التلفزيون الحكومي الإيراني: «أحبطت وحدة المخابرات بوزارة الدفاع واحدة من كبرى المؤامرات التخريبية لجهاز الموساد الصهيوني التي استهدفت الصناعات العسكرية للصواريخ والطيران والفضاء في البلاد». وأشار إلى توقيف «عدد من الضالعين».

وعرض التلفزيون الإيراني قطع غيار ورقائق إلكترونية، تُستخدم في الصواريخ والمسيّرات. ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن مسؤول بوزارة الدفاع الإيرانية لم تذكر اسمه القول إن شبكة من العملاء سعت إلى إدخال قطع معيبة في إنتاج الصواريخ المتقدمة. وأضاف: «لطالما كانت صناعة الصواريخ هدفاً لأجهزة التجسس في مجال التخريب الصناعي».

وقال المسؤول إنها «أكبر عملية تخريبية صناعية تستهدف الصناعات الصاروخية والفضائية التابعة لوزارة الدفاع وإسناد القوات المسلحة»، وأضاف: «في الأشهر الأخيرة، خططت شبكة محترفة تماماً بالتعاون مع بعض المتسللين لإدخال أجزاء معيبة في حلقة إنتاج الصواريخ المتقدمة لدى الصناعات الصاروخية بوزارة الدفاع».

وفي وقت لاحق، قال مهدي فرحي نائب وزير الدفاع للتلفزيون الرسمي إنه «لولا إحباط التخريب ولو استُخدمت قطع الغيار لتم إبطال فاعلية جميع الصواريخ».

ورفض مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي التعليق على المزاعم التي بثها التلفزيون الرسمي الإيراني، وفقاً لوكالة «أسوشييتد برس».

وقال التلفزيون الرسمي إنه «خلال الشهور الأخيرة حاولت شبكة احترافية ومختصة من الموساد (جهاز الاستخبارات الخارجية الإسرائيلية)، بمساعدة بعض العناصر المتسللين، إدخال قطع غيار معيبة ومجهَّزة لاستخدامها في دورة إنتاج الصواريخ المتقدمة بوزارة الدفاع، لكنها وقعت في فخ دائرة الاستخبارات بوزارة الدفاع وتم تحييدها».

ولم يتضح من التلفزيون الرسمي ما إذا كان المقصود بـ«العناصر المتسللة»، خبراء الأسلحة في وزارة الدفاع أم أشخاص يعملون في استيراد قطع الغيار.

ويتحدث في التقرير التلفزيوني خبير لا تظهر صورته. ويُمسك الخبير بيده مكونات إلكترونية ولوحات وموصلات كهربائية دائرة على الطراز العسكري. ويقول: «لو تم تركيب على هذه التوصيلات شريحة إلكترونية لا يمكن التعرف عليها، وتتم برمجتها على الانفجار في تاريخ محدد وتوقيت محدد مسبقاً... ولو لم يتم التعرف والعثور عليها، لعُدَّت قطعة إلكترونية ليست ذات قيمة، وكانت النتيجة تعطل جميع الصواريخ».

ويمكن استخدام هذه الموصلات لتوصيل المكونات الإلكترونية للصاروخ أو الطائرة من دون طيار، مثل جهاز الكومبيوتر التوجيهي الخاص به، وتمرير الكهرباء والإشارات، وفقاً لوكالة «أسوشييتد برس».

«خططت شبكة محترفة تماماً بالتعاون مع بعض المتسللين لإدخال أجزاء معيبة في حلقة إنتاج الصواريخ المتقدمة»

وقال التلفزيون الإيراني إن نجاح الخطة الأمنية يقطع الطريق على الموساد لنقل وتوفير قطعة الغيار المذكورة، وكذلك تم تحديد جميع ضباطهم في الخارج وعناصرهم في الداخل، في الفخ الاستخباراتي.

وقال فرحي: «إسرائيل حتى قبل فترة كانت واثقة من نجاح خطة التخريب الصناعي وانتقال قطع الغيار المعيبة للصناعات الصاروخية في وزارة الدفاع (الإيرانية)، لكن بعد تلقي الضربة الأخيرة، لا تزال في صدمة من عمق الهزيمة». وهذه أول مرة تقر إيران بمحاولة إسرائيلية لاختراق محاولات توريد أجهزة وقطع غيار تستخدمها في صناعة المسيّرات والصواريخ الباليستية، عبر الالتفاف على العقوبات الغربية، خصوصاً الأميركية.

وتقول إيران مراراً وتكراراً إنها وصلت لـ«اكتفاء ذاتي» في إنتاج قطع الغيار. ولم يوضح تقرير التلفزيون الحكومي سبب سعي إيران لشراء الموصلات من الخارج أو الوجهة التي جاءت منها قطع الغيار المعروضة، على الرغم من أن بعض المواقع الإيرانية التي تعلن عن مثل هذه الموصلات تشير إلى أن الموصلات الروسية الصنع كانت الأفضل في السوق.

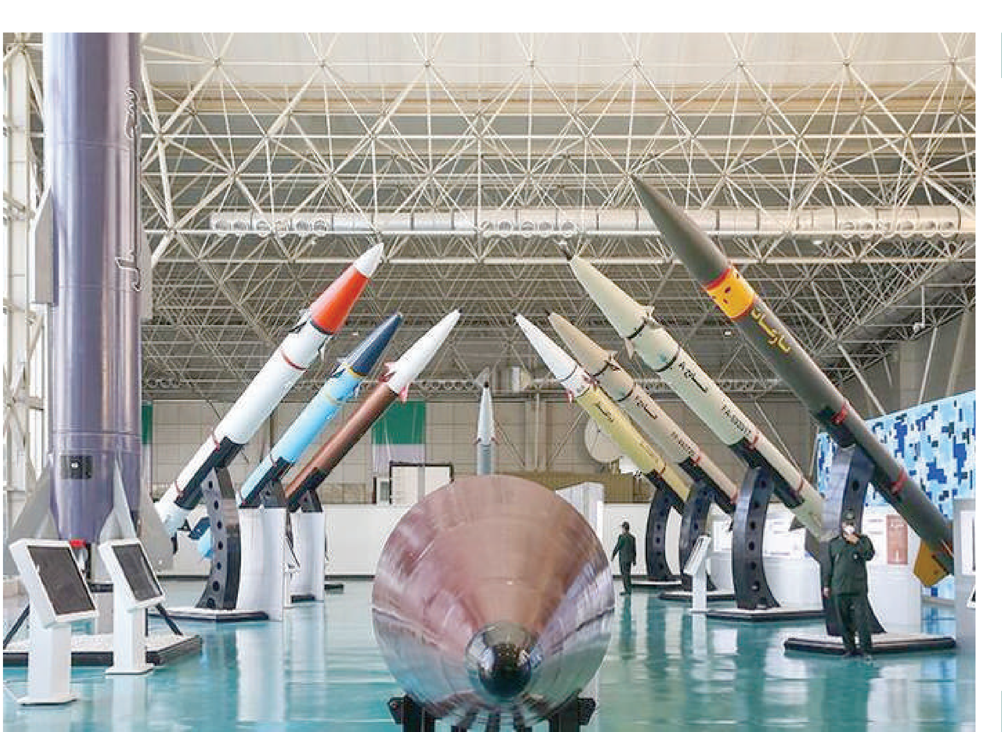
وتواجه روسيا عقوبات دولية بسبب حربها على أوكرانيا، التي شهدت تحديات في إمداداتها من الإلكترونيات اللازمة لأنظمة الصواريخ. وتستخدم الطائرات المسيّرة الإيرانية الصنع التي تستخدمها روسيا في الحرب أيضاً موصلات دائرية، وفقاً لتقارير الخبراء الأسلحة.

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن مسؤول بوزارة الدفاع أنه «في السنوات الأخيرة، تم تصميم وتنفيذ مشروعات استخباراتية وأمنية متعددة الأبعاد تحت غطاء شراء قطع الغيار، لخداع الأجهزة المعادية».

في يناير (كانون الثاني) الماضي، استهدف هجوم بثلاث طائرات مسيّرة مركزاً صناعياً تابعاً لوزارة الدفاع، واتهمت إيران من سمَّتهم «مرتزقة الكيان الصهيوني» بالوقوف وراء الهجوم. وقالت إنها أحبطت الهجوم، لكنّ صحيفة «جيروزاليم بوست»، نقلت عن مصادر المخابرات الغربية والأجنبية، أن «هجوم المسيّرات في أصفهان حقق نجاحاً هائلاً رغم المزاعم الإيرانية».

وبنفس الطريقة، تكرر الهجوم على المنشأة ذاتها، في أبريل (نيسان) الماضي، وقالت إيران إنها أحبطت الهجوم.

يُشتبه بأن إسرائيل شنت سلسلة من الهجمات على إيران بما فيها هجوم وقع في أبريل 2021 على منشأة «نطنز» النووية تحت الأرض، وأسفر عن تدمير أجهزة الطرد المركزي. وفي عام 2020 اتهمت إيران إسرائيل بشن هجوم متطور أسفر عن مقتل نائب وزير الدفاع لشؤون الأبحاث محسن فخري زاده، الذي وصفته أجهزة استخبارات غربية بأنه العقل المدبر للأبعاد العسكرية المحتملة في البرنامج النووي الإيراني.



المعرض الدائم للصواريخ الباليستية التابعة لـ«الحرس الثوري» في طهران (فارس)

إيران رفعت إنتاجها وصادراتها من النفط وسط محادثات مع أميركا

«وكالة الطاقة الذرية» تترقب خفض طهران «اليورانيوم» بنسبة 60 %

لندن: «الشرق الأوسط»

تترقب «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» إبطاء إيران معدلات تخزينها بالقرب من اليورانيوم، المستخدم في صنع الأسلحة، قبل أيام من اجتماعها الفصلي في فيينا، وفق ما أفادت به وكالة «بلومبرغ».

تأتي الخطوة في سياق خفض حِدة التوترات بين واشنطن وطهران، بعدما توصّلا إلى تفاهم غير رسمي يشمل صفقة لإطلاق سراح السجناء، وزيادة تدفق النفط الإيراني إلى الأسواق العالمية، مقابل الإفراج عن أصول إيران المجمَّدة.

ويستعدّ مدير الوكالة التابعة للأمم المتحدة، رافاييل غروسي، لنشر تقريره الفصلي عن ضمانات إيران، قبل أن يلتئم شمل 35 دولة في اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية بفيينا في 11 سبتمبر (أيلول).

وقالت وكالة «بلومبرغ» إن بعض المسؤولين النوويين يتوقعون أن يُظهر التقرير الفصلي للوكالة الدولية تخفيف إيران من إنتاجها لتخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة. وكانت طهران والدول الكبرى، المشاركة في الاتفاق النووي لعام 2015، قد دخلوا في مسار دبلوماسي بهدف إحياء الاتفاق، في أبريل (نيسان) 2021. وبموازاة ذلك، باشرت طهران تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة؛ رداً على هجوم عام 2021 على أكبر محطة وقود نووي في نطنز، والذي حمّلت إسرائيل المسؤولية عنه. وكانت إيران قد ذكرت، في وقت سابق من هذا الشهر، أن الاتصالات غير الرسمية يمكن أن تسفر في النهاية عن استئناف المحادثات النووية. وقد عملت على تعديل إنتاجها من اليورانيوم؛ في إشارة إلى استعدادها الدبلوماسي، وفقاً لوكالة «بلومبرغ». واعترف المسؤولون الأميركيون سراً بأنهم بدأوا بالفعل تخفيف تطبيق العقوبات على مبيعات النفط الإيراني، مما سمح لطهران بإعادة الإنتاج إلى أعلى مستوى، منذ بدء فرض القيود قبل 5 سنوات.

ومع وجود احتياطي النفط الرابع على العالم، كانت إيران تقوم بشحن أكبر كمية من النفط الخام إلى الصين، خلال عقد من الزمن، ويقول المسؤولون الحكوميون إنهم واثقون من أن الناتج سوف ينمو.

في هذه الأثناء، نقلت وكالة «رويترز» عن مستشارين وشركات تتتبع شحنات الناقلات، أن إنتاج وصادرات إيران من النفط قفزا، في أغسطس (آب)، رغم العقوبات الأميركية، إذ إنها تبيع لمشترين؛ من بينهم الصين.

وأوضح محللون أن ارتفاع حجم الصادرات يرجع، فيما يبدو، إلى نجاح إيران في التملص من العقوبات الأميركية، وتمهل الولايات المتحدة في تطبيقها، مع سعي البلدين إلى خفض التوترات.

وسعت الولايات المتحدة إلى الحد من صادرات النفط الإيرانية، منذ انسحاب الرئيس السابق دونالد ترمب في عام 2018 من الاتفاق النووي المبرَم عام 2015، وأعادت فرض العقوبات بهدف تقليل إيرادات الحكومة الإيرانية. لكن وفقاً لشركات تتبع الصناعة، ارتفعت الصادرات الإيرانية، خلال فترة ولاية الرئيس جو بايدن، وكانت الصين أكبر مشترٍ.

وتقدِّر شركة «إس.فَي.بي» الاستشارية أن إنتاج النفط الإيراني ارتفع، في أغسطس، إلى 3,15 مليون برميل يومياً، ليصل إلى أعلى مستوى له منذ عام 2018، وأن صادرات النفط الخام والمكثفات وصلت إلى أقل قليلاً من مليوني برميل يومياً.

وقالت سارة فاخشوري، من الشركة: «إيران في طريقها لاستعادة مستوى ما قبل العقوبات من إنتاجها النفطي». وكان لدى 3 شركات أخرى تقديرات مماثلة، وفق ما أكدت «رويترز».

وتُجري الولايات المتحدة محادثات مع إيران بشأن اتفاق محتمل تطلق إيران بموجبه سراح 5 مواطنين أميركيين، مقابل إلغاء تجميد 6 مليارات دولار من الأموال الإيرانية في كوريا الجنوبية. ورفض مستشار البيت الأبيض للأمن القومي، جيك سوليفان، تحديد موعد التوصل إلى الاتفاق.

وقال محللون إن إيران تتهرب، منذ سنوات، من العقوبات النفطية عن طريق إجراءات؛ مثل عمليات النقل من سفينة إلى أخرى، و«الخداع» أو التلاعب بترددات نظام تحديد المواقع العالمي «جي.بي.إس»، بحيث تظهر السفن في مواقع مختلفة. وأضافوا أن البلاد تتحسن في ظل هذه الأساليب.

ووفقاً لأرقام «منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)»، وإيران عضو فيها، فإن معدل الإنتاج، البالغ 3,15 مليون برميل يومياً، هو الأعلى لإيران منذ عام 2018.

ويقدِّر موقع «تانكر تراكرز دوت كوم»، الذي يُقيّم شحنات النفط، أن صادرات إيران من الخام والمكثفات بلغت في المتوسط 1,92 مليون برميل يومياً، في أول 27 يوماً من أغسطس، من بينها 1,77 مليون برميل يومياً من الخام، وفقاً للأرقام التي قُدمت لـ«رويترز».

وقالت شركة أخرى لتتبُّع الناقلات، طلبت عدم نشر اسمها، إن صادرات النفط الخام في أغسطس تجاوزت 1,5 مليون برميل يومياً.

وتتوقع «كبلر»، التي تقدم بيانات التدفقات، أن يبلغ متوسط صادرات الخام، في أغسطس، نحو 1,2 مليون برميل يومياً، انخفاضاً من أعلى مستوى بلغته في مايو (أيار) 2018 عند 1,54 مليون برميل يومياً. وتُراجع الشركة أرقامها عادة.

وقالت إيران إنها تتوقع ارتفاع الإمدادات في المدى القريب. ونقلت وسائل إعلام رسمية عن وزير النفط الإيراني قوله إن إنتاج النفط الخام سيصل إلى 3,4 مليون برميل يومياً، بحلول نهاية سبتمبر (أيلول).

وترفع إيران حجم الإنتاج، في الوقت الذي يقوم فيه تحالف «أوبك »، الذي يضم «أوبك» وروسيا وآخرين، بخفض الإنتاج لدعم سوق النفط التي تأثرت فيها الأسعار بتوقعات أن يؤثر التراجع الاقتصادي على الطلب.

العراق يفاوض أميركا لاسترداد مطلوبين في «سرقة القرن»

بغداد: حمزة مصطفى

أعلنت لجنة النزاهة في البرلمان العراقي أن القضاء العراقي بدأ إجراء محادثات مع نظيره الأميركي بهدف توقيف متهمين بـ«سرقة القرن».

وقالت نائب رئيس اللجنة عالية نصيف في تصريح صحافي إن «هناك تحركا لهيئة النزاهة والقضاء العراقي بالتنسيق مع الشرطة الدولية الإنتربول بغرض اعتقال الأشخاص المتهمين بسرقة الأمانات الضريبية والتي أطلق عليها مسمى صفقة القرن». وأضافت أن «القضاء العراقي يجري مفاوضات مع نظيره الأميركي لاعتقال المتهمين بسرقة القرن بهدف تسليمهم إلى العراق ومحاكمتهم»، لافتة إلى أن «اثنين من المتهمين يحملان الجنسية الأميركية».

وفيما لم تفصح نصيف عن اسمي المسؤولين اللذين يحملان الجنسية الأميركية من بين المتهمين بسرقة القرن والبالغة نحو مليارين ونصف المليار دولار، فإن رئيس هيئة النزاهة العراقية القاضي حيدر حنون دعا في وقت سابق الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة إلى تسليم مدير مكتب رئيس مجلس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، ورئيس جهاز المخابرات ووزير المالية السابقين لتورطهم في قضية سرقة الأمانات الضريبية.

وطالب رئيس هيئة النزاهة الجهات ذات العلاقة في الولايات المتحدة الأميركية وفي المملكة المتحدة بـ«تنفيذ مذكرات القبض الصادرة بحقهم وفقا لأحكام المادة 316 من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل». كما دعا دولة الإمارات العربية المتحدة إلى تسليم المستشار السياسي لرئيس مجلس الوزراء في الحكومة السابقة المقيم حاليا على أراضيها، وطالب أيضا تركيا بتسليم مطلوب وزوجته، وهما موظفان سابقان في هيئة النزاهة الاتحادية، ويحملان الجنسية التركية.

متهمون وكفالات

وفيما كان وزير النفط السابق إحسان عبد الجبار ووزير المالية بالوكالة في حكومة رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي أول من كشف خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2022 ما سمي لاحقا بـ«سرقة القرن»، فإن التهم بتضخم الأموال والثراء لاحقته بعد خروجه من منصبه وعقب صدور مذكرات قبض حمراء بحق فريق الكاظمي.

وبينما لم يصدر القضاء العراقي مذكرة قبض حمراء بمساعدة الشرطة الدولية (الإنتربول) لملاحقة عبد الجبار، فإن إحدى المحاكم العراقية أصدرت أمرا بحجز أمواله المنقولة وغير المنقولة. وكان عبد الجبار أعلن قبيل فترة قصيرة من نهاية ولاية رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي عن سرقة الأمانات الضريبية والتي تقدر بمليارين ونصف المليار دولار المودعة في مصرف الرافدين الحكومي. وعقب ذلك، أعلن استقالته من منصب وزير المالية وكالةً. لكن كشف تلك السرقة التي تحولت إلى قضية رأي عام في العراق لم تشفع لعبد الجبار للإفلات من العقاب الذي لاحقه في ما بعد بتهمة الإثراء غير المشروع في وقت أصدر القضاء العراقي قرارا بقبول كفالة المتهم الرئيسي في القضية.

ليلة القبض على زهير

في الوقت بدل الضائع بين نهاية فترة حكومة الكاظمي التي كانت تحولت لنحو سنة إلى حكومة تصريف أعمال يومية بسبب الخلافات حول المرشح البديل لتشكيل الحكومة، أعلن وزير الداخلية السابق عثمان الغانمي أن قوة من الداخلية بإشرافه شخصيا تمكنت من القبض على المتهم الرئيسي في قضية سرقة الأمانات الضريبية نور زهير الذي يرأس إحدى الشركات الخمس المتورطة في تلك السرقة.

وأعلن الغانمي لوسائل الإعلام أنه تمت وبعملية محكمة متابعة حركة المتهم الرئيسي الذي كان يروم مغادرة العراق بطائرته الخاصة حيث تمت متابعته سرا حتى صعوده إلى الطائرة ليتم إنزاله منها وأخذه مخفورا إلى أحد مراكز الشرطة. غير أن عملية القبض على هذا المتهم لم تستمر طويلا بعد أن جرى نوع من التسوية تقضي بإخراجه بكفالة نظرا لكون المادة التي أحيل بموجبها على القضاء تجيز الكفالة على أمل استعادة الأموال التي اعترف بالاستيلاء عليها والتي تقدر بنحو مليار وربع المليار دولار أميركي.

وبعد فترة قصيرة من تسلمه منصبه رئيسا للوزراء ظهر محمد شياع السوداني وهو محاط بمئات ملايين الدولارات والدنانير العراقية ليعلن أولى عمليات استرداد الأموال من المتهم الرئيسي على أن يستمر طوال مدة الكفالة في استرجاع بقية الأموال المسروقة.

بانتظار الإنتربول

وبينما تسعى الحكومة العراقية إلى فتح ملفات الفساد بما في ذلك ملف استرداد الأموال المهربة إلى الخارج وإعادة المطلوبين المتهمين بسرقة المال العام، فإن الرأي العام العراقي لا يزال ينظر إلى قضية سرقة الأمانات الضريبية بوصفها واحدة من القضايا الكبرى التي قدحت بأصل النظام السياسي في البلاد.

وفي حين تطال التهم مسؤولين حكوميين كبارا في تلك القضية، فإن هناك تناقضات في مواقف القضاء حيال المتهمين. ففيما لا يزال المتهم الرئيسي خارج أسوار المعتقل بوصفه مكفلا فإن التساؤلات التي تطرح في مختلف منصات الإعلام والتواصل الاجتماعي تتركز على أن إصدار مذكرات قبض حمراء بحق المتهمين ممن هم خارج البلاد من خلال مطالبة الإنتربول بإعادتهم قد لا يلقى الاستجابة المطلوبة من الدول التي هم فيها. فقسم من هؤلاء يحملون جنسيات تلك الدول بينما تتخوف بعض الدول من حصول عمليات انتقام سياسي لبعضهم كون الأطراف السياسية العراقية لم تتفق بشكل نهائي على تحديد المتهمين الرئيسيين والأدلة التي تدينهم بشأن سرقة الأموال الطائلة.



لجنة النزاهة النيابية في أحد اجتماعاتها (موقع اللجنة)

بغداد تبحث إنشاء مفاعل نووي لإنتاج الكهرباء

بغداد: «الشرق الأوسط»

قالت الحكومة العراقية، أمس (الأربعاء)، إن اجتماعاً للمجلس الوزاري للأمن الوطني برئاسة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بحث إنشاء مفاعل نووي للأغراض السلمية، حسبما أفادت به «وكالة أنباء العالم العربي».

وذكر المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي في بيان أن الاجتماع ناقش «الشروع بإنشاء مفاعل نووي محدود للأغراض السلمية وإنتاج الطاقة الكهربائية النظيفة التي تسهم في تقليل الاعتماد على الموارد الأخرى للطاقة مثل الغاز والنفط».

كان وزير الكهرباء العراقي زياد علي فاضل قد أعلن في يونيو (حزيران) الماضي أن العراق ينتج 24 ألف ميغاواط، بزيادة 22 في المائة عن العام الماضي، لافتاً إلى أن تأمين الطاقة على مدار الساعة يتطلب إنتاج 34 ألف ميغاواط يومياً.

في صيف 1982 تكاثرت المشاهد والمنعطفات. لم يكن أمام المقاومة الفلسطينية غير الخروج من بيروت التي يطوّقها الجيش الإسرائيلي. رأى ياسر عرفات أن مرحلة كاملة قد طُويت. قرر المغادرة بحراً رافضاً سلوك طريق بيروت - دمشق. في العقد التالي، سيعيد القضية إلى ترابها. إلى أرض فلسطين. أعاد الربط بين المصيرين الإسرائيلي والفلسطيني. لن تنعم إسرائيل بالاستقرار ما لم يعش الفلسطينيون في دولتهم. وفي ذلك الصيف، أطلق جورج حاوي ومحسن إبراهيم نداء المقاومة الوطنية اللبنانية (جمول) من منزل كمال جنبلاط في المصيطبة في 16 سبتمبر (أيلول) 1982. وقبلها انتُخب بشير الجميل رئيساً للجمهورية في 23 أغسطس (آب) 1982، ثم اغتيل في 14 سبتمبر قبل الإمساك رسمياً بالقصر، وتلا ذلك وقوع مجازر صبرا وشاتيلا.

بعد أربعة عقود، يقاتل الفلسطينيون على أرضهم في معركتهم المفتوحة من أجل قيام دولتهم. في المقابل، سقط اللبنانيون في امتحان الدولة رغم نجاحهم في تحرير أرضهم من الاحتلال. شهد لبنان من الانتفاضات والوصايات والاغتيالات ما يفوق قدرته على الاحتمال. يقيم حالياً تحت ركامه. بيروت التي كانت شرفة تكاد تشبه معتقلاً. حزينة. مكسورة. معتمة. منهوبة. كسفينة يتيمة التهمها القراصنة وقرروا إغراقها لإخفاء بصماتهم. المدينة التي عاندت صيف الغزو الإسرائيلي تضج بالفقراء والخائبين والخائفين. لا يتفق اللبنانيون على تاريخهم ولا يتفقون على مستقبلهم. جزر متنافرة الأحلام والأوهام والقواميس والمرجعيات. لنترك هذه الجروح الآن علّنا نزورها لاحقاً. لنرجع إلى صيف المشاهد والمفترقات.

الشرق الأوسط تنشر شهادات من صيف الاجتياح الإسرائيلي عام 1982 (الحلقة الأخيرة)

عرفات: لن أعطي القيادة السورية انتصار صمودنا في بيروت



قوات إسرائيلية على طريق بيروت - دمشق إبان الاجتياح (غيتي)

لندن: غسان شربل

سألت رئيس الوزراء اللبناني إبان الاجتياح الإسرائيلي لبيروت شفيق الوزان عن ذلك الصيف القاتل ففتح باب الذكريات. في أواخر يونيو (حزيران) 1982 عرف من ياسر عرفات أن المقاومة الفلسطينية مستعدة للخروج من بيروت. يعتقد الوزان أن القيادة الفلسطينية «أدركت منذ الساعات الأولى لحصار بيروت حدود العمل العسكري الذي تستطيع القيام به، وصار همها توظيف فترة الصمود الممكنة في تحقيق مكاسب دبلوماسية وسياسية». والواقع أن المنظمة لم تكن قادرة على السير إلى ما لا نهاية في معركة بلا أفق.

بعد أسابيع من بدء الغزو، ظهر أن الاتحاد السوفياتي ليس في وارد القيام بأي خطوة دراماتيكية، وأن مجلس الأمن لن يستطيع التحرك بحرية. ولم يبق إلا الجانب الأميركي الذي يستطيع ممارسة ضغوط على الجانب الإسرائيلي طبعاً في مقابل ثمن لا بد من دفعه، وهو الموافقة على بعض الشروط. لم يكن باستطاعة أحد اتخاذ قرار بتدمير بيروت تدميراً كاملاً، فضلاً عن أن نهاية القيادة الفلسطينية في معركة من هذا النوع سترتب انعكاسات بالغة السلبية على القضية نفسها.

أبلغ الوزان المبعوث الأميركي فيليب حبيب في 3 يوليو (تموز) أن منظمة التحرير وافقت على خروج قواتها. يتذكر أن حبيب التفت إليه وقال: «هل لديك في خزانتك مستند يثبت تعهدهم بالخروج؟». أجاب الوزان أنه لم يخطر بباله الحصول على مستند ولم يطلب شيئاً من هذا النوع، فأتاه رد المبعوث: «أنا متأكد أن الإسرائيليين يصرون على تعهد خطي بالمغادرة. سبق أن طلبوا مني ذلك لأن ثقتهم بالقيادات الفلسطينية قليلة». وحين نقل الوزان رسالة حبيب إلى القيادة الفلسطينية «حصلت خضة كبيرة».

يروي رئيس الوزراء الأسبق أن القيادة الفلسطينية كانت تحاول تفادي إعطاء تعهد خطي. يقول: «خلقت المطالبة بالتعهد حالة من الغضب والإرباك». أذكر أن حواراً ساخناً دار في اجتماع عقد في دارة الرئيس صائب سلام (رئيس الوزراء اللبناني الأسبق). تحدث عرفات وكأن اللبنانيين، وأهل بيروت خصوصاً، تخلوا عن المقاومة. لم يستطع صائب سلام أن يتحمل مثل هذا الكلام، وقال له: «بعد كل الذي قدمته بيروت تقول مثل هذا الكلام. وبعد الذي قدمه لبنان نسمع مثل هذا الكلام. ألا ترى الخراب الذي لحق بالبلد. أنت لا تستطيع النوم في مكان واحد وتذهب من هنا إلى هناك. هل تريد أن تتهدم بيروت نهائياً ويتشرد أهلها؟». انفعل صائب سلام وفتح الباب ونادى الصحافيين وقال لهم: «اكتبوا على لساني: نحن نريد قتل الفلسطينيين وتشريدهم ونحن...». سارع أبو عمار (عرفات) إلى الصحافيين وطلب منهم عدم نشر أي شيء من هذا الكلام وأخذت من الصحافيين أشرطة التسجيل.

الحقيقة أن الرئيس تقي الدين الصلح (رئيس الوزراء اللبناني الأسبق) طرح في اجتماع سؤالين على القيادة الفلسطينية: «هل لديكم سلاح لم تستخدموه حتى الآن في هذه الحرب؟ إن كان لديكم فنحن معكم ونضحي معكم. هل وعدتكم دول بأن تدخل الحرب إلى جانبكم وأن تدخلها سيجعل النصر شبه حاصل؟ فإذا كان لديكم مثل هذا الوعد نحن معكم. أما إذا لم يكن لديكم ذلك السلاح وذلك الوعد فحرام يا أبو عمار أن تتدمر بيروت التي أعطت وتعطي». في النهاية، وافق الفلسطينيون على الخروج ومسستلزماته. كل ذلك كان مؤلماً لي، والكلام لا يزال للوزان. كانت المقاومة الفلسطينية هي الأصل بالنسبة لنا، وقد دعمناها ووقفنا إلى جانبها وأحياناً إلى حد تجاهل بعض أخطائها والحساسيات اللبنانية.

عرفات وسلام... صدام انتهى بهدية

حين بدأ الغزو الإسرائيلي، قرر مجلس الوزراء اللبناني وضع كل الإمكانات تحت تصرف الجيش اللبناني. لكن كان هناك نوع من التسليم الكامل أن تصديه للآلة العسكرية المدمرة سيعرضه لعملية سحق كاملة، مما قد يؤدي إلى تقسيم البلاد، خصوصاً في ظل وجود ميليشيات متناحرة. وعندما اقترب الجيش الإسرائيلي من بيروت وطوّقها، راودت الوزان رغبة في الاستقالة. اعتبر الرئيس صائب سلام أن المرحلة لا تسمح بانقسام الحكم أو شلّه، فقدم للوزان دعماً كاملاً أقنعه بصرف النظر عن الاستقالة. وسيكون موقف سلام في تلك المرحلة موضع إشادة من خصومه، وبينهم محسن إبراهيم الأمين العام لمنظمة العمل الشيوعي وجورج حاوي الأمين العام للحزب الشيوعي.

تذكر سلام تلك الأيام. كان آرييل شارون في 1982 يريد هدم بيروت على رأس الفلسطينيين ورأسنا معاً. بذلت جهوداً حثيثة وكان همي أن تسلم المقاومة الفلسطينية ويسلم بلدنا. تعالت أصوات آنذاك تقول إنه رمانا في الخارج من أجل إنقاذ بلده. هذا غير صحيح. لقد خرجوا بسلاحهم معززين وهم يرفعون شارة النصر وقمت بوداعهم على المرفأ وتوجهوا إلى أماكن أخرى لمتابعة العمل من أجل قضيتهم. كانت هجمة شارون ضارية. وكنت أطل من منزلي فأرى اللهب من البر والبحر والجو.

حصلت صدامات عدة مع أبو عمار. وخرجت غاضباً ذات يوم لكنني رفضت أن ينشر التلفزيون الصورة لأنني أردت عدم تهييج المشاعر. مع ذلك جاء عرفات قبل أن يغادر وودعني. كان يحمل تحت إبطه «عصا المارشالية». أصر على تقبيل يد زوجتي تميمة وقال هذا أثمن ما عندي أقدمه لك عرفاناً



صائب سلام مجتمعاً مع ياسر عرفات (أرشيف صائب سلام)

بالجميل. وترك معظم أغراضه عندنا.

مواقف لبنانية - فلسطينية من الاجتياح

استعاد جورج حاوي المواقف في بيروت بعد قيام الجيش الإسرائيلي بتطويقها وإمطارها بقصف متواصل. في قيادات الثورة الفلسطينية وعلى الصعيد الوطني اللبناني كانت هناك ثلاثة مواقف بشكل عام. الأول تخاذلي يرى أنه لا جدوى ولا طائل من استمرار القتال ويجب البحث بسرعة عن حل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. كان لهذا الموقف رموز عدة في القيادة الفلسطينية، ما يسمى باليمين الفلسطيني، أكثر من مرة كانت وجهات نظر الأخ هاني الحسن شديدة المرونة في هذا السياق. الموقف الثاني كان رمزياً نظرياً ورومانسياً وتحدث عن تحويل بيروت إلى ستالينغراد مثل موقف الدكتور جورج حبش (الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»). وكنت في الشهر الأول من هذا الرأي. أبو جهاد (القيادي الفلسطيني أحد مؤسسي حركة «فتح» خليل الوزير) تميز بأنه لا يعطي رأياً، بل يمارس على الأرض، أي أنه يمارس على أساس ستالينغراد من دون أن يعلن. التيار الثالث هو التيار الواقعي وكان يعرف أن المعركة محدودة، وأن هدف القتال هو تحسين شروط الحل السياسي. وقد قوي هذا التيار بعدما تبين أنه لا فرصة لموقف دولي يوقف آلة الحرب الإسرائيلية.

ليس صحيحاً أنني تسببت مع محسن إبراهيم في إطالة الحرب بذريعة انتظار الموقف السوفياتي. كان محسن مثلنا متشدداً في الشهر الأول، لكنه سلك طريق الواقعية لاحقاً. وكان هذا موقف وليد جنبلاط أيضاً. والحقيقة هي أن عرفات كان الأكثر واقعية بيننا. كان يهزأ بادعاءات تعد بتغييرات عربية وعالمية ولكنه كان يبالغ أحياناً في تصوير الخلل الفاضح في نسبة القوى وفي استصغار عامل الصمود الداخلي، الأمر الذي كان يجعلنا نخشى من أنه يمهد لتنازلات غير مبررة.

سألت حاوي عمن عارض الخروج من بيروت، فأجاب: «فعلياً لا أحد. لا من الفلسطينيين ولا من اللبنانيين. كانت الأمور تبحث حول الخروج وظروف الخروج».

عرفات يرفض منح هدية لحافظ الأسد

لا تتفق رواية أحمد جبريل الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية - القيادة العامة» مع روايات الآخرين. سألته ذات مرة في دمشق عن الصيف الحار وتركته يروي.

شعر ياسر عرفات أن الموقف الفلسطيني صلب في موضوع الخروج من بيروت فدعا إلى اجتماع للقيادة بحضور القيادات اللبنانية مثل وليد جنبلاط وإبراهيم قليلات ومحسن إبراهيم وعبد الرحيم مراد وتوفيق سلطان. تحدث أبو عمار أنه تلقى عرضاً يتعلق بخروج الفلسطينيين وأنه رد بعدم قدرته على الإجابة قبل معرفة رأي الفلسطينيين واللبنانيين. تحدث محسن إبراهيم وإبراهيم قليلات وعبد الرحيم مراد. كان موجز كلامهم: لقد أعطيناكم كل لبنان فاعطونا بيروت. ظل وليد جنبلاط ساكتاً ولم يتكلم لا سلباً ولا إيجاباً. وكان نبيه بري (رئيس حركة «أمل» اللبنانية) حاضراً ولا أذكر ماذا قال لكنني شعرت أن مشاعر نبيه هي «الله معكم ومع السلامة»، أي مؤيد للخروج. بعضهم راح يلمح إلى أنكم لم تقاتلوا في الجنوب فلماذا تقاتلون في بيروت؟

كان الاجتماع الذي عُقد في منطقة المزرعة عاصفاً فعلاً... عندما طرحنا فكرة طرح اجتماع جديد لم نلمس حماسة من الإخوان. كان موقف «الحزب السوري القومي الاجتماعي» صلباً. جنبلاط لم يتحدث سلباً. الشيوعيون ومحسن إبراهيم ونبيه بري وقليلات كانوا مع عرفات. كان الاجتماع بمثابة طعنة في الظهر. آخر ما

رئيس أركان الجيش السوري حكمت الشهابي قال لأحمد جبريل بعد حصاره عرفات في طرابلس: ليتك أنهيته هناك وأرحت الجميع منه

كان يتخيله المرء هو أن ينسحب البساط من تحت قدميه بهذه الطريقة. بعدها قاطعت الاجتماع وكلفت طلال ناجي الأمين العام المساعد أن يتابع الاجتماعات. قاطعت لأننا صرنا في موقعين وبدأت المواقف الحادة.

فتحت أسئلتي جروح الكراهية بين عرفات وجبريل، فاسترسل الثاني. قرر عرفات المغادرة لكنه كان يبحث عن عذر لعدم المغادرة عبر سوريا. سألناه عن السبب الذي يدفعه إلى تشتيت القوات وإرسال بعضها إلى تونس والجزائر فرد أنه غير واثق من موافقة سوريا على استقبالهم. كتبت مع جورج حبش ونايف حواتمة رسالة إلى عبد الحليم خدام، وكان وزير الخارجية (السوري) آنذاك. بعد أربع وعشرين ساعة جاءنا الجواب عبر اللاسلكي. اجتمعت القيادة القطرية لحزب «البعث» برئاسة الرئيس حافظ الأسد ووافقت على استقبال من يريد من الفلسطينيين بما في ذلك «جبهة التحرير العربية» التابعة للعراق. قرأت لعرفات نص البرقية فأجاب: «أنا لا أتعامل بالبرقيات. المفروض أن تصدر الحكومة السورية بياناً رسمياً».

اصطدمنا. قلت لعرفات: «مضت ثلاثة أشهر وأنت لا تترك فرصة إلا وتستغلها لانتقاد سوريا مواربة وتلميحاً، سواء مباشرة أو عبر جماعتك. سوريا تخوض المعركة معنا ودفعت 90 طائرة وآلاف الدبابات والعربات المدرعة والجنود وأنت تتصل هنا وهناك في العالم العربي. لو كانت النجدات ستصلنا سيراً على الأقدام لوصلت. هل تترك حليفك الموجود في حمانا وبعض جنوده في بيروت وتروح تهاجمه؟ هل مطلوب منك أن تصطدم مع سوريا؟»، تكهرب الجو وانتهى الاجتماع.

اتصلنا مجدداً بدمشق. وبعد ساعتين تلقينا برقية تطلب منا الاستماع إلى نشرة الأخبار في الإذاعة السورية. أذيعت الموافقة وسجلنا. دعونا إلى اجتماع للقيادة وأسمعنا عرفات التسجيل، فخاطبني قائلاً: «يا أبو جهاد، انتصار ثلاثة أشهر صمود في بيروت هل أعطيه للقيادة السورية؟ لا، أنا معطيهوش (لا أعطيه) وأنا لا أضع كل البيض في سلة واحدة». هاني الحسن نفسه قال في تلك الأيام: «لقد زرعنا والآن وقت الحصاد. انتهى موضوع الكفاح المسلح وليس أمامنا إلا أن نقطف ما زرعنا وإلا أكلته الرياح». بعد عام عاد عرفات إلى طرابلس لاستفزاز سوريا. حاصرناه لكنه خرج في النهاية. ولاحقاً سيقول لي أبو حازم (حكمت الشهابي رئيس أركان الجيش السوري) ليتك أنهيته هناك وأرحت الجميع منه.

ذهبت الكراهية أبعد. قال جبريل وقت لقائنا: «استمع كل صباح إلى الإذاعة علّها تزف لنا نبأ قيام إسلامبولي فلسطيني على غرار ما حصل مع السادات (في إشارة إلى اغتيال الضابط المتطرف خالد الإسلامبولي الرئيس المصري الراحل أنور السادات)». سألته إن كان أرسل شخصاً مكلفاً باغتيال عرفات، فنفى. لكنه قال إنه واثق أن الإسلامبولي الفلسطيني سيطل.

حبش والخروج ودمشق

وفي دمشق أيضاً، حملت أسئلة كثيرة إلى جورج حبش. استجمع ذاكرته وحكى. قرار الخروج من بيروت شاركت في اتخاذه الغالبية الساحقة من قيادة المقاومة وأنا واحد منهم. ما بلور قرار الخروج هو الواقع، خصوصاً بعد اشتداد الحصار، إذ أصبح لا بد من أخذ حالة الجماهير اللبنانية في الاعتبار، وكذلك موقف الحركة الوطنية اللبنانية. بالطبع اخترت الذهاب إلى دمشق لأنني مدرك أنني أستطيع عبرها الاستمرار في ممارسة الكفاح المسلح وإعادة بناء الجسم العسكري للجبهة وكذلك أستطيع المشاركة بفاعلية في أعمال المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي للبنان.

كانت في ذهني المساومة السياسية التي سيدخل فيها أبو عمار بعد الخروج من بيروت، وذلك بوضعنا جميعاً أمام الأمر الواقع عبر مقولة إنه لم يعد أمامنا سوى القبول بما هو مطروح علينا من مبادرات أميركية لحل القضية الفلسطينية. لأن الصراع مع إسرائيل وفق رؤية أبو عمار لم يعد ممكناً بعد خسارة الساحة اللبنانية.

أبو إياد وخسارة بيروت

في ليل تونس كان القيادي الفلسطيني البارز صلاح خلف (أبو إياد) حزيناً. خلال حصار بيروت لم تكن علاقته بعرفات في أفضل حالاتها. ومن عادة الرحلات الطويلة المشتركة أن تترك خدوشاً في العلاقات. لكن أبو إياد كان حريصاً على القول إن قرار الخروج أملته اعتبارات عديدة عسكرية وسياسية وإنسانية.

عندما بدأ الاجتياح كان قرار المواجهة والتصدي شاملاً في الصفوف الفلسطينية وفي صفوف الحركة الوطنية اللبنانية. والأمر نفسه حين طوق جيش الاحتلال بيروت. كانت قدرة الجيش الإسرائيلي التدميرية عالية وكان من المستحيل كسر الحصار بهجوم ينطلق من الداخل، ولم يكن متوقعاً تلقي مساعدة لكسره من الخارج. قاتل الجيش السوري ببسالة في البدايات وتكبد خسائر كبيرة لكن سوريا كانت غير قادرة أو غير راغبة في تحريك جبهة الجولان والتسبب في حرب واسعة.

لم تكن المقاومة الفلسطينية تقاتل على أرضها وكان عليها أن تأخذ في الاعتبار حاجات الناس ومخاوفهم على أنفسهم وأرزاقهم. ثم إنه لم يكن هناك أي رهان جدي على مجلس الأمن وبعده على الاتحاد السوفياتي نفسه. لا يمكن في ظرف من هذا النوع اتخاذ قرارات انتحارية. هكذا تحول الخروج خياراً إلزامياً.

لم نعثر بعد الخروج من بيروت على بديل لها. لا بديل لهذه المدينة التي أعطت الثورة الفلسطينية الكثير والكثير. المدينة التي تشاركنا مع اللبنانيين في ارتكاب الأخطاء بحقها ولو من دون قصد. ليتنا كنا أقدر خلال وجودنا في لبنان على فهم مخاوف خصومنا وأوضاع حلفائنا. بعد بيروت لم يعد هناك غير الالتفات إلى الداخل وهو ما فعلناه. لا أبالغ إن قلت لك إننا كنا مجرمين في حق بيروت. كيف تسببنا في ضياع هذه الجوهرة. أستغرب كيف سمح اللبنانيون بتدهور بيروت إلى هذا الحد. شاركوا في الجريمة ومن دون قصد أيضاً. كان لخسارة بيروت ثمن لا بد من دفعه.



عرفات على الخط الأمامي للقتال في ضاحية بيروت الجنوبية (غيتي)

عباس والمحطة التونسية

لم يكن محمود عباس (أبو مازن) حاضراً في صيف بيروت الحارق. إقامته كانت أصلاً في دمشق رغم عدم اتفاقه في أحيان كثيرة مع علاقاتها الفلسطينية. سألت الرئيس الفلسطيني الحالي ذات يوم عن قصة تونس فاستعاد ما حصل.

أنا أول من وصل إلى تونس قبل أن تصل المقاومة وتقرر الإقامة فيها. اتخذت قراري بالمجيء إليها حين أحكم الإسرائيليون الطوق حول بيروت. شعرت بأن الوضع في لبنان انتهى لجهة وجود الثورة الفلسطينية فيه، وأنها ستنتهي أيضاً إذا ذهبت إلى دمشق. قررت ألا أبقى في دمشق وألا أكون جزءاً من القيادة إذا قررت البقاء فيها. جئت إلى تونس واستأجرت منزلاً

ياسر عبد ربه: كان محمود درويش يحب عرفات وكان يعرف نواقصه وأخطاءه بدقة وعمق... ومن يقرأ رسالته إلى عرفات يرى بين السطور أنه كان يحب فيه رمزيته

● محسن إبراهيم: عرفات كان يشكل عائقاً أمام رغبة سوريا في الإمساك بالورقة الفلسطينية كما شكّل كمال جنبلاط ذات يوم عائقاً أمام إمساكها الكامل بالورقة اللبنانية

ورتبت أموري العائلية على أساس الإقامة في تونس أياً كانت نتائج الحرب وفي كل الظروف.

كانت الخيارات بعد إحكام الطوق على بيروت الآتية: إما أن تنتهي القيادة في بيروت وتنتهي الثورة، وأنا لم أكن مستعداً للاستمرار في إطار أي مجموعة موجودة في دمشق، وإما أن تخرج القيادة إلى دمشق وفي هذه الحالة ستكون أسيرة القرار السوري. قلت أجلس في تونس وأنتظر. إذا كان لي أن ألعب دوراً في المستقبل فسألعبه وإن لم يكن لي دور فلا حول ولا قوة إلا بالله.

أرسلت إلى أبو عمار أن عليه أن يبحث عن مكان غير دمشق. في هذا الوقت بالذات جاءتنا رسالة من الرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة وكانت من شقين: الأول شيك بخمسة ملايين دولار مساعدة للفلسطينيين والثاني دعوة رسمية من الحكومة التونسية لكل القيادات الفلسطينية والكوادر كي تأتي إلى تونس إذا رغبت. كان الأمر بمثابة منجاة. أرسلت إلى أبو عمار أقول له: «جاءك الفرج وتستطيع أن تذهب أنت وقيادتك إلى تونس». الحقيقة أنها كانت مبادرة تونسية لا يمكن نسيانها.

جاء أبو عمار إلى تونس. كان يشعر بنوع من الغربة والتمزق نتيجة للضغوط التي كان يتعرض لها من إخوانه سواء أعضاء قيادة «فتح» أو القيادات الفلسطينية الأخرى. كان هناك من يحمل عليه ويقول له لقد هربت وابتعدت عن خطوط التماس، ولا يمكن أن تكون مناضلاً على بعد أربعة آلاف ميل، وإنك أصبحت في منفى بعيد. هذا كان يؤلمه كثيراً كما كان يؤلمنا ويزعجنا جميعاً. وكان عرفات يرد أن المسألة ليست مسألة جغرافيا وليست مسألة مسافة. أنا هنا ربما أملك قراري وأستطيع أن أفعل ما أريد، لكنني في دمشق لا أستطيع أن أملك قراري، وبالتالي لا قيمة لوجودي حتى ولو كنت على الحدود. وثبت لاحقاً أن هذا صحيح.

فكرة أخرى راودت أبو مازن قبل المحطة التونسية. كان فاروق القدومي (أبو اللطف) عضو قيادة «فتح» يستعد لزيارة اليونان. طرح عليه أبو مازن فكرة استئجار جزيرة يونانية بانتظار العثور على مقر آخر. إنها فكرة مجنونة وغير واقعية. عرض القدومي الفكرة على رئيس الوزراء اليوناني فلم يتقبلها بأي شكل من الأشكال.

الشاعر والقائد

في بداية التسعينات زار عرفات تشيكوسلوفاكيا التي سارعت إلى خلع ردائها السوفياتي، قبل أن تنشطر. أجرى محادثات مع الرئيس فاتسلاف هافل وكأنه يتدرب على العالم الجديد الذي ولد من انهيار جدار برلين وما تلاه. كان شهر رمضان. طرق مساعدون لعرفات على الأبواب ودعونا - كصحافيين مشاركين في تغطية الزيارة - لتناول السحور مع «الختيار». استوقفني في السحور حجم الود المتبادل بين محمود درويش وياسر عرفات. بين الشاعر والقائد. كان درويش يقشر الخيار ويقدمه للرئيس الفلسطيني الذي كان يحيطه بنظرات تعكس عمق العلاقات. عاش درويش الصيف اللبناني اللاهب. لم يغادر مع من غادروا لكن اجتياح القوات الإسرائيلية بيروت إثر اغتيال بشير الجميل ومجازر صبرا وشاتيلا وضعه على طريق منفى جديد في تونس ثم باريس.

سألت صديق الرمزين الفلسطينيين ياسر عبد ربه أمين السر السابق للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عن العلاقة بين الرجلين وتركته يروي.

محمود درويش كان الصوت العلماني الثقافي المتنور والواقعي والحالم للثورة الفلسطينية. كان بالنسبة إلى عرفات مثلما كان المتنبي لدى سيف الدولة مع الأخذ في الاعتبار اختلاف العصر بالتأكيد واختلاف نمط العلاقات بين القائد والشاعر أو السياسي والشاعر بين عصر وآخر. وإذا وضعنا مدائح المتنبي لسيف الدولة جانباً، بقية العلاقة قد تكون متشابهة ومتطابقة، لأن أهم الوثائق التي تؤرخ لنضال ياسر عرفات والثورة الفلسطينية المعاصرة وضعها محمود درويش، من الخطاب الأول لعرفات في الأمم المتحدة الذي أطل فيه على العالم بلغة جديدة قائلاً: «لا تسقطوا غصن الزيتون من يدي».

كان محمود رقيقاً وناعماً في التعامل وكان يحب عرفات. كان يعرف نواقصه وأخطاءه. يعرفها بدقة وعمق. ومن يقرأ رسالة محمود إلى عرفات يرى بين السطور أنه لم يكتب مديحاً مجانياً له، إنما كان يحب فيه رمزيته، بمعنى أن محمود كان يرى أن عرفات قادر على تمثيل الرمز الفلسطيني في شكل متقدم جداً. ثم إنه كان معجباً ببراغماتية عرفات ودهائه السياسي وقدرته على التعاطي مع الأحداث. كان عرفات يسأل دائماً عن محمود إذا غاب مدة عنه. وكان محمود يتحمل دعوات عرفات إلى العشاء لأن عشاء عرفات كان متقشفاً ومن لون واحد ويفتقد أن يكون عشاء شهياً أو فيه الحد الأدنى مما يمكن تسميته شهياً.

كل المحطات الكفاحية الأكثر إضاءة لياسر عرفات سجلها محمود درويش. «مديح الظل العالي» هو ملحمة بيروت التي كان عرفات يعتبرها جوهرة التاج بالنسبة إليه والمأثرة الكبرى في حياته، مأثرة الصمود الملحمي الطويل الأمد في وجه القوة الإسرائيلية الغاشمة. في اعتقادي أن عرفات كان يشعر بأنه يدخل التاريخ المدون والمكتوب من خلال قلم درويش، لهذا كانت مكانة محمود عنده هائلة جداً.

قال عبد ربه إنه كان يطلع درويش على ما يجري في قناة التفاوض التي أدت إلى «اتفاق أوسلو» ويستمع إلى ملاحظاته. بعد الاتفاق حاورت درويش في تونس فأطلق عبارته الشهيرة: «أخاف النظر إلى الخريطة». وكان يقصد أن الجانب الفلسطيني اضطر إلى القبول ببعض الأرض. في موعد لاحق في باريس قال إن عرفات راهن على إعادة القضية إلى التراب الذي يمكن أن تبقى فيه حية بعد رحلة طويلة في المنافي، ولعله كان يراهن على عامل الوقت.

وسألت محسن إبراهيم عما إذا كان هناك خيط يربط بين خروج عرفات من بيروت وموافقته على «اتفاق أوسلو» فحكى. في بيروت خسرت منظمة التحرير آخر موقع لها على خط الاشتباك المباشر مع إسرائيل. يجب أن نضيف إلى ذلك تطورات كثيرة. الغزو العراقي للكويت وانعكاساته على أوضاع المنظمة وعلاقاتها وانهيار الاتحاد السوفياتي واختلال التوازن الدولي. يمكن أن نلتفت أيضاً إلى خوف عرفات من زحف المستوطنات التي راحت تلتهم الأراضي الفلسطينية وغياب إرادة دولية توقف هذا الاتجاه. ويجب ألا ننسى أن عرفات كان يحلم باستعادة أرض فلسطينية، وأن تقوم عليها نواة دولة مع علم وجواز سفر، أن يكون للفلسطينيين بيت على أرضهم. ولا تستبعد أن يكون حلمه أن يوارى في تراب فلسطين.

وعن خروج عرفات بحراً من بيروت، قال إن العلاقة بين عرفات وحافظ الأسد كانت صعبة دائماً وتتميز بشكوك متبادلة. كان الأسد يعتقد أن عرفات لا يقر لسوريا بالدور الأول في الموضوع الفلسطيني ويبحث عن فرصة لإبرام تسوية. وكان عرفات يعتقد أن الإمساك بالورقة الفلسطينية كان من أبرز الأسباب التي دعت سوريا إلى إدخال قواتها إلى لبنان بعدما ساهمت في زعزعة استقراره ليتحول وجودها العسكري فيه لحاجة ماسة. ولاحظ أن عرفات كان يشكل عائقاً أمام رغبة سوريا في الإمساك بالورقة الفلسطينية كما شكّل كمال جنبلاط ذات يوم عائقاً أمام إمساكها الكامل بالورقة اللبنانية.



عرفات متوسطاً أسامة الباز (يمين) ومحمود درويش في مؤتمر صحافي بالقاهرة عام 1989 (غيتي)

13 صوتاً لمصلحة القرار «2695»... وروسيا والصين تمتنعان عن التصويت وتحذران

مجلس الأمن يتجاوز المطالب اللبنانية ويقرر «حرية الحركة» لـ«يونيفيل»

واشنطن: علي بردى

جدد مجلس الأمن الدولي التفويض الممنوح للقوة المؤقتة للأمم المتحدة في لبنان «يونيفيل» لمدة عام آخر بعد مفاوضات وصفت بأنها «مضنية» و«عصيبة» استمرت حتى الخميس، اليوم الأخير في التفويض السابق الممنوح لهذه البعثة الدولية، داعياً الحكومة اللبنانية إلى «تيسير» عملها ودعم حرية حركة أفرادها في مواجهة العوائق والعراقيل التي يواجهونها من جهات موالية لـ«حزب الله».

وبعد إرجاء التصويت الذي كان مقرراً الأربعاء إلى الخميس، ثم تأخيره بعض الوقت، وافق أعضاء مجلس الأمن بغالبية 13 عضواً، مقابل امتناع كل روسيا والصين، على الصيغة الفرنسية المعدلة للقرار الذي أعطي الرقم 2695، مبقياً الصيغة التي اعتمدت خلال العام الماضي في القرار 2650 على رغم الطلبات التي تقدمت بها الحكومة اللبنانية لتغييرها، ولا سيما ما يتعلق بالتنسيق بين «يونيفيل» والسلطات اللبنانية، بالإضافة إلى فقرة أخرى تتعلق بمزارع شبعا وتلال كفرشوبا.

الأميركيون والإماراتيون

وفي ظل تباينات جدية حيال كيفية التعامل مع الطلبات اللبنانية، سعت الدبلوماسية الفرنسية إلى إيجاد حل وسط لتجاوز اعتراضات من الولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة ودول أخرى. كان آخرها حول حرية حركة «يونيفيل»، التي أنشئت عام 1978 على إثر الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان، ثم عدلت بشكل جوهري بعد حرب عام 2006 بموجب القرار 1701، في منطقة عملياتها من نهر الأولي إلى الخط الأزرق، ومنعها من الدخول إلى بعض المناطق حيث يشتبه بنشاط غير مشروع لقوى عسكرية غير نظامية، لا تحظى بترخيص من السلطات الرسمية اللبنانية. وبعدما استجاب المفاوضون الفرنسيون لمطلب أميركي بإزالة الإشارة إلى «خراج بلدة الماري» التي لم تذكر في قرارات سابقة تدعو إسرائيل إلى الانسحاب من شمال بلدة الغجر، أصر المفاوضون الإماراتيون على إبقاء حرية حركة «يونيفيل» كما كانت خلال العام الماضي، بل تعزيزها.

وحيال هذا المأزق، وضعت الإمارات فقرة بالحبر الأزرق، ليل الأربعاء، بغية التصويت إجرائياً عليها، قبل التصويت على مشروع القرار المعدل الذي أعدته فرنسا. وبموجبها «يدعو (مجلس الأمن) الحكومة اللبنانية إلى تسهيل وصول يونيفيل الفوري والكامل إلى المواقع التي تطلبها بغرض إجراء تحقيق سريع، بما في ذلك كل المواقع ذات الصلة شمال الخط الأزرق، المتعلقة باكتشاف الأنفاق التي تعبر الخط الأزرق، والتي أبلغت يونيفيل عن انتهاكها القرار 1701، وتماشياً مع القرار 1701، مع احترام السيادة اللبنانية».

دوريات معلنة وغير معلنة

ودفع هذا التطور الفرنسيين إلى إجراء مزيد من المفاوضات الخميس لإدخال عبارة في البند 16 من القرار، وهي تنص على أن مجلس الأمن «يطالب الأطراف بوقف أي قيود أو عوائق أمام حركة أفراد القوة المؤقتة للأمم المتحدة في لبنان، وضمان حرية حركة القوة في لبنان، بما في ذلك عن طريق السماح بدوريات معلنة وغير معلنة». وعلقت مندوبة لبنان في مجلس الأمن، جان مراد، على القرار وقالت إنّه «لم يعكس مشاغل لبنان بصورة كاملة، ولم يضع في الاعتبار خصوصية الواقع الحالي»، مشيرة إلى أنّه «إذا حاول لبنان جاهداً إدخال التعديلات على مشروع قانون تمديد عمل قوات (يونيفيل)، فهو من باب الحرص على السيادة اللبنانية»، موضحة أنّ «قوات يونيفيل لديها كامل حرية الحركة، لكن بالتنسيق مع الحكومة اللبنانية». ولفتت إلى أنّ «الحركة يجب أن تكون لديها ضوابط من أجل حفظ سلامة هذه القوات والاطلاع على مهامها».

سعت باريس إلى إيجاد حل وسط لتجاوز اعتراضات عواصم

وبعيد التصويت، قال نائب المندوبة البريطانية الدائمة لدى الأمم المتحدة، جيمس كاريوكي، إنه بموجب القرار الجديد «يحق لـ(يونيفيل) اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لضمان حرية حركة موظفيها والوفاء بواجباتها»، موضحاً أن التفويض «يسمح بإجراء دوريات مستقلة والاستجابة بسرعة لانتهاكات الخط الأزرق»، وبذلك جرى الاحتفاظ بالنص الذي اعتمد خلال العام الماضي، بموجب القرار 2650.

وأسف ممثل الصين الذي امتنعت بلاده عن التصويت، لأن مجلس الأمن لم يأخذ في الاعتبار موافقة لبنان على صيغة القرار، مؤكداً «دعم مواصلة تعزيز التواصل مع الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني أثناء الوفاء بتفويضها مع الانخراط في تفاعلات إيجابية مع السكان المحليين».

تحذير روسي

وقال المندوب الروسي، فاسيلي نيبينزيا، إن بلاده امتنعت عن التصويت على القرار الفرنسي، معتبراً أن القرار اتخذ بعد «سلسلة من التغييرات المثيرة للجدل التي أدخلت على النص في المرحلة الأخيرة من عملية التفاوض الصعبة». وأسف لأن «النص الختامي الذي صوتنا عليه لم يحافظ على التسوية الهشة». وشدد على أن «موقفنا أثناء التصويت مشروط فقط بعدم موافقتنا على بعض العبارات الواردة في القرار»، آملاً «ألا يؤدي القرار (...) إلى تعقيد الوضع في لبنان».

أما نظيرته الإماراتية، لانا نسيبة، فرحّبت بـ«الصيغة الواضحة التي أضيفت إلى النص المتعلق باستقلال يونيفيل»، مشيرة إلى أن النص «يدعو الحكومة اللبنانية إلى تسهيل الوصول الفوري والكامل لـ(يونيفيل) إلى المواقع التي تطلبها».

سرور أميركي

وعبّرت المندوبة الأميركية، ليندا توماس غرينفيلد، عن سرورها باللغة المعتمدة في القرار، قائلة إن «قدرة الأفراد النظاميين على القيام بمسؤولياتهم بشكل مستقل عن أي قيود أمر ضروري»، مشيرة إلى «مخاوف طويلة الأمد بشأن الإجراءات التي اتخذتها بعض الجهات الفاعلة لعرقلة حرية حركة البعثة».

وأضافت: «نحن نعلم أن (يونيفيل) لم تتمكن من الوصول إلى مجموعة من المواقع المثيرة للقلق عبر الخط الأزرق، بما فيها ميادين الرماية غير القانونية وجمعية (أخضر بلا حدود)، ومواقع إطلاق الصواريخ، ومواقع الأنفاق» التابعة لـ«حزب الله».



دورية لـ«يونيفيل» في بلدة الناقورة قرب الحدود اللبنانية - الإسرائيلية (رويترز)

بري يدعو الكتل النيابية إلى حوار لـ7 أيام تليه جلسات مفتوحة لانتخاب رئيس

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس البرلمان اللبناني، القوى السياسية في البرلمان، إلى حوار يُعقد في مجلس النواب لمدة أسبوع في سبتمبر (أيلول) المقبل، للتحاور حول رئيس جديد للجمهورية، واعداً بعقد جلسات انتخاب للرئيس مفتوحة بعد الحوار، ينتهي بإنهاء الشغور الرئاسي.

وقال بري في احتفال جماهيري أقامته «حركة أمل» التي يرأسها، في الذكرى الـ45 لاختفاء مؤسسها الإمام موسى الصدر أثناء زيارة له إلى ليبيا: «مجدداً، وللمرة الأخيرة أقول للكتل النيابية والأفرقاء السياسيين: تعالوا في شهر أيلول لنتحاور في المجلس النيابي لمدة 7 أيام، وبعدها نعقد جلسات مفتوحة ويُصار إلى انتخاب رئيس للجمهورية».

وهاجم بري من أسماهم بـ«الوشاة» الذين يجولون في عواصم القرار، قائلاً: «عملنا من أجل إنجاز الاستحقاق الرئاسي، ونؤكد أنه كان يجب أن ينجز بالأمس قبل اليوم وغداً قبل بعده، وقبل فوات الأوان، ولا بد من المصارحة لتصويب مسار بعض الأطراف في الداخل لا سيما للوشاة، ولا ينجز الاستحقاق الرئاسي بهذه الطريقة، ونؤكد أنه لا يتم بفرض مرشح ولا بتعطيل المؤسسات الدستورية التشريعية والتنفيذية وشل أعمالها». وأضاف: «أقول للوشاة إنهم مخطئون في العنوان، ولا تعرفون من هو نبيه بري، ولا من هي (حركة أمل)، وأنصحكم بأن توفروا أموال الترانزيت والأكلاف على الإقامة في الفنادق وشراء الذمم».

وتطرق بري إلى ملف التنقيب عن النفط والغاز في المياه الاقتصادية اللبنانية، ورد على تكرار «التيار الوطني الحر»، بأن الرئيس السابق ميشال عون صنع الإنجاز، بالقول إن العمل انطلق في عام 2002 عندما كان عون في باريس، وتقدمت كتلة «التنمية والتحرير» باقتراح قانون في عام 2010، وأقر في أغسطس (آب) 2010. وأضاف: «كلي أمل إن شاء الله أن التنقيب في البلوك رقم 9 سيأتي أُكله، والشكر والتقدير لمن صنع هذا الإنجاز، وللشهداء الذين رسموه».

وفي ظل النزاع الحدودي مع إسرائيل والجهود الدبلوماسية لحله، أعلن بري أن «(حركة أمل) بكل مستوياتها إلى جانب إخواننا في (حزب الله) مستعدة لصد أي عدوان إسرائيلي والدفاع عن حدودنا المقدسة، لا نغفل تحرير باقي التراب اللبناني، وعن الثروة النفطية والترسيم».

بري يلقي كلمته (رويترز)

هوكستاين أكد حرص بلاده على الاستقرار في هذه المنطقة

واشنطن مستعدة للتوسط بين لبنان وإسرائيل في نزاع الحدود البرية

بيروت: «الشرق الأوسط»

لمح المنسق الرئاسي الأميركي لأمن الطاقة والبنى التحتية الدولية آموس هوكستاين إلى استعداده للتوسط بين لبنان وإسرائيل لحل النزاع بينهما على الحدود البرية في الجنوب، مشدداً على حرص إدارة بلاده على الاستقرار في هذه المنطقة، وذلك في اليوم الثاني من زيارته إلى لبنان التي اختتمها الخميس، بعد لقائه وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب.

وبدأ هوكستاين زيارة إلى بيروت الأربعاء، التقى خلالها رئيسي مجلس النواب نبيه بري، وحكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ووزير الطاقة وليد فياض، وقائد الجيش العماد جوزيف عون. أما اليوم الثاني الخميس، فاستهله هوكستاين بزيارة الجنوب، حيث التقى قائد البعثة الدولية المؤقتة في الجنوب (اليونيفيل)، وجال عند الخط الأزرق الحدودي مع إسرائيل.

وفي مقر وزارة الخارجية، التقى هوكستاين بالوزير عبد الله بوحبيب، وتطرّق المجتمعون إلى مشروع القرار حول تمديد ولاية «اليونيفيل»، حيث أكّد الموفد الأميركي «حرص إدارة بلاده على الاستقرار في الجنوب»، كما أفادت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية، وذلك قبل ساعات من تصويت مجلس الأمن على مشروع قرار لتجديد ولاية البعثة الدولية.

وشرح بوحبيب أنّ «الموقف الذي حمله إلى نيويورك هو موقف الحكومة اللبنانية بالتشاور مع مختلف الأطراف المحليين، وذلك في سبيل الحفاظ على السيادة والمصلحة اللبنانية والاستقرار في الجنوب»، في إشارة إلى مطالبة الحكومة اللبنانية بإلغاء تعديل على ولاية اليونيفيل تضمنه قرار صدر في عام 2022، ويسمح للقوات الدولية بحرية التحرك بلا قيود، بمعزل عن مرافقة الجيش اللبناني لها.

ونقلت قناة «إل بي سي» عن مصادر في وزارة الخارجية قولها إن هوكستاين تحدث في الاجتماع عن أنه مهما كانت صيغة القرار، المهم كيف سيطبق على الأرض، ويكون هناك تنسيق بين «اليونيفيل» والجيش، كما أبدى ارتياحه للتنسيق السابق بين الجانبين.

بدوره، أعرب الموفد الأميركي عن «تطلّعه لمواصلة المسار المتعلق بالتنقيب عن الغاز في المياه الإقليمية اللبنانية»، مشيراً إلى «وجود اهتمام عالمي بالتنقيب المذكور»، ومعرباً عن «تفاؤله بأنّ هذا الزخم، إن رافقته الإصلاحات الضرورية وإنجاز الاستحقاقات الدستورية اللازمة، فسيضع لبنان على السكة المؤدية إلى النهوض الاقتصادي وتعزيز الاستقرار».

وفيما يتعلق بتثبيت الحدود الجنوبية البرية، لمّح الموفد الأميركي إلى استعداده للقيام بوساطة، حيث أفاد هوكستاين بأنّه «بعد نجاح الوساطة التي قام بها لإنجاز الحدود البحرية، هو في صدد تقويم مدى استعداد الأطراف المعنية لإطلاق هذا المسار، ودراسة جدوى إجراء هذه الوساطة في الوقت الراهن، توصّلاً لحلّ النقاط الخلافية الحدودية المتبقية في الجنوب».

وحول ذلك، أعرب الوزير بوحبيب عن «جهوزية لبنان لإطلاق هذا المسار، بما يتناسب مع حفظ الحقوق اللبنانية».

وتأزم وضع الحدود البرية خلال الأشهر الأخيرة، مما دفع الأمم المتحدة لتفعيل آلية الاجتماعات الثلاثية في الناقورة في جنوب غربي لبنان التي تضم ممثلين عن الجيشين اللبناني والإسرائيلي وقيادة «اليونيفيل» في لبنان، وسط تحفظات لبنانية على خروق إسرائيلية عند الخط الأزرق.

ولا تزال هناك 13 نقطة حدودية عالقة بين لبنان وإسرائيل، تتصدرها نقطة الـB1 التي يؤكد لبنان أنه لن يتخلى عنها. وعُرضت النقاط الخلافية الـ13 في اجتماع اللجنة الثلاثية في مقر الأمم المتحدة في الناقورة قبل أسبوعين، حيث عرض الوفد اللبناني مطالبه مرفقة بالوثائق القانونية والطوبوغرافية، ومن المفترض أن يحمل الوفد الإسرائيلي الرد في اجتماع اللجنة الثلاثية المقبل في الناقورة.

وتهتم واشنطن لاستقرار المنطقة الحدودية البرية والبحرية ولمسار التنقيب عن النفط والغاز وتعامل الحكومية اللبنانية معه بشفافية، وترى أن تذليل العقبات الأمنية من خلال تفكيك النزاعات الحدودية بين لبنان وإسرائيل، في البر والبحر، يخفف أي ذرائع يمكن أن تهز الاستقرار في المنطقة الحدودية بين «حزب الله» وإسرائيل، كما تواصل واشنطن دعم الجيش اللبناني وتعتمد عليه لتثبيت الاستقرار في كل أنحاء البلاد.

وكان هوكستاين التقى، مساء الأربعاء، على العشاء بقائد الجيش العماد جوزيف عون، حسبما أعلنت السفارة الأميركية في بيروت، وتوجه إلى بعلبك في شرق لبنان، وزار هياكلها التاريخية، قبل أن يختتم زيارته إلى بيروت الخميس.

قلق من المخاطر الاقتصادية والأمنية

الحكومة اللبنانية تتخوف من موجة نزوح جديدة للسوريين

بيروت: يوسف دياب

دقّت الحكومة اللبنانية ناقوس الخطر، حيال موجة النزوح الجديدة من سوريا إلى لبنان، التي تعاكس رغبة الدولة بإعادة النازحين إلى بلادهم وتنذر بزيادة الأعباء الاقتصادية والاجتماعية وتفاقم الخطر الأمني، فيما تبدو الأجهزة الأمنية والعسكرية والبلديات عاجزة عن ضبطها وسدّ مئات معابر التهريب التي تنشط عليها العصابات على الجانبين اللبناني والسوري.

موجة النزوح الجديدة تعدّ الأكبر بعد فرار مئات آلاف السوريين إلى لبنان على أثر تحوّل الاحتجاجات الشعبية السورية إلى مواجهة مسلّحة في عام 2012، واستدعت اجتماعاً طارئاً عقده رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي مع وزير المهجرين عصام شرف الدين والمدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء آلياس البيسري، والأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد مصطفى، وخُصص للبحث في موضوع النزوح السوري الجديد. ورأى شرف الدين أن «النزوح السوري الجديد الحاصل منذ ثلاثة أسابيع يشكّل ظاهرة خطيرة جداً، لأن النازحين يدخلون من معابر غير شرعية». وتحدّث عن «آلية ردع لوقف هذه الموجة تبدأ بمراقبة الحدود والتنسيق مع الهيئات المسؤولة في سوريا والتعميم على مراكز الجيش والمخابرات والأمن العام ليصار إلى التنسيق مع القائمقامين والبلديات لتحمل مسؤولية أي شخص يستضيف أحداً من النازحين غير الشرعيين». وأشار وزير المهجّرين إلى أن «النازحين الجُدد يدخلون من خلال المعابر غير الشرعية عبر نقاط العريضة ووادي خالد (شمال لبنان) وسواها»، محذراً من أن «إيواء أي نازح جديد من السكان المحليين (يضعهم) تحت طائلة العقوبات، لا سيما أن هناك شبكات تهريب على جانبي الحدود تعمل بشكل منتظم».

وتنتشر أربعة ألوية من حرس الحدود عند المناطق الشمالية والشرقية المتاخمة للحدود مع سوريا، لكنّها تبقى عاجزة عن احتواء كلّ المنافذ، مما يسهّل على شبكات التهريب التحرّك بسهولة على الجانبين، وكشف مصدر أمني أن الجيش اللبناني «تمكن من توقيف 850 شخصاً سورياً خلال شهر أغسطس (آب) سواء على الحدود مباشرة، أو على الحواجز المتمركزة في البلدات الحدودية في وادي خالد وشدرا وأكروم والهرمل والقصر وغيرها». وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن الجيش اللبناني «ينشر نحو أربعة آلاف جندي على الحدود الشمالية والشرقية مع سوريا موزعين على أربعة ألوية، لكنّ مسألة ضبط 370 كلم (طول الحدود البرية مع سوريا) صعبة ومعقدة، بسبب نقص العديد والتجهيزات والآليات، وصعوبة سدّ المنافذ في المناطق الجبلية الوعرة». وقال: «لقد أقفل الجيش في الأسابيع الماضية عشرات المنافذ الأساسية بالسواتر ونصب الكمائن، لكن عمليات التسلل تبقى قائمة سواء عبر الدراجات النارية أو التحركات الراجلة»، كاشفاً عن أن هناك «عصابات تنشط على الجانبين اللبناني والسوري وتنسّق فيما بينها لتسهيل عمليات تهريب الأشخاص مقابل استفادة مادية».

ورأى المصدر الأمني أن «ثمة عوامل كثيرة تدفع إلى هذا النزوح منها الوضع الاجتماعي الصعب للغاية، وخشية الشباب من إعادة تجنيدهم والزجّ بهم على جبهات قتال جديدة». ورأى أن «المطلوب تعديلات قانونية تفرض عقوبات مشددة على المهربين، فلا يُعقَل أن الأجهزة الأمنية توقف مهربين وتُفاجأ بإطلاق سراحهم بعد أيام، على اعتبار أن فعلهم يعدّ مخالفة للقانون وليس جنحة أو جناية».

وفي ردّ على موقف وزير المهجرين الذي يُحمّل البلديات جزءاً من مسؤولية إيواء المتسللين، ذكّر رئيس بلدية العماير في وادي خالد أحمد الشيخ، بأن البلديات «ليست مسؤولة عن ضبط الحدود ومنع التسلل». وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «صاحب السلطة في ضبط التهريب هو فوج حرس الحدود البرّي». واعترف الشيخ بـ«وجود ناشطين يساعدون في دخول النازحين». وقال: «كلّ عاطل عن العمل سواء من اللبنانيين أو السوريين الموجودين في لبنان استغلّ هذه الظاهرة وصار ناشطاً في عمليات التهريب». وكشف أن «موجة النزوح الحالية تأتي من المناطق التي يسيطر عليها النظام، لا سيما من طرطوس واللاذقية وحلب وحمص، واللافت أنها المرّة الأولى التي نشهد فيها نزوحاً لأبناء الطائفة العلوية والمسيحيين أكثر من السنة».

عبداللهيان يحث المسؤولين اللبنانيين على «التفاهم» لاختيار رئيس

بيروت: «الشرق الأوسط»

حث وزير الخارجية الإيرانية أمير عبداللهيان القوى اللبنانية على التوصل إلى «تفاهمات» لاختيار رئيس للجمهورية، مؤكداً أن «قادة لبنان هم من يجب عليهم أن يقرروا بشأن انتخاب رئيس»، لافتاً إلى أنه سمع من المسؤولين السعوديين خلال مباحثات سابقة «تصريحات إيجابية وبناءة بشأن دعم لبنان».

ووصل عبداللهيان إلى بيروت الخميس قادماً من العاصمة السورية دمشق، في زيارة رسمية يلتقي خلالها مع عدد من المسؤولين اللبنانيين.

وأعرب عبداللهيان عن سروره «بوجودي اليوم في بيروت»، مشيراً إلى أن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية لا ترى للبنان إلا الخير والصلاح والتنمية».

وقال: «في المباحثات التي سنجريها خلال هذه الزيارة، سنحث مختلف الأطراف اللبنانية على التوصل إلى تفاهمات لاختيار رئيس للجمهورية»، مؤكداً أن «قادة لبنان هم من يجب عليهم أن يقرروا بشأن انتخاب الرئيس». وأضاف: «ما يُتوقع من مختلف الأطراف الإقليمية والدولية هو دعم لبنان اقتصاديا وتجاريا لتحسين الوضع الاقتصادي في البلاد وواثقون من قدرة قادة لبنان وشعبه على اتخاذ القرار السياسي الصحيح لانتخاب رئيس للجمهورية».

ودعا «جميع الدول إلى التعاون مع لبنان ودعمه والجمهورية الإسلامية الإيرانية ستظل كذلك وتستمر في دعمها القوي للبنان».

اختيار بورتسودان عاصمة اضطرارية يعيد للأذهان أسطورة «خراب سوبا»

الخرطوم تتحول إلى مدينة أشباح

ود مدني (السودان): أحمد يونس

حوّلت حرب الجيش و«الدعم السريع» العاصمة السودانية الخرطوم إلى مدينة «أشباح» هجرها معظم سكانها... نزحوا إلى مدن أخرى داخل البلاد، بينما لجأ بعضهم إلى دول الجوار. وتقدر إحصائيات غير رسمية عدد الفارين من المدينة بأكثر من 4 ملايين من جملة السكان المقدر عددهم بأكثر من 8 ملايين ليلاً، و10 ملايين نهاراً.

أصبحت الخرطوم بسبب الحرب «مدينة مهجورة». لم يهجرها سكانها وحدهم، بل هجرتها أيضاً «الحكومة» نفسها إلى مدينة بورتسودان، شرق البلاد، كـ«عاصمة اضطرارية»، وذلك بعد سيطرة قوات «الدعم السريع» على معظمها، بما في ذلك دواوين الحكومة والجسور ووسط المدينة، بل مساكن المواطنين العادية، وما تعرضت له من خراب وتخريب بفعل القتال والحرب المستمرة منذ قرابة 5 أشهر.

ومنذ الأسابيع الأولى للقتال الذي اندلع في أبريل (نيسان) 2023، انتقلت الحكومة السودانية «مضطرة» إلى مدينة بورتسودان كعاصمة بديلة. ولم تكن وحدها، بل انتقل إليها معظم البعثات الدبلوماسية ومقرات منظمات إنسانية، بما في ذلك الأمم المتحدة.

ووفقاً لتقارير رسمية، فإن الحكومة «المكلفة» تمارس عملها من هناك، بل انتقل إليها رئيس مجلس السيادة وقائد الجيش عبد الفتاح البرهان، عقب إفلاته من الحصار الذي كان مفروضاً عليه وعلى هيئة قيادته داخل القيادة العامة، وكان قد سبقه إليها نائبه مالك عقار، ووزير المالية جبريل إبراهيم.

تقع العاصمة البديلة بورتسودان على الساحل الغربي للبحر الأحمر على بعد نحو 1000 كيلومتر من الخرطوم، وتعد الميناء الرئيسي ومدخل البلاد إلى البحار، وميناء واردات السودان من السلع وغيرها، وتصدر منها منتجاته، بما فيها النفط المحلي، ونفط دولة جنوب السودان عبر ميناء بشاير النفطي الواقع في المدينة.

وشهدت بورتسودان وقت اندلاع المواجهة اشتباكات محدودة بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، سيطر خلالها الجيش على الأوضاع في المدينة، وسلمت قوة «الدعم» الموجودة هناك قاعدتها العسكرية، ومنذ ذلك الوقت تعيش المدينة استقراراً لافتاً، وتحولت بسببه لعاصمة فعلية للبلاد بعد خراب الخرطوم.

توزع النفوذ

أما العاصمة الخرطوم، فقد تعرضت لخراب ليس له مثيل بسبب القتال والقصف الجوي والمدفعي الذي شمل أنحائها كافة. ومنذ وقت مبكر، سيطرت قوات «الدعم السريع» على مطار الخرطوم الدولي، وجزء من القيادة العامة للجيش، ورئاسة جهازي الأمن والمخابرات، والقصر الجمهوري، ووزارة الخارجية، ووزارة الداخلية، ومراكز الشرطة في وسط الخرطوم، ومعظم أحيائها، وبنك السودان المركزي، والمنطقة العسكرية الوسطى، والمنطقة العسكرية الاستراتيجية، وتحول وسط الخرطوم لثكنة عسكرية لقوات «الدعم»، واكتفى الجيش بوجوده في الجزء الشمالي من القيادة العامة ومعسكر المدرعات بمنطقة الشجرة جنوب الخرطوم. ولم تكتفِ «الدعم السريع» بالسيطرة على وسط الخرطوم والمنشآت الحكومية، بل تسيطر بشكل كامل أيضاً على معظم أحياء الخرطوم الممتدة في الجنوب الغربي إلى جبل أولياء، على بعد 40 كيلومتراً من مركز المدينة، وإلى حدود ولاية الجزيرة جنوباً وشرقاً. كما سيطرت بشكل شبه كامل على مدينة الخرطوم بحري عدا دائرة صغيرة تقع فيها قيادة سلاح الإشارة الملاصق للنيل الأزرق على ضفته الغربية، وترتبط مع القيادة العامة عبر جسر النيل الأزرق، كما تسيطر على مقار عسكرية، مثل مقر سلاح المظلات ومقر قوات جهاز العمليات، إضافة إلى مصفاة البترول في منطقة قري، على بعد نحو 50 كيلومتراً من وسط الخرطوم بحري.

وفي أمدرمان، تسيطر قوات «الدعم السريع» على المنطقة القديمة، والمناطق الغربية والجنوبية منها، بينما يسيطر الجيش على قيادة سلاح المهندسين على النيل الأبيض، والسلاح الطبي المجاور له، إضافة إلى منطقة كرري العسكرية شمال المدينة، وتضم مطار «وادي سيدنا» الحربي الذي تنطلق منها المقاتلات لتلقي بمقذوفاتها على قوات «الدعم» المنتشرة في كل الأمكنة،

بل الجسور أيضاً... فالخرطوم التي تربط بين مدنها الثلاث 9 جسور، تسيطر قوات «الدعم» بشكل كامل على جسري سوبا والمنشية، اللذين يربطان منطقة شرق النيل بالخرطوم، وجسر كوبري الجيش الذي يربط أحياء شرق ووسط بحري بالخرطوم، وجسر المك نمر النار بقرب القصر الرئاسي، وجسر شمبات الرابط بين الخرطوم بحري وأمدرمان، وجسر الحلفايا الرابط بين شمال أمدرمان وشمال الخرطوم بحري.

بينما يسيطر الجيش على جسر النيل الأزرق، ويتقاسم السيطرة على عدد من الجسور مع «الدعم السريع»، مثل جسر الفتيحات من جهة أمدرمان، بينما تسيطر «الدعم» من جهة الخرطوم، على الجزء الغربي من جسر النيل الأبيض الرابط بين الخرطوم وأمدرمان، وتتقاسم القوتان السيطرة على جسر الحلفايا، فمن جهة الخرطوم بحري توجد «الدعم»، ومن جهة أمدرمان يوجد الجيش.

كما شهد معظم أنحاء الخرطوم عمليات قتال عنيفة وقصفاً مدفعياً بالطيران الحربي، إضافة إلى الأسلحة والرشاشات الثقيلة والمتوسطة والخفيفة، والدبابات، ما أدى إلى تدمير معظم البنى التحتية في المدينة. فمطار الخرطوم الدولي، الذي شهد أولى المعارك، يكاد يكون قد تدمر كلياً، بينما قصف الطيران الحربي ومدفعية الجيش مبنى القصر الجمهوري ومناطق تمركزات قوات «الدعم» في أنحاء الخرطوم كافة، وعادة ترد الأخيرة بمضادات الطيران والمدفعية الثقيلة والصواريخ المحمولة على الكتف «كاتيوشا».

«مقبرة كبيرة»

وأدى القتال العنيف إلى نزوح قرابة نصف سكان المدينة، فيما تقول تقارير طبية إن نحو 5 آلاف قتلوا، معظمهم من الخرطوم، وأصيب عدد غير محدد بجروح.

وفضلاً عن الدمار في المنشآت، فإن قطاعي الصحة والتعليم تعطلا تماماً عن العمل. وتقول تقارير إن الخدمات الصحية توقفت في الخرطوم بنسبة 90 بالمائة، بينما توقفت خدمات التعليم كلياً، بما في ذلك المدارس والجامعات حتى رياض الأطفال، بل تحولت المدينة إلى «مقبرة كبيرة»، دفن فيها آلاف من العسكريين والمدنيين في الميادين العامة وداخل البيوت والطرقات لتعذر دفنهم في المدافن المعروفة، بينما يتوقع أن يكون هناك مئات من الجثث لم تدفن حتى الآن لصعوبة الوصول إليها، وتوقف مقدمي خدمات الدفن.

وتدمرت منشآت حيوية وتاريخية بشكل شبه كامل، مثل القصر الجمهوري القديم، والقيادة العامة للجيش، ومطار الخرطوم الدولي، وما تزال تتعرض للقصف من قبل الجيش في محاولته لاستردادها. يقول المهندس محمد طاهر لـ«الشرق الأوسط» إن الدمار الذي لحق بالخرطوم كبير جداً، ويصعب بسببه أن تعود إلى حالتها الطبيعية، كما من الصعب جداً إعادة إعمارها ضمن الظروف التاريخية التي يعيشها السودان، وهي خسائر تقدر قيمتها بأكثر من 5 مليارات دولار، بحسب تقارير اقتصادية. وينتظر ارتفاع كلفة الخسائر كلما استمرت الحرب أكثر، هذا من دون حساب الخسائر الباهظة جراء الدمار الذي لحق بمساكن المواطنين جراء القصف، وعمليات النهب الواسعة.

«عجوبة»...

ويقول شهود عيان إن القطاع الصناعي في الخرطوم تعرض لتخريب كبير وعمليات نهب واسعة، قد تستغرق سنوات لاستعادته، بينما نقل مستثمرون أعمالهم من الخرطوم إلى مدن أخرى، مثل مدينة ود مدني حاضرة ولاية الجزيرة، وبورتسودان العاصمة الاضطرارية، وعدد من مدن وولايات البلاد الأخرى، ولا ينتظر أن يعودوا إلى الخرطوم في وقت قريب. ربما أعاد التاريخ نفسه وذكر الناس بـ«خراب سوبا» عاصمة مملكة علوة النوبية في القرن السادس عشر الميلادي، بعد أن حكمت معظم السودان الأوسط الحالي لنحو 10 قرون. وتقول الرواية الشعبية إنه كانت لامرأة تدعى «عجوبة» ابنة فائقة الجمال، وظّفت تنافس وزراء المملكة على الزواج منها لتخريب المدينة ذائعة الصيت وقتها، حيث كانت تشترط على كل وزير يتقدم للزواج من بنتها قتل الوزير الذي سبقه في التقدم للزواج منها، ومع تكرار قتل الوزراء بعضهم بعضاً من أجل الحسناء، تضعضعت المملكة وانهارت، وتحولت القصة لأسطورة ومثل يضرب لكل مخرب: «عجوبة الخربت سوبا».

لكن خراب الخرطوم الحالي ليس رواية شعبية، بل واقع يعيشه السودانيون والعالم، تقول أسطورته إن جنرالين صديقين تنافسا على السلطة فتقاتلا وسحقت تحت أسلحتهما المدينة الأجمل والأعرق «الخرطوم»، التي قد لا تستعيد فتوتها لعقود من الزمان.

سيارات ومبانٍ مدمرة في السوق المركزية شمال الخرطوم (رويترز)

> شهدت بورتسودان اشتباكات محدودة بين الجيش وقوات «الدعم السريع» سيطر خلالها الجيش على الأوضاع في المدينة... ومنذ ذلك الوقت تعيش المدينة استقراراً لافتاً

البرهان يحذر من تفتت السودان ويدعو لتسريع حسم الحرب

البرهان يتفقد أحد أحياء بورتسودان أمس (أ.ف.ب)

ودمدني (السودان): أحمد يونس

حذر قائد الجيش السوداني الفريق أول عبد الفتاح البرهان من مخاطر الحرب التي تدور بين قواته وقوات الدعم السريع على وحدة السودان، حال عدم حسمها بالسرعة الكافية.

وقال البرهان الذي كان يخاطب قوات الشرطة في مدينة بورتسودان «الخميس» إن «الحرب التي تدور رحاها حاليا قد تتسبب في تفتت السودان وتصيب وحدته في مقتل ما لم تحسم بالسرعة المطلوبة».

ووصل البرهان إلى العاصمة البديلة «بورتسودان» مطلع الأسبوع الحالي، وذلك بعد إفلاته من حصار قوات الدعم السريع لمقره في القيادة العامة للجيش، وراج أن خروجه تم بتوافق، لكن الرجل قطع في مخاطبة لجنود البحرية بأنه لن يصافح أي «خائن»، ما فسر بأنه سيخوض الحرب حتى النهاية ولن يقبل أي تفاوض، بيد أنه وفي زيارة قصيرة لمصر التقى خلالها الرئيس عبد الفتاح السيسي أطلق تصريحات بأن الجيش لا يطمع في الاستمرار في السلطة وأنه على استعداد لوقف الحرب.

وأوضح البرهان أن الشرطة السودانية جاهزة لتأمين المرحلة المقبلة وتستعد لما بعد الحرب. يذكر أن الشرطة اختفت تماما من ولاية الخرطوم منذ إطلاق الرصاصة الأولى في الحرب 15 أبريل (نيسان) الماضي، وأخلت مقراتها تماما، حيث سيطرت ولا تزال تسيطر عليها قوات الدعم السريع، بيد أنها لا تزال تعمل في المدن والولايات التي يسيطر عليها الجيش.

وعد بمحاسبة مرتكبي الجرائم

وتوعد البرهان بمحاسبة كل من ارتكب جريمة، وقال: «كل من ارتكب الجرائم يجب أن يحاسب»، وذلك في إشارة للانتهاكات الواسعة التي تتهم بها قوات الدعم السريع، بيد أنه لم يشر لانتهاكات يتهم بها جيشه من قبل المجتمع الدولي والإقليمي، وتتمثل في القصف العشوائي لمناطق ارتكاز الدعم السريع وسط الأحياء السكنية، وأودت بحياة المئات وتدمير المنازل والأعيان المدنية.

وتتهم قوات الدعم السريع بارتكاب انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان مثل استخدام المدنيين دروعا بشرية، وعمليات قتل عشوائي، وانتهاكات جنسية واغتصاب النساء، بجانب عمليات نهب واسعة لممتلكات المواطنين والممتلكات العامة، بينما يتهم جنود تابعون للجيش بالقيام بعمليات نهب وممارسة احتجاز غير مشروع وإخفاء قسري، فضلا عن قصف الأعيان المدنية بالطيران الحربي والمدفعية بعيدة المدى.

محللون سياسيون: القيادة الجديدة تقوي المعسكر الرافض للحرب

انشقاق يطيح بزعيم «العدل والمساواة» السودانية

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أطاحت مجموعة من قيادات «حركة العدل والمساواة» السودانية برئيسها جبريل إبراهيم، وزير المالية الحالي، وانتخبت سليمان صندل بديلاً له في قيادة الحركة التي تعد من أكبر الفصائل المسلحة في دارفور الموقعة على اتفاقية جوبا للسلام في 2020.

وأعلنت القيادة الجديدة للحركة على الفور انضمامها إلى معسكر القوى السياسية الداعية إلى وقف الحرب والانتقال المدني.

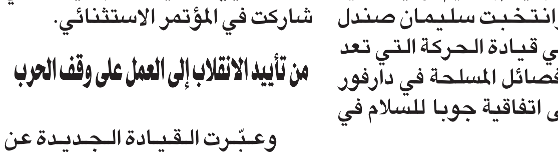
وتوقع محللون سياسيون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أن يلقي الانشطار الأفقي والرأسي الذي ضرب الحركة، وهي جزء من السلطة التنفيذية الحالية في البلاد، بظلاله على الوضع السياسي العام، وعلى وجه الخصوص في إقليم دارفور.

وعقدت قيادات الحركة مؤتمراً استثنائياً في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، في الفترة من 28 إلى 30 أغسطس (آب)، أعلنت خلاله انتخاب سليمان صندل، خلفاً للدكتور جبريل إبراهيم، المنتهية ولايته منذ عام 2020.

وكان جبريل أصدر قراراً في أغسطس (آب) الماضي بإعفاء عدد من القيادات من مناصب نافذة في الحركة، من بينهم الرئيس الجديد، الذي كان يشغل منصب الأمين السياسي، وأحمد تقد لسان، أمين السلام والتفاوض، وآخرون من القيادات التنظيمية والإدارية للحركة.

وعلى الرغم من الانقسامات الكثيرة التي ضربت «حركة العدل والمساواة» في السابق، فإن هذا الانشقاق الأخير يعد الأكثر تأثيراً، نظراً لما ضمّه من قيادات تاريخية للحركة، وانحياز عدد من القادة العسكريين للقيادة الجديدة التي شاركت في المؤتمر الاستثنائي.

من تأييد الانقلاب إلى العمل على وقف الحرب



وعبّرت القيادة الجديدة عن توجه مغاير، وأدانت مساندة جبريل إبراهيم للإجراءات العسكرية التي قام بها قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، والتي أطاحت بالسلطة الانتقالية، وحملته مسؤولية تهيئة المناخ للانقلاب.

وأكدت القيادة الجديدة على ضرورة العمل مع القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني للبحث عن حل سياسي شامل يوقف الحرب ويؤسس لانتقال ديمقراطي مدني، كما شددت على الالتزام الصارم باتفاقية جوبا للسلام والعمل على تنفيذها نصاً وروحاً.

وتولى جبريل إبراهيم رئاسة الحركة عقب مقتل شقيقه خليل إبراهيم، مؤسس الحركة وقائدها، بغارة صاروخية من الجيش السوداني في منطقة وبندة في ولاية شمال كردفان عام 2011.

ولم يصدر عن جبريل إبراهيم أي تعليق بخصوص المؤتمر الاستثنائي، لكنه سارع أمس (الخميس) إلى عقد اجتماع تشاوري موسع لقيادات الحركة في مدينة بورتسودان، شرق البلاد، أكد فيه أن الاجتماع ليس بمؤتمر عام، على الرغم من أنه يجوز تسميته كذلك.



وزير المالية السوداني جبريل إبراهيم الزعيم المقال من حركة «العدل والمساواة» (رويترز)

ودعا المؤتمرون إلى التركيز في الفترة المقبلة على التعجيل بتحول الحركة إلى حزب سياسي، وإعادة كتابة رؤية تنظيمية وسياسية بصورة مبسطة.

في المقابل، قال الطاهر الفكي، رئيس المجلس التشريعي - جناح جبريل إبراهيم، إن الإعلان الذي أصدره نفر من أعضاء الحركة في أديس أبابا لم يصدر من الجهة المختصة بالدعوة إلى مؤتمر عام للحركة، وهم يعلمون أن الطريق التي يسلكونها تمثل تسلطاً من الأقلية على الشرعية.

وقال الفكي إن «المؤتمر المزعوم لا سند دستورياً له، ولا يجوز تسميته بمؤتمر عام للحركة، ولن يعتد بمخرجاته»، مؤكداً أن الحركة قوية ومتماسكة سياسياً وعسكرياً تحت قيادة رئيسها جبريل إبراهيم، داعياً المجموعة المنشقة إلى تحكيم صوت العقل والعودة إلى الحركة.

ويقول المحلل السياسي صلاح الدين الدومة، وهو متخصص في شؤون دارفور، إن السبب وراء الانشقاق الذي تعرضت له «حركة العدل والمساواة» هو «الأخطاء الكبيرة والمستهجنة التي ارتكبها جبريل إبراهيم على مستوى إدارة الحركة في وزارة المالية»، مشيراً إلى أن «هذا التسلط جلب له كراهية، حتى داخل الحركة».

وأضاف الدومة أن ما تم داخل الحركة لا يمكن تسميته بالانقلاب أو الانشقاق، وإنما «إزاحة لرئيس الحركة بالوسائل التي يتيحها الدستور والنظام الأساسي المقيد لأعمال الحركة، بتحديد دورتين فقط في رئاسة الحركة»، مشيراً إلى أن دستور الحركة لا يسمح بترشح جبريل إبراهيم مرة أخرى.

القيادة الجديدة مع المسار الديمقراطي

وأوضح الدومة أن «المجموعة الجديدة التي تقود الحركة قرأت المشهد السياسي جيداً، ووصلت إلى قناعة بأنه لا مستقبل لسلطة الانقلاب الحالي، لذلك سارعت إلى اللحاق بقطار القوى الداعية لاستعادة الانتقال الديمقراطي في البلاد».



الدكتور سليمان صندل الزعيم الجديد لحركة العدل والمساواة (موقع الحركة)

وقال الدومة إن القيادة الجديدة للحركة عبرت عن توجهات جديدة، بإعلان رغبتها في الانضمام إلى ركب القوى الديمقراطية، وبالتالي من المتوقع أن تنخرط في تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير».

وأكد الدومة أن التغيرات العميقة التي جرت في «حركة العدل والمساواة» تضعف معسكر القوى الداعية إلى الحرب، الذي يسانده رئيس الحركة السابق جبريل إبراهيم، ويقوي المعسكر الرافض لاستمرار الحرب، الذي يعمل على إيقافها، وهو التوجه الذي أعلنت عنه المجموعة في مؤتمر أديس أبابا.

بدوره، يرى أستاذ العلوم السياسية في الجامعات السودانية، أسامة بابكر، أن خروج تيار من «حركة العدل والمساواة» وإعلان قيادة جديدة للحركة أمر له مبرراته وأسبابه، وعلى رأسها تمسك جبريل إبراهيم بالرئاسة ورفضه مغادرة المنصب نهائياً، على الرغم من إكمال دورتين في رئاسة الحركة.

وأضاف أن جبريل إبراهيم لا يريد التنازل عن المكاسب التي حققها عبر اتفاق جوبا للسلام، بمشاركته في السلطة التنفيذية وتوليه منصب وزير المالية، لذلك يتشبث بقيادة الحركة ويرفض التنازل عنها نهائياً، مشيراً إلى أن القيادة الجديدة أعلنت خلال المؤتمر الاستثنائي تمسكها الصارم باتفاق جوبا للسلام، ولذلك ستتحرك باتجاه منازعته في اتفاق جوبا الموقع باسم الحركة وشعب دارفور.

وتوقع بابكر أن يكون للانشقاق في «حركة العدل والمساواة» أثر كبير على الأوضاع السياسية في البلاد، بانضمام مجموعة جديدة إلى القوى السياسية والمدنية التي تناهض الحرب وتعمل على إيقافها، كما توقع أن يؤثر الانقسام بشكل حاد في تأجيج الحرب في دارفور.

وبرز الخلاف داخل «حركة العدل والمساواة» بعد أن اتهم جبريل إبراهيم الرئيس الجديد سليمان صندل ومجموعة أخرى بلقاء القائد الثاني في قوات «الدعم السريع»، عبد الرحيم دقلو، في إنجمينا عاصمة تشاد، إلا أن المجموعة نفت بشدة انعقاد هذا اللقاء.

وتفاقم الخلاف أكثر داخل «حركة العدل والمساواة» بعد الانتقادات غير المباشرة التي وجّهها سليمان صندل لـ«حركة العدل والمساواة» بدعم ومساندة خفية لـ«الطرف الثالث» المشارك في الحرب، في إشارة منه إلى كتائب النظام المعزول، وهو ما دفع جبريل إلى التعليق بأن هذا الموقف شخصي ولا يعبر عن الحركة.

«الحرب الصامتة» تستهدف الرواية والهوية... وهي جزء من حرب سيادية أوسع

«غارة إسرائيلية» في القدس على سيارة تحمل كتباً مدرسية فلسطينية

رام الله: كفاح زبون

بدأت إسرائيل حربا استباقية على المنهاج الفلسطيني في مدارس القدس قبل بداية العام الدراسي المفترض أن ينطلق رسميا يوم الأحد المقبل.

واعترض رجال أمن إسرائيليون سيارة في القدس الخميس، كانت في طريقها إلى إحدى مدارس البلدة القديمة، وصادروا الكتب المدرسية ثم اعتقلوا السائق وأحد موظفي المدرسة، في عملية بدت كأنها مطاردة لسيارة أسلحة أو مخدرات أو أي بضاعة مهربة أخرى.

وقال ناطق إعلامي باسم محافظة القدس إن رجال مخابرات إسرائيليين أوقفوا سيارة كانت تنقل كتبا فلسطينية لإحدى المدارس، وصادروها جميعا ثم اعتقلوا ركاب السيارة.

ووصف الناطق ما جرى بأنه اعتداء على حق الفلسطينيين في التعليم واختيار مناهجهم الخاصة. وطالبت محافظة القدس، وهي المحافظة التي تمثل السلطة الفلسطينية ولا يسمح لها بالعمل في القدس، في بيان المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان بالتصدي لهذه الجرائم العنصرية بحق التعليم في القدس. ودعت المقدسيين إلى التصدي لهذه الجرائم ورفض تسلم مناهج مزورة ومزيفة ومحرفة تحاول سلطات الاحتلال فرضها على أبنائنا في مدارسنا الوطنية.

وحذرت المحافظة من سعي «القوة القائمة بالاحتلال» إلى تهويد المناهج والمدارس العربية في القدس وقالت إنها لن تسمح بذلك. وتدعم السلطة الفلسطينية تدريس المنهاج الفلسطيني في القدس وتوفره للطلاب، لكن تدخلها «محدود للغاية».



احتجاج على موضوع عن هيئة الأسرى الفلسطينيين

والغارة الإسرائيلية على سيارة الكتب المدرسية الفلسطينية تعطي انطباعا حول شكل العام الدراسي الذي تنتظره مواجهة ساخنة بالنظر إلى تركيبة الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة، والتي أطلقت خطة ضخمة من أجل تعزيز السيادة الإسرائيلية على المدينة المقدسة.

صراع حول الرواية

وتدخل المناهج التعليمية الفلسطينية في صلب الصراع الكبير الذي يتخذ أشكالاً مختلفة بين الطرفين في القدس، سياسية واقتصادية وأمنية، وعلى الأرض، وهو صراع قديم على «الرواية».

واستخدمت إسرائيل كل الوسائل الممكنة من أجل السيطرة على نظام التعليم في القدس (الشرقية) التي تعتمد مدارسها (نحو 150 مدرسة) المنهاج الفلسطيني لما يقرب من 110 آلاف طالب يدرسون في مدارس متنوعة تخضع لإدارات متعددة، فلسطينية وخاصة وبلدية ومعارف و«أونروا».

ورغم أن السلطات الإسرائيلية استسلمت منذ احتلال الشق الشرقي للقدس عام 1967 أمام العصيان المقدسي، آنذاك، ضد إدخال المناهج الإسرائيلية إلى مدارس المدينة، لكنها لم تتوقف لاحقا عن محاولات «أسرلة» النظام التعليمي، مؤمنة بضرورة السيطرة على «الرواية» وهي محاولات أصبحت شرسة أكثر.

والعام الماضي، أجبرت السلطات الإسرائيلية مدارس في القدس على إلغاء تدريس المنهاج الفلسطيني، وفرضت عليها منهاجا معدلا بعد جولات من المواجهة شملت سحب الترخيص الدائم من 6 مدارس في القدس، وهي مدارس «الإيمان»، بحجة «التحريض في الكتب المدرسية» والتهديد بإغلاق أخرى إذا ضبطت وهي تدرس المنهاج الفلسطيني.

> العام الدراسي تنتظره مواجهة ساخنة بالنظر إلى تركيبة الحكومة المتطرفة



إضراب شهدته مدارس القدس في سبتمبر 2022 رفضاً لأسرلة المناهج (وفا)

تهديد بالإغلاق

وفي رسالة صارمة، أرسلتها وزارة المعارف الإسرائيلية إلى جميع المدارس في القدس، خيرتهم بين تصحيح المناهج الفلسطينية أو الإغلاق، وأرفقت نسخا من كتب تحوي ما اعتبرته «تحريضا»، مثل دروس تتحدث عن الأسرى الفلسطينيين، ومنع الجيش الإسرائيلي سيارات إسعاف فلسطينية من أداء عملها، وحول أزمة المياه التي تسببها السيطرة الإسرائيلية على منابع المياه الفلسطينية، وبعض الدروس التي تعالج نكبة عام 1948 عندما احتلت إسرائيل 77 في المائة من فلسطين ونفذت مجزرة بحق الفلسطينيين ودمرت 531 قرية فلسطينية وتسببت في هجرة مليون فلسطيني ونكسة 1967.

والحرب على المنهاج الفلسطيني قديمة، وبدأت قبل حوالي عقد من الزمن بحذف شعار السلطة الفلسطينية من الكتب، ثم حذف بعض الآيات ونصوص مكتوبة وأخرى شعرية شملت أشعارا للشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش، وصفتها بلدية القدس بـ«مواد تحريضية»، قبل أن يتم فرض التقويم الأكاديمي «اليهودي».

وفي أحد الأعوام عممت وزارة المعارف وبلدية الاحتلال كتابا رسميا على مديري المدارس طالبت فيه بعدم تدريس كتاب «التنشئة الوطنية والاجتماعية» للصف الثالث الابتدائي، وسحبه من الطلبة، وتبين لاحقا أن الاعتراض على الكتاب كان بسبب وحدة دراسية بعنوان «أحب وطني فلسطين» وتشتمل على تعليم الطلاب النشيد الوطني الفلسطيني، ومعلومات عن مدينة القدس بصفتها عاصمة فلسطين، وتفاصيل عن إعلان الاستقلال.

وثيقة الأهالي

والحرب الصامتة عنوان كتاب أطلقه أولياء الأمور يرصد التعديلات الإسرائيلية على المنهاج الفلسطيني في القدس.

وقال طارق العكش المسؤول في لجنة أولياء الأمور في مدارس الإيمان «إن الحرب الصامتة على التعليم هنا تستهدف الهوية، وتستهدف الوعي». مضيفا لـ«الشرق الأوسط»: «إنها حرب على الوعي». ويرى العكش أنهم «يريدون أن يحولوا المقدسيين من أنداد إلى عبيد. من شعب يعتز بهويته إلى شعب مستعبد». والحرب الصامتة عنوان كتاب أطلقه أولياء الأمور في مدارس الإيمان قبل أيام قليلة يرصد التعديلات الإسرائيلية على المنهاج الفلسطيني في القدس والتي تستهدف «كي الوعي» كما قال العكش الذي أكد أن «المعركة مستمرة ولها ما بعدها ولن نقبل أن نستسلم»

وتستند إسرائيل في حربها على المدارس، بالإضافة إلى كونها الجهة المسيطرة على المدينة، إلى حاجة المدارس في المدينة بشتى أنواعها لدعم مالي أو ترميم أو مساعدات أو توظيف معلمين، وتقوم بالمساومة. وتخضع 70 في المائة من المدارس تحت سيطرة المؤسسة الإسرائيلية، 45 في المائة تابعة لها، و25 في المائة يجري تمويلها من المعارف الإسرائيلية.

وتوجد في القدس 5 أنواع من المدارس: مدارس تابعة للبلدية ومدارس خاصة ومدارس تابعة للسلطة معروفة بمدارس الأوقاف ومدارس المقاولات التي تمولها المعارف كليا، ومدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا). وتريد إسرائيل من جميع هذه المدارس الخضوع لشروطها.

والعام الماضي قاومت مدارس الضغوط ونفذ معلمون وطلاب وأهاليهم في القدس عدة وقفات تحت عنوان «لن ندرس أبناءنا إلا المنهاج الفلسطيني» وقاموا بتوزيعه على الطلاب متحدين إسرائيل. لكن إسرائيل لجأت إلى التهديد المباشر بإغلاق المدارس وشنت غارات عليها وقامت بتفتيش حقائب الطلبة كذلك.

والحرب على المناهج الفلسطينية ليست مقتصرة على القدس، بل أيضا في الضفة الغربية وقطاع غزة، باعتبار أنها «تحريضية».

ويرى الدكتور غسان الخطيب، أستاذ الدراسات الدولية في «جامعة بيرزيت» أن المسألة متعلقة بالأساس بالرواية. وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «إنه صراع على الرواية... إنهم ينكرون علينا روايتنا، ويريدون منا أن نتبنى روايتهم للصراع».

شكاوى للأوروبيين

وخلال سنوات ماضية، أرسلت إسرائيل للدول والأمم المتحدة صورا من المنهاج لجرافة إسرائيلية تقتلع شجرة زيتون، ورصدت أسئلة في الرياضيات حول أعداد «الشهداء» وخرائط لم يُذكر فيها اسم إسرائيل. وقدم باحثون إسرائيليون ومنظمات دولية خلال سنوات طويلة دراسات مختلفة لدعم هذه الرواية الرسمية الإسرائيلية.

وفي أوقات متفرقة، قدمت مراكز إسرائيلية شكاوى للاتحاد الأوروبي بوقف تمويل بناء مدارس تحمل أسماء «شهداء» فلسطينيين. وليس سرا أن إسرائيل نجحت أكثر من مرة في دفع الأميركيين والأوروبيين إلى مراجعة المناهج الفلسطينية، والضغط على السلطة الفلسطينية بشأنها، كما ضغطت من خلالهم على وكالة «أونروا» لاستبدال هذه المناهج في مدارسها في المخيمات في الضفة وغزة.

صحيح أن الفلسطينيين غيروا مناهجهم أكثر من مرة، وعانوا من قطع مساعدات بسببها، لكنهم قالوا إن المناهج الفلسطينية حتى الجديدة منها كانت وستبقى شأناً سيادياً بامتياز؛ لارتباطها الوثيق بالهُوية الفلسطينية والرواية الوطنية.

وقال معلمون لـ«الشرق الأوسط»: «المناهج في النهاية ليست كل شيء. في الطابور الصباحي، في الحصص المدرسية نعلمهم كل شيء عن فلسطين. نقول لهم ما لا تستطيع المناهج قوله».

«الأمن القومي» يحذر الإسرائيليين من محاولات اختطاف في دول محددة

رام الله: «الشرق الأوسط»

نشر مجلس الأمن القومي الإسرائيليّ، الخميس، تحديثا بشأن تحذيرات السفر خلال الأعياد اليهودية في شهر سبتمبر (أيلول)، وحذرت، من بين أمور أخرى، من احتمال قيام «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بمحاولة اختطاف إسرائيليين أو يهود خارج حدود إسرائيل، بسبب الجمود في المفاوضات المتعلقة بقضية الأسرى والمفقودين.

وحذر المجلس أيضا من احتمالية أكبر، لنشاط إيراني في جورجيا وتركيا وأذربيجان ودول حوض البحر الأبيض المتوسط وبلدان أفريقيا وأميركا اللاتينية.

وبحسب مجلس الأمن القومي الإسرائيلي «تواصل العناصر الإيرانية محاولاتها للاتصال بالمواطنين الإسرائيليين في إسرائيل والخارج، تحت غطاء تجاري أو انتحال صفة أخرى، من أجل الضرر بهم».

وقال المجلس، إنه في هذا السياق، تم كشف وإحباط عدد من النيات الإيرانية لمهاجمة أهداف إسرائيلية ويهودية في العام الماضي.

وتابع البيان، أن «تنظيمات الجهاد العالمي والإسلام الراديكالي المختلفة، تواصل العمل وتنفيذ عمليات وهجمات في مواقع مختلفة في العالم. والتهديد المركزي عبر منفذي عمليات فردية ينشطون بإيحاء من هذه التنظيمات».




لوحة دعائية في طهران... ويبدو شعار «400 ثانية حتى إسرائيل» (إ.ب.أ)

كما حذر المجلس أيضا، من أن هناك زيادة في التهديد المحتمل للإرهاب في السويد والدنمارك وسيناء، بسبب حوادث حرق نسخة من القرآن الكريم في البلدين (السويد والدنمارك).

ونشرت «شعبة مكافحة الإرهاب في مجلس الأمن القومي»، هذه التحذيرات حول التهديد الذي يواجهه الإسرائيليون في الخارج، لزيادة وعي الجمهور الإسرائيلي بالتهديدات التي تواجهه في أجزاء مختلفة من العالم واتخاذ الإجراءات وفقًا لذلك.

وكرر البيان، أن القانون الإسرائيلي يحظر سفر الإسرائيليين، (وبينهم الذين يحملون جواز سفر دولة أخرى)، إلى لبنان، وسوريا، والعراق، واليمن، وإيران، بوصفها «دول عدو».

المظاهرات مستمرة في السويداء رغم مساعي دمشق لاحتواء الموقف



مظاهرة السويداء أمس (الشرق الأوسط)

من الشعارات المرفوعة في السويداء (الشرق الأوسط)

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

بقيت محافظة السويداء، ولليوم الثاني عشر على التوالي، تعيش حالة يصفها سكانها بالإضراب العام والعصيان المدني المناهض للسلطة السورية.

وشارك العديد من سكانها أمس بمظاهرة احتجاجية في ساحة السير وسط المدينة تطالب برحيل الرئيس بشار الأسد، وتحسين الأحوال المعيشية والاقتصادية في البلاد، وتطبيق القرار الدولي 2254، وتحقيق الانتقال السياسي للسلطة في سوريا.

ويتميز حراك السويداء الراهن بقوة الزخم الشعبي فيه، ووقوف المرجعية الدينية (ممثلة بشيخي العقل حكمت الهجري وحمود الحناوي) إلى جانبه ودعم المحافظات له، حيث خرجت مظاهرات عدة في درعا وإدلب وحماة وريف حلب، تنادي بالتغير وتدعم السويداء ودرعا. كما علت أصوات مماثلة لناشطين في الساحل الذي يعد الحاضنة الشعبية الأكبر للنظام السوري.

أحد أعضاء «الهيئة الاجتماعية للعمل الوطني» في السويداء، صرح لـ«الشرق الأوسط»، بأن «الانتفاضة الشعبية التي تشهدها السويداء، أعادت الأمل لكل السوريين من خلال التأكيد على مطالب الثورة بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية لكل السوريين. وهذا لن يتحقق إلا بإسقاط منظومة الاستبداد بكل رموزها وأركانها، وإقامة الدولة الوطنية الديمقراطية العادلة الموحدة والجامعة لكل السوريين على اختلاف طوائفهم ومنابتهم السياسية والفكرية».

اختلاف كبير بين حالة الاحتجاج اليوم والاحتجاجات السابقة

وقال الناشط معن خداج: «هناك تململ من التردي الاقتصادي، وسوء إدارة البلاد ومواردها في كل شبر من الأراضي السورية، لكن زخم الاحتجاج وقوته في السويداء فاجأ الجميع». وأشار إلى «اختلاف كبير بين حالة الاحتجاج والمطالب التي تنادي بها السويداء اليوم، والاحتجاجات السابقة. فالمتابع للحراك الراهن، يلاحظ أعداد المتظاهرين المتزايد، ورفع سقف الشعارات التي وصلت عبر اللافتات والهتافات، إلى المطالبة برحيل السلطة وعلى رأسها الأسد، مع أن هذا مطلب المحتجين منذ أن خرجوا باحتجاجات مشابهة، بداية الأحداث في سوريا عام 2011».

ويشير خداج، إلى «إصرار في السويداء على أن سفن العودة سوف تحترق، وأن المضي قدماً حتى تحقيق أهداف المحتجين هو طريق حتمي». وقال: «إن النظام حاول أن يوقف الاحتجاجات عن طريق بعض الأشخاص، فأرسل وفداً لشيخ العقل يوسف جربوع، المعروف بمواقفه المؤيدة للسلطة يوم الثلاثاء الماضي، وطالب بتوقف الاحتجاجات، لكن لم يلق صدى في السويداء، بل استمر المحتجون بالنزول إلى الساحات للتظاهر».

ويصف «أنس»، وهو أحد المشاركين بالاحتجاجات من مدينة شهبا بريف السويداء، المظاهرات بـ«الأمل الجديد». ويقول: «إنها سعي صادق لأجل ثورة بيضاء سلمية من أبناء الوطن كلهم، ولأجل الوطن كله، ولتحقيق أهداف جميع السوريين بكل طوائفهم ودياناتهم... حراك السويداء شرارة جديدة لتخرج السوريين من صمتهم وفقرهم، والحالة التي وصلوا إليها بسبب السلطة الحالية، وأنه الوقت المناسب للكشف والإعلان عن المكبوت منذ سنوات»، مؤكداً «أن الحراك السلمي، هو أفضل الطرق لتحقيق أهداف الشعب السوري».

صاحب المزرعة المستهدفة ينفي «أي نشاط غير شرعي»

أنباء عن ضربة أردنية جديدة في الجنوب السوري لـ«ميليشيات المخدرات»

عمّان - دمشق: «الشرق الأوسط»

لم تؤكد مصادر رسمية أردنية، الخميس، الأنباء التي تحدثت عن ضربة جوية استهدفت أحد المعامل المختصة بتصنيع المخدرات في الجنوب السوري، والذي تحول إلى بؤرة ساخنة في صناعة وتهريب المخدرات والأسلحة والاتجار بالبشر. غير أن المصادر التي تحدثت إلى «الشرق الأوسط» أكدت «مضي الأردن في حربه على ميليشيات تهريب المخدرات والسلاح من الأراضي السورية»، مضيفة أن هناك «قصوراً رسمياً سورياً في مكافحة تصنيع وتجارة المخدرات في سوريا».

وحسب مراقبين في عمّان، «فإن غياب الجدية لدى السوريين في المضي قدما في تنفيذ الالتزامات التي أبرمت في اجتماعات اللجنة الوزارية المعنية بالأزمة السورية، في اجتماعاتها التي انعقدت في الرياض وعمان والقاهرة، بحضور وزير الخارجية السوري فيصل مقداد، يدفع إلى ما يمكن وصفه بخيبة أمل أمام استمرار إدارة الأزمة السورية بذات العقلية، ما يؤدي إلى طول معاناة السوريين أمنياً وإنسانياً وسياسياً، في ظل عودة الاحتجاجات الشعبية إلى مناطق سورية».

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الخميس، بأن غارة جوية «استهدفت أحد المعامل المختصة بتصنيع المخدرات بالقرب من بلدة الغارية الواقعة في محافظة السويداء جنوبي سوريا. وأدت لتدمير مصنع بشكل كامل».

وبحسب «المرصد»، فإن الغارة نُفذت نحو الساعة 3 فجراً، وكانت عبارة عن قصفين متتاليين. وقالت مصادر محلية إن المنطقة التي تعرضت للقصف توجد فيها عدة مزارع، وتعد تجمعاً لمهربي المخدرات المنتشرين في الجنوب السوري، حيث تنشط تجارة وتهريب الكبتاغون عبر هذه المناطق.



آليات مدمرة في مزرعة بالسويداء (مواقع التواصل)

وفي أكثر من مناسبة، أبدت عمان انزعاجها من استمرار عمليات تهريب السلاح والمخدرات، والتي أخذت منحى جديداً ومتطوراً بعد دخول الطائرات المسيرة على خط عصابات التهريب وميليشيات الحرب الناشطة في الجنوب السوري، لتتطور مجدداً عمليات التهريب، مع محاولة إدخال مواد متفجرة من سوريا.

وكانت القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي) أعلنت، الاثنين الماضي، عن إسقاط طائرة مسيرة هي الثالثة من الأراضي السورية خلال أغسطس (آب)، في حين أن عودة نشاط تهريب المخدرات والأسلحة، دفعت مراقبين محليين إلى طرح جملة تساؤلات، «حول الجدوى من استمرار الحديث الرسمي عن المبادرة الأردنية لحل الأزمة السورية، ضمن مستوياتها الثلاثة الأمنية والإنسانية والسياسية».

وأحبط الجيش العربي سلسلة عمليات تهريب أسلحة ومخدرات ومتفجرات، إلى جانب الإعلان عن إحباط محاولات تسلل لمجموعات من المسلحين إلى داخل الأراضي الأردنية، بعد تطبيق قواعد الاشتباك واعتقال عدد منهم وفرار آخرين إلى الداخل السوري.

وكان كتّاب صحافيون مقربون من دوائر صنع القرار، طالبوا بضرورة «إبقاء ملف الحدود ضمن نطاقه العسكري والأمني، ووقف التصريحات السياسية المعتدلة، في ظل عدم اكتراث دمشق لكل حسابات الأردن». وتحدث هؤلاء عن «استياء أردني رسمي من تصرفات دمشق الرسمية»، كما اعتبروا أن هناك حرباً حقيقية بكامل التعبئة العسكرية يخوضها الأردن وقواته المسلحة بإسناد أجهزته الأمنية على طول الحدود الشمالية والشرقية، على الرغم من أن الدبلوماسية الأردنية لا تزال تخوض سياسات صد الحرج».

ونفذ الأردن غارة جوية نادرة في الثامن من مايو (أيار) الماضي، داخل الجنوب السوري، وأسفرت عن مقتل أحد زعماء عصابات تهريب المخدرات، وتدمير منشأة مخدرات مهجورة في محافظة درعا (جنوبي سوريا) مرتبطة بـ«حزب الله» اللبناني المدعوم من إيران.

والعملية الجوية التي نفذها سلاح الجو الأردني، وإن لم تعلق عليها المصادر الرسمية الأردنية بالتأكيد أو النفي وقتها، تزامنت مع تصريح لوزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي قال فيه: «إن بلاده ستعلن في الوقت المناسب عن أي خطوة يتم اتخاذها لحماية الأمن الوطني لبلاده»، وذلك في سياق ما تحدث عنه في مواجهة قضية تهريب المخدرات من سوريا التي تشكل تهديداً كبيراً للأردن والمنطقة.

إلا أن موقع (الراصد) المحلي المعارض في جنوب سوريا، نقل عن أهالٍ من بلدة أم الرمان نفيهم القاطع «أي علاقة لصاحب المزرعة بعمليات التهريب»، وترجيحهم أن «القوات الأردنية خضعت لتضليل ومعلومات كاذبة».

كما نقل موقع (السويداء 24) المعارض عن منصور حسن الصفدي، صاحب المزرعة، نفيه «وجود أي نشاط غير مشروع في مزرعته»، مؤكداً أنها «مزرعة لتربية المواشي والدواجن والأعمال الزراعية»، ولافتاً إلى «أن الهنكارات التي تعرضت للقصف مخصصة للجرارات والحصادات، وتربية الدواجن والأغنام. وذلك بشهادة العاملين فيها وهم من أهالي المنطقة منذ عدة سنوات». وأكد دعم أي «جهة تحارب عمليات التهريب»، وقال إن «المزرعة والعاملين فيها بريئون من عمليات التهريب». ورجّح أن تكون المزرعة ضحية معلومات «مضللة» من دون ذكر اسم الجهة المنفذة للضربة.

ريف دمشق: قتلى وإحراق منازل في اشتباكات مع «الفرقة الرابعة»

دمشق: «الشرق الأوسط»

بعد نحو شهر من الاستنفار الأمني والاضطرابات المتفرقة، وقعت اشتباكات بالأسلحة الخفيفة بين أهالي بلدة زاكية بريف دمشق وعناصر ميليشيات محلية مرتبطة بـ«الفرقة الرابعة» التي يتزعمها ماهر الأسد شقيق الرئيس السوري؛ وذلك على خلفية مقتل شاب مطلوب للأجهزة الأمنية من أهالي البلدة أثناء ملاحقته من قِبل عناصر تلك الميليشيات.

وأفادت مصادر محلية بريف دمشق، بقيام مجموعة من أهالي البلدة بإحراق عدد من منازل عناصر الميليشيات المحلية أثناء الاشتباكات التي استمرت لساعات، وأسفرت عن مقتل خمسة أشخاص، ثلاثة منهم يتبعون لـ«الفرقة الرابعة»، واثنان لمسلحين من البلدة، وإصابة أربعة آخرين، وخطف ثلاثة عناصر من فرقة ماهر الأسد.

وقال ناشطون في موقع (زاكية الحدث): إن مراسلته أصيبت برصاصة طائشة أثناء تغطيتها الاشتباكات، بينما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، بمقتل 3 عناصر من «الفرقة الرابعة» واحتجاز 3 عناصر آخرين.

إضافة إلى مقتل مسلحين اثنين وجرح 4 آخرين. ولفت «المرصد»، إلى أن الاشتباكات نشبت بعد مقتل شخص أثناء محاولة اعتقاله، من قِبل ميليشيا محلية، وأن أحد المحتجزين الثلاثة لدى أهالي البلدة اعترف «بقيام 3 مسؤولين، بزرع عبوات ناسفة في بلدة زاكية لاستهداف شخصيات معارضة للنظام».

وأوضح موقع «صوت العاصمة» المعارض تفاصيل ما حصل، بالإشارة إلى أنّ نذير شعبان، وهو أحد أبناء بلدة زاكية قتل برصاصة في الصدر جراء استهدافه بشكل مباشر من قِبل جمال نور الدين أحد عناصر مجموعة معاوية طعمة في الميليشيا التي تعمل لصالح «الفرقة الرابعة» في البلدة.

وأن القتيل كان من ضمن قائمة مطلوبين تضم 17 شخصاً، طالبتهم المخابرات الجوية بإجراء تسوية أمنية كان من المفترض تحديد موعدها خلال الأسبوع الحالي.

وكانت قوات النظام قد أرسلت تعزيزات عسكرية إلى محيط بلدة زاكية خلال الأسبوع الماضي، ونصبت حواجز على مداخلها، وهددت باقتحام البلدة بعد انتشار كتابات مناهضة للنظام على جدران بيوتها، بالتزامن مع الاحتجاجات في محافظة السويداء، وجرت مفاوضات مع وجهاء البلدة لاحتواء التوتر، وتم التوصل الأحد الماضي إلى اتفاق بتسوية أوضاع عدد من المطلوبين للنظام، لتعود بعد ذلك الأمور وتنفجر ليل الأربعاء - الخميس.

لا تتفق مع الواقع السياسي والعسكري القائم على الأرض في كابل

هل لدى باكستان سياسة خاصة إزاء التعامل مع «طالبان أفغانستان»؟

إسلام آباد: عمر فاروق

هل لدى باكستان سياسة إزاء أفغانستان؟ الإجابة البسيطة: كلا. إنها ببساطة آراء وتفضيلات المؤسسات القوية والمسؤولين المؤثرين التي تسود في تعامل باكستان مع نظام «طالبان» في كابُل. وحتى إذا صدَّقنا ادعاء المسؤولين الباكستانيين بأن البلاد لديها سياسة خاصة إزاء أفغانستان، فإن السياسة المزعومة لا تتفق مع الواقع السياسي والعسكري القائم على الأرض في أفغانستان.

يقول خبراء الشؤون الباكستانية: «مواقفنا الرسمية وتصوراتنا عن أفغانستان لا تأخذ في الاعتبار الوضع الأمني المعقَّد السائد عبر حدودنا الغربية. إن موقف باكستان من السياسة الخارجية تجاه أفغانستان لا يستند إلى أي استراتيجية مدروسة جيداً أو متماسكة تسعى إلى التعامل مع الوضع العسكري المتطور والتهديد الأمني الذي يتطور على حدودنا الغربية».

وقد يجادل المرء بأن المسؤول الأكثر تأثيراً في السياق الباكستاني هو رئيس أركان الجيش، الجنرال عاصم منير. وقد أعلن الجنرال مؤخراً عن وجهات نظره بشأن التهديد الإرهابي، وكيف يخطط للتعامل معه، قائلاً: «لدى باكستان مخاوف بشأن الملاذات الآمنة المتاحة للجماعات المحظورة وحرية العمل التي تتمتع بها على الأراضي الأفغانية. ولن تدخر باكستان جهداً لتفكيك الشبكات الإرهابية وحماية مواطنيها بأي ثمن».

مع ذلك، لا يمكن اعتبار هذا الأمر سياسة، بل يمكن وصفه بأنه رأي مسؤول نافذ في حكومة باكستان. وسوف تأخذ أي سياسة في الاعتبار التهديدات الناشئة في سياق الأوضاع السياسية والعسكرية الآخذة في التطور بأفغانستان، وسوف تُعلن مبادئ توجيهية للتعامل مع أي عدد من الظروف المتغيرة».

ويبدو أن خطاب الجنرال عاصم منير في بيشاور، حيث يسلط الضوء على وجود ملاذات للمسلحين الباكستانيين على الأراضي الأفغانية، كان رد فعل غير محسوب على تزايد الهجمات الإرهابية في المناطق الحدودية الباكستانية والضجيج الإعلامي المرتبط بها.

ما هذه الحقائق السياسية والعسكرية في أفغانستان؟ إن أفغانستان مجتمع غير مستقر إلى حد كبير في الوقت الراهن، حيث توجد تهديدات إرهابية متعددة أو تنشأ من الأراضي الأفغانية. وتستضيف البلاد حالياً منظمتين إرهابيتين دوليتين، بما في ذلك تنظيم «القاعدة» وتنظيم «داعش - خراسان». يعمل كل من تنظيمي «القاعدة» و«داعش» في كل من أفغانستان وباكستان».

تخوض حركة «طالبان» الأفغانية حالياً معركة من أجل البقاء مع تنظيم «داعش - خراسان»، الذي ينفذ بانتظام هجمات إرهابية ضد قادة «طالبان» ومنشآت حكومية لزعزعة استقرار النظام. ومع ذلك، فإن الواقع الخطير للغاية هو أنه على مستوى الجنود والمقاتلين على الأقدام، من الصعب جداً رسم خط فاصل بين أعضاء نظام «طالبان» ومقاتلي «داعش - خراسان». على سبيل المثال، تحافظ استخبارات «طالبان» حالياً على مراقبة مشددة إزاء كوادرها بُغية الكشف عن أي متعاطفين مع تنظيم «داعش - خراسان» في صفوفها. تشير تقارير في وسائل الإعلام الدولية إلى أن حركة «طالبان» الباكستانية، تزود تنظيم «داعش» في أفغانستان بالأسلحة الأميركية.

وثمة دلائل واضحة على أن كلاً من حركة «طالبان» الأفغانية وحركة «طالبان» الباكستانية قد أثبتت أنها قوة مدمرة بدرجة كبيرة في سياق الأمن الإقليمي. ولا تأخذ المواقف والآراء الباكستانية الرسمية هذا الأمر في الاعتبار؛ فالتقارير والقصص التي تصور الطبيعة المدمّرة لهاتين المجموعتين منتشرة في جميع وسائل الإعلام الدولية والمحلية.

أوكرانيا تدعو إلى فرض حظر على النفط الروسي المكرر في دول ثالثة

واشنطن تسلم كييف منظومة «فامباير» المضادة لـ«المسيرات»

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أنها سلمت الجيش الأوكراني منظومة صواريخ للدفاع الجوي، مخصصة لإسقاط الطائرات المسيرة، وبدأ في استخدامها. وقال مكتب الاستحواذ والاستدامة التابع للبنتاغون إن القوات الأوكرانية بدأت في استخدام منظومة الصواريخ المعروفة باسم «فامباير» (مصاص الدماء)، لتدمير الطائرات الروسية من دون طيار، وخصوصا طائرات «شاهد136» الإيرانية، (التي تستخدمها روسيا بكثافة في هجماتها على أوكرانيا). ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن المكتب المسؤول عن مشتريات السلاح لحساب وزارة الدفاع الأميركية، أنه تم نقل تلك المنظومات عبر الشاحنات إلى داخل الأراضي الأوكرانية، حيث وصلت 4 أنظمة من أصل 14، تم التعاقد لتسليمها لكييف في يناير (كانون الثاني) الماضي، بموجب صفقة بقيمة 40 مليون دولار، على أن تصل بقية المنظومات في نهاية العام الحالي. وقال مكتب الاستحواذ إن تلك المنظومات تم التعاقد لتسليمها مع الشركة المنتجة بشكل مباشر، في إطار المبادرة الأمنية لمساعدة أوكرانيا على حماية أجوائها من هجمات الطائرات المسيرة، وليس من مخزونات وزارة الدفاع.

وتنتج شركة «إل3هاريس تكنولوجيز» الأميركية، ومقرها في ولاية فلوريدا، منظومة «فامباير»، التي تتكون من قاذفات يمكن تثبيتها على مركبات، تقوم الولايات المتحدة بتسليمها أيضا لأوكرانيا، حيث يتم إطلاق صواريخ دقيقة في إصابة أهدافها، مجهزة بصمامات تمكنها من الانفجار بالقرب من الهدف الطائر.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، أعلن البنتاغون أنه تعاقد مع شركات أميركية لشراء 10 أنظمة متنقلة مضادة للطائرات من دون طيار، موجهة بالليزر، من دون أن يكشف المزيد من التفاصيل بشأنها. ومع اشتداد حرب الطائرات المسيرة بين روسيا وأوكرانيا، التي شهدت الأيام الأخيرة تصعيدا كبيرا في تبادل الهجمات، تسعى الولايات المتحدة مع حلفائها الغربيين لتسريع تزويد أوكرانيا بقدرات دفاعية، للتصدي للهجمات الروسية، التي تستخدم فيها موسكو بكثافة طائرات «شاهد 136» الإيرانية، وصواريخ «كروز».

ويوم الثلاثاء، أعلنت الولايات المتحدة عن حزمة مساعدات عسكرية جديدة بقيمة 250 مليون دولار، تشمل صواريخ للدفاع الجوي، وذخائر إضافية لأنظمة «هيمارس»، ومعدات لإزالة الألغام، وصواريخ جو - أرض من طراز «هيدرا-70» وأكثر من 3 ملايين طلقة ذخيرة صغيرة، ومركبات علاج طبي مدرعة وسيارات إسعاف وقطع غيار وصيانة وغيرها من المعدات الميدانية. وازدادت حاجة أوكرانيا للمزيد من المعدات والأسلحة، وخصوصا المخصصة لنزع الألغام، في ظل الصعوبات التي تواجهها في هجومها المضاد، في مواجهة تحصينات روسية شديدة، تعيق بشكل كبير تقدم هذا الهجوم المستمر منذ أكثر من شهرين. ورغم تصاعد الشكوك بتمكن أوكرانيا من تحقيق تقدم كبير قبل حلول الشتاء، تصاعدت الدعوات لتقديم المزيد من المساعدات والموارد المالية والعسكرية، لتمكين كييف من تحقيق أهدافها.

راجمة صواريخ أوكرانية في زابوريجيا (رويترز)

استراتيجية متماسكة

وبعد مضي 18 شهرا على بدء الحرب الأوكرانية، دعا خبراء استراتيجيون الولايات المتحدة والغرب، إلى إعادة النظر في استراتيجيتهم «التي تفتقر إلى التماسك»، على الرغم من الدعم الكبير الذي قدموه حتى الآن. ويقول الباحث ميك رايان، في تقرير مطول في «فورين أفيرز»، إن الهجوم الذي وصفه الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، بأنه يجري بوتيرة بطيئة، ينبغي ألّا يفاجئ الأشخاص الذين درسوا الصراعات العسكرية وتحديات العمليات الهجومية. ومثلما أن قطع الروابط البرية مع روسيا يعد هدفا مهما لأوكرانيا، فإن تحرير مساحات واسعة من الأراضي التي تحتوي على ثروات زراعية ومعدنية توفر إيرادات كبيرة للحكومة الأوكرانية، هو أيضا هدف مهم.

> **خبراء يدعون الغرب إلى وضع استراتيجية «متماسكة» لتمكين أوكرانيا من تحقيق «نصر عادل»**

وبينما يعتقد البعض أن هناك حاجة ماسة لتحقيق تقدم قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية العام المقبل، لكن قد يكون من الصعب تقدير الوتيرة المتعمدة والثابتة للأوكرانيين. وقال إن بعض المسؤولين الأمنيين وصانعي السياسات الأميركيين أشاروا حتى إلى أن عدم إحراز تقدم سريع، يعني أن الهجوم المضاد لن ينجح. وبالنظر إلى أن هذه الحرب من المرجح أن تستمر حتى عام 2024، وربما لفترة أطول، فإن الولايات المتحدة وأوروبا بحاجة إلى الوقوف على صفحة واحدة. ويتعين عليهم أن يتوصلوا إلى كيفية تسخير مواردهم المادية والفكرية بشكل أفضل لدعم أوكرانيا الآن، خلال الشتاء المقبل، وفي الأعوام المقبلة، حتى تتمكن من تحقيق نصر عادل ودائم. وأضاف الباحث أنه لتحقيق هذه الغاية، يتعين على الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي أن يوضحوا أن هدفهم الواضح هو أن تتمكن أوكرانيا من هزيمة القوات الروسية في أوكرانيا، وإسكات الخطاب الروسي العالمي. ويتعين عليهم بعد ذلك أن يزودوا أوكرانيا بالمعدات الموحدة والتدريب الفردي والجماعي المعزز، وتزويد كييف بالمزيد من معدات إزالة الألغام ومساعدتها على تطوير تكتيكات جديدة لاختراق الدفاعات الروسية.

تشديد الحظر على النفط الروسي

ولكن بينما تلقي الحرب بظلالها على أوكرانيا، ترغب كييف في تضييق الخناق الاقتصادي على روسيا، للحد من قدرتها على استخدام عائدات الطاقة، في تمويل آلتها الحربية. ودعا أوليغ أوستينكو، المستشار الاقتصادي للرئيس الأوكراني في مقابلة مع صحيفة «بوليتيكو»، الاتحاد الأوروبي، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، لإغلاق «الثغرة» التي تسمح لدول ثالثة مثل الهند والصين وتركيا بتكرير النفط، حيث يتم شراء الخام من شركات الطاقة الحكومية الروسية، لتحويله إلى بنزين وديزل ومنتجات أخرى قبل بيعها دون قيود. ودعا أوستينكو إلى فرض حظر شامل على جميع المنتجات المكررة التي تذهب إلى دول مجموعة السبع، «إذا تم إنتاجها باستخدام النفط الروسي، حتى لو تم تكريرها في مكان آخر». وانخفضت عائدات تصدير الطاقة الروسية إلى النصف تقريباً في الأشهر الستة الأولى من هذا العام، في حين سجل الروبل أدنى مستوياته تاريخياً في الأسابيع الأخيرة مع بدء العقوبات في تقويض أساسيات الاقتصاد الروسي.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اتفقت مجموعة السبع على وضع حد أقصى لسعر النفط الخام الروسي عند 60 دولاراً، ما يعني السماح بالبيع بأقل من هذا السعر. وكانت الفكرة هي الضغط على موسكو مالياً مع السماح لأسواق النفط بمواصلة عملها.

لكن النتيجة كانت أن دولا مثل الهند تشتري الخام الروسي الرخيص ثم تقوم بتكريره قبل بيعه إلى دول أخرى. وارتفعت صادرات الهند من منتجات الوقود إلى الاتحاد الأوروبي بشكل كبير. وفي يونيو (حزيران)، صدرت 5,1 مليون برميل من الديزل و3,2 مليون برميل من وقود الطائرات إلى الكتلة، ارتفاعا من 1,68 مليون برميل و0,51 مليون برميل فقط على التوالي في يونيو 2021. وخص أوستينكو الهند بالذكر، لأنها «قبل الغزو، كانت تشتري النفط الروسي، ولكن مستوى وارداتها كان هامشيا للغاية، نحو 1 في المائة فقط من النفط المستورد. أما الآن فقد وصل إلى مستوى 40 في المائة تقريبا، وهو مستوى حقيقي وتغير درامي».

ومع ذلك، من غير المرجح أن تجد الفكرة الكثير من الدعم، على الأقل في الوقت الحالي. ووفقا لماكسيميليان هيس، زميل معهد أبحاث السياسة الخارجية ومؤلف كتاب جديد عن العقوبات الروسية، فإن تكرير النفط الخام الروسي من قبل دول ثالثة لا يمثل فشلاً للإجراءات بقدر ما هو السمة المقصودة. وأضاف: «جزء من استراتيجية الغرب، كما قالت الولايات المتحدة مرارا وتكرارا، هو الحفاظ على تدفق النفط الروسي»، مع ضمان حصول موسكو على مكاسب أقل مقابل صادراتها وعدم حصولها على العلاوات التي تأتي من بيع الوقود المكرر بدلا من النفط الخام. وأضاف: «من المؤكد أن هناك رغبة بين بعض أعضاء مجموعة السبع لوضع حد أقصى للسعر عند 30 دولارا، ولكن قد تكون هناك بعض التحديات في فرض حظر على الوقود المكرر».

المنفي وباتيلي يبحثان العمل على «اتفاق سياسي شامل» يمهد للانتخابات

ليبيون يحشدون للتظاهر في طرابلس لـ«إسقاط» حكومة الدبيبة

القاهرة: جمال جوهر

صعّد ليبيون رافضون للتطبيع مع إسرائيل، ضد حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، ودعوا إلى التظاهر في «ميدان الشهداء» بوسط العاصمة طرابلس، اليوم الجمعة؛ لـ«إسقاطها». وفي غضون ذلك بحثت جورجيت غانيون، منسّقة «الأمم المتحدة» للشؤون الإنسانية في ليبيا بمدينة بنغازي، أمس الخميس، التحديات التي يواجهها النازحون بالمدينة.

ووجّهت «الحملة الوطنية لإسقاط حكومة التطبيع» دعوة لجموع الشباب للتظاهر في ميدان الشهداء، اليوم الجمعة؛ للتنديد باجتماع وزيرة الخارجية في حكومة «الوحدة»، نجلاء المنقوش المُقالة، ونظيرها الإسرائيلي إيلي كوهين، في العاصمة الإيطالية روما، وقالت إن هدفها «إسقاط حكومة التطبيع»، التي وجّهت لها انتقادات لاذعة.

ولم يُعرَف على وجه التحديد، مَن يقف خلف هذه المجموعة، لكنها قالت إن المظاهرة التي تدعو إليها تأتي تحت عنوان «جمعة الأقصى»، وتستهدف أيضاً «رفض التطبيع»، ودعم حق الشعب الفلسطيني في استعادة أرضه ووطنه. كما طالبت الحملة بتسليم مهامّ حكومة «الوحدة» إلى «شخصية وطنية» تلقى قبولاً لدى الشعب الليبي، ولم تتورط في الفساد، «لحين التوافق على حكومة تسيير أعمال تقودنا للانتخابات».

وهدأت بعض الشيء حِدة الاحتجاجات، التي شهدتها مناطق عدة بالعاصمة، في وقت واصلت فيه قوى حزبية مطالبتها بإطلاق المعتقلين المشاركين في المظاهرات التي شهدتها العاصمة، كما دعا النائب العام المستشار الصديق الصور بفتح تحقيق حول لقاء المنقوش بكوهين.

وقال صلاح المرغني، وزير العدل الليبي الأسبق، إن «إرهاب واعتقال المتظاهرين سلمياً، المعبّرين عن موقفهم لرفض توريط ليبيا في مستنقع التطبيع، جريمة وانتهاك لحق دستوري أقرّه الإعلان الدستوري»، ورأى أن انتهاكات حقوق الإنسان «كانت الأساس الذي يفترض أن (ثورة فبراير) قامت لإنهائها، ونصّت على هذا الحق صراحةً في إعلانها الدستوري».

من جانبها، أكدت وزارة النفط والغاز، التابعة لحكومة «الوحدة»، في تصريحات، يوم الأربعاء، موقفها الرافض لـ«التطبيع»، أو لأي تصريحات من مسؤولين في الدولة تدعو إلى التساهل أو الانضمام لمنظمات أو منتديات يحضرها الكيان الصهيوني، أو يكون عضواً فيها، خصوصاً في المجالات المتعلقة بقطاع النفط والغاز.



منظمات حزبية وحقوقية طالبت السلطات بإطلاق سراح المعتقلين المشاركين في المظاهرات (أ.ف.ب)

في غضون ذلك، قال عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، إنه ناقش مع محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، التطورات الأمنية والسياسية الأخيرة، موضحاً أنهما «جدّدنا العزم على مواصلة جهودنا لاستكمال القوانين الانتخابية، والعمل على اتفاق سياسي شامل يمهد الطريق أمام الانتخابات في البلاد».

ومن جانبه، أكد المنفي، لباتيلي، «حرصه التام» على إنهاء المراحل الانتقالية كافة، ودعم عمل لجنة «6 6»، والبناء عليها، عبر توسعة المشاركة والحوار، وتعزيز التوافقات المنجَزة لتشمل المؤسسات المعنية والقوى السياسية الفاعلة، بالتنسيق الوثيق مع البعثة.

على صعيد آخر، زار مسؤولان أمميان مدينة بنغازي، أمس الخميس، حيث التقيا عميد بلديتها، بقصد معالجة القضايا التي تواجه النازحين بالمدينة، وما يتوجب القيام به لمعالجة التحديات المتبقية.

وقالت جورجيت غانيون، منسّقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في ليبيا، إنها بحثت، خلال زياراتها لبنغازي، برفقة المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المعنيّ بحلول النزوح الداخلي، روبرت بيبر، التحديات التي يواجهها نازحو تاورغاء. بينما أعلن خوسيه ساباديل، سفير «الاتحاد الأوروبي» لدى ليبيا، انتهاء مهمته بالبلاد، بعد ثلاثة أعوام من توليه منصبه.

وقال ساباديل إنه لاحظ، خلال فترة عمله، «التحسن الأمني الكبير الذي شهدته ليبيا، لكنها ما زالت تفتقد الإجماع السياسي للفاعلين في المشهد»، مضيفاً «لقد عملنا مع الغرب والشرق والجنوب. وباعتبارنا جيراناً طيبين لليبيا، فإننا ندعم بشكل كامل نجاحها من حيث الاستقرار والأمن والديمقراطية والازدهار». وانتهى قائلاً: «لقد حالفني الحظ بالاستمتاع بالمدينة القديمة في طرابلس، وزيارة بنغازي وطبرق وسبها، بالإضافة إلى لبدة الكبرى وقورينا وصبراتة، ولا يزال هناك كثير من الأشياء المعلقة. أتمنى لو كان بإمكاني السفر أكثر داخل البلاد. آملُ أن أعود قريباً».

القضاء التونسي يرفض الإفراج عن نائب رئيس «النهضة»

تونس: المنجي السعيداني

رفضت دائرة الاتهام المختصة بالنظر في قضايا الإرهاب لدى محكمة الاستئناف بالعاصمة التونسية في ساعة متأخرة من يوم (الأربعاء) طلب الإفراج عن نور الدين البحيري، وزير العدل التونسي الأسبق والنائب الثاني لرئيس حركة النهضة، الذي صدر في حقه حكم بالسجن في فبراير (شباط) الماضي، بعد إدانته بتهمة «التآمر على أمن الدولة»، و«دعوة السكان إلى التقاتل في ما بينهم»، و«ارتكاب فعل غير لائق في حق رئيس الجمهورية».

واتهم البحيري بالتحريض على العنف والفوضى، من خلال تدوينة نسبت إليه إثر مسيرة احتجاجية نظمتها «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، التي تتزعمها حركة النهضة، وكنتيجة لذلك ألقي عليه القبض في 31 من ديسمبر (كانون الأول) 2022، وقد اتهمت عائلته السلطات التونسية بإخفائه بصفة قسرية، بعد اقتياده إلى منطقة بنزرت (شمال)، وعدم إخبار هيئة الدفاع عنه بمكان اعتقاله.

وأدانت حركة النهضة عملية التوقيف التي رأت أنهت تندرج في إطار «التنكيل الممنهج بالمعارضين لسلطة الرئيس قيس سعيد الانقلابية، ولكل صوت إعلامي حر»، وعبرت عن تضامنها مع جميع المعتقلين وطالبت بإطلاق سراحهم.

يذكر أن القضاء التونسي أوقف مجموعة من السياسيين التونسيين، ورجال الأعمال وعددا من الإعلاميين والمحامين، بتهمة التآمر على أمن الدولة، والتحريض ضد النظام القائم، ومن بينهم راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة ورئيس البرلمان المنحل، الذي أوقف في 20 من أبريل (نيسان) الماضي. وقد جددت المحكمة حبس جميع المعتقلين السياسيين لمدة أربعة أشهر إضافية، بعد أن أمضوا الشهور الستة الأولى قيد التوقيف. كما قرر قبل يومين تمديد توقيف علي العريض، نائب رئيس حركة النهضة كذلك لمدة أربعة أشهر إضافية للمرة الثانية على التوالي.

وتطالب عدة منظمات حقوقية بإطلاق جميع الموقوفين، وترى أن اعتقالهم «سياسي»، في حين تقول السلطات التونسية إن التهم الموجهة إليهم هي «تهم حق عام»، وتنفي عنهم صفة «معتقل سياسي».

حرس الحدود الجزائري يقتل فرنسيين من أصول مغربية

الرباط: «الشرق الأوسط»

قتل حرس الحدود الجزائري شابين فرنسيين من أصول مغربية، بعد أن دخلا خطأ برفقة شابين آخرين إلى المياه الإقليمية الجزائرية، عبر الحدود الشاطئية مع مدينة السعيدية المغربية (شمال شرقي البلاد).

وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي فيديو لشخص مغربي على متن زورق مطاطي، وهو يصور جثة أحد الضحايا تطفو فوق مياه البحر في شاطئ السعيدية، وقال إن القوات الجزائرية «أطلقت عليه النار وقتلته». مضيفاً أنه اتصل بمصالح الأمن المغربي، وصور وصول زورق للدرك الملكي المغربي، الذي نقل الجثمان من أجل التوجه به إلى المشرحة.

ويتعلق الأمر بأربعة شبان ولدوا في فرنسا، وينحدرون من مدينة وجدة (شرق المغرب)، جاؤوا إلى شاطئ السعيدية لتمضية عطلة الصيف.

وذكرت مصادر أن الشبان الأربعة كانوا على دراجتي «جيت سكي»، ودخلوا المياه الإقليمية الجزائرية بالخطأ، فأطلق عليهم حرس الحدود النار وقتل اثنين، فيما اعتقل الاثنين الآخرين، منهم واحد مصاب.

ولم يعلق أي مصدر رسمي مغربي على الحادث، فيما رد مصطفى بايتاس، الوزير الناطق باسم الحكومة، أمس الخميس، على سؤال بهذا الخصوص قائلاً إن «هذه القضايا من اختصاص السلطات القضائية». كما لم تصدر السلطات القضائية المغربية أي بيان بهذا الخصوص.

الجنرال أوليغي نغيما نسيب الرئيس المخلوع سيثبت الاثنين رئيساً للدولة

«ميوعة» عالمية في التعامل مع انقلاب الغابون مقابل التشدد مع النيجر

باريس: ميشال أبونجم

ثمة خيوط كثيرة تجمع الانقلابين اللذين حصلا في النيجر يوم 26 يوليو (تموز) وفي الغابون، صبيحة الأربعاء، أولها يتمثل في أن الطرف المحرض على الانقلاب كان في الحالتين الحرس الجمهوري أي الجهاز المولج المحافظة على النظام والسهر على راحة رئيسه.

وفي الحالتين، تولى رئيسه قيادة المجلس العسكري المنبثق عن الحركة الانقلابية إضافة إلى رئيس الدولة. ففي حالة النيجر، عزل محمد بازوم واحتل مكانه الجنرال عبد الرحمن تياني. وفي حالة الغابون، أطيح بعلي بونغو ووضع في الإقامة الجبرية كما أحيل على التقاعد ليتربع الجنرال أوليغي نغيما بريس على مقعده الرئاسي. وفي الحالتين أيضا، نزلت الجماهير إلى الساحات والشوارع للتعبير عن دعمها للانقلابيين وعن تخلصها من أنظمة فاسدة فيما عمدت إلى إلقاء القبض على الوزراء والشخصيات النافذة في نيامي وليبرفيل وتوجيه اتهامات «ثقيلة» لها منها الخيانة العظمى والاحتيال والتزوير وتهريب المخدرات... بيد أن الغابون ليست النيجر رغم التشابه الكبير بينهما حيث البلدان كانا لعقود مستعمرتين فرنسيتين. وبعد استقلالهما، حافظت باريس على موقع مهيمن على السياسة وارتباط عملتيهما «الفرنك الأفريقي» بالاقتصاد الفرنسي.

بيد أن الفرق الأساسي عنوانه اختلاف ردود الفعل على انقلاب الغابون قياساً على التي أعقبت انقلاب النيجر المهددة بغزو عسكري لإعادة الرئيس المعزول إلى منصبه والرجوع إلى الانتظام المؤسساتي. صحيح أن التنديد بالانقلاب كان عاماً وشاملاً وكذلك الدعوة إلى استعادة حكم المؤسسات والمحافظة على سلامة رئيس الجمهورية وعائلته، لكن أحدا لم يلجأ إلى لغة متشددة بمن فيها فرنسا، التي لم يصدر عنها سوى تصريح واحد على لسان أوليفيه فيران، الناطق باسم الحكومة والذي تميز بالغموض. وقال فيران، عقب اجتماع مجلس الوزراء ظهر الأربعاء، إن باريس «تدين الانقلاب العسكري الجاري حاليا» وتذكر بـ«تمسكها بالمسارات الانتخابية الحرة والشفافة».

وهذه الإشكالية بالذات تلاحظ في العديد من ردود الفعل الغربية وكان أوضحها ما صدر صباح الخميس عن جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي، إذ اعتبر أنه تصعب المقارنة بين الانقلابين من جهة، وذكر، من جهة أخرى، أن الانقلابيين تدخلوا مباشرة بعد الإعلان عن نتائج الانتخابات في ساعة متأخرة من الليل وفي ظروف مثيرة للشبهات. وجاء في حرفية تصريح لبوريل إلى القناة الإخبارية الأميركية «سي إن إن» أن «الانقلابات العسكرية ليست الحل بالطبع، لكن يجب ألا ننسى أنه في الغابون جرت انتخابات مليئة بالمخالفات».

ملاحظة بوريل تنسحب على العديد من الردود الدولية. فالأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، على لسان الناطق باسمه ستيافان دوجاريتش، بعد أن «أدان بشدة المحاولة الانقلابية»، أشار إلى «القلق الكبير» بشأن النتائج المعلنة للانتخابات «وسط معلومات تشير إلى انتهاكات خطيرة للحقوق الأساسية» للناخبين.

ويبدو رد الفعل الأميركي نسخة عن سابقه الأممي. إذ عبر ماثيو ميلر، الناطق باسم الخارجية الأميركية، عن «القلق بشأن غياب الشفافية والتقارير التي تحدثت عن مخالفات أحاطت بالانتخابات». وإلى ما سبق، يمكن إضافة ردود فعل مشابهة من ألمانيا وبريطانيا... والجهة الوحيدة التي تميز خطابها بالتشدد تتمثل في الاتحاد الأفريقي. وأمس، اجتمع مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد من أجل «دراسة التطورات الطارئة في الغابون» وفق بيان صادر عنه. ويمثل مجلس الاتحاد السلطة التنفيذية. وفي المحصلة، بدا من الصعب للدبلوماسية الدولية الدفاع عن نظام احتكرته عائلة الرئيس علي بونغو منذ 56 عاماً وتميزت عهودها بديمقراطية شكلية ينخرها التزوير الانتخابي والفساد المعمم.

الرجل القوي الجديد في الغابون

سارع الانقلابيون إلى تعيين الجنرال بريس أوليغي نغيما بالإجماع، ليل الأربعاء - الخميس، رئيسا لـ«لجنة انتقال واستعادة المؤسسات» وأيضا رئيساً للمرحلة الانتقالية أي الرئيس الفعلي لدولة ما بعد الانقلاب. وسارع العسكر للإعلان عن أن مرحلة انتقالية بدأت وبختامها ستعود السلطة للمدنيين. بيد أن بيانهم لم يحدد لا طبيعة المرحلة الانتقالية -خصوصا أن البيان الانقلابي أفتى بحل كافة مؤسسات الدولة-، ولا كيف ستحكم الغابون خلالها ولا مدتها. كذلك، لا شيء يؤشر لما ستكون عليه العلاقة بين الانقلابيين والقوى المعارضة وخصوصا المرشح الرئاسي ألبيرت أوندو أوسا الذي حصل وفق النتائج المعلنة على 30 في المائة، فيما حصل علي بونغو على ما يزيد على 67 في المائة من الأصوات.

ويطالب الأول بالعودة إلى النتائج الفعلية للانتخابات وإعلانه فائزاً بها، الأمر الذي يستبعده المراقبون في الوقت الحاضر.

وأعلن الانقلابيون أمس أن الجنرال أوليغي نغيما سوف يقسم اليمين أمام المجلس الدستوري كرئيس للمرحلة الانتقالية.

المفارقة في انقلاب الغابون أن رجله القوي كان يعد حتى حصول الانقلاب أحد أعمدته الرئيسية بفضل المنصب الذي كان يتولاه ومهمته حماية النظام. وتربط الجنرال أوليغي نغيما علاقة قرابة بالرئيس المخلوع إذ إنه زوج ابنة عمه. ورغم أهمية الحجج التي شدد عليها الانقلابيون لإعطاء شرعية لتحركهم، فإن عدة أسئلة أخذت تطرح، وأولها الأسباب التي جعلت الجنرال بريس أوليغي نغيما ينقلب على أولياء نعمته. وفي هذا السياق تؤكد مصادر فرنسية، وفق ما نقلته صحيفة «لو موند» المستقلة، أن الجنرال المذكور كان على خلاف مع سيلفيا، زوجة الرئيس المخلوع ومع ابنه نور الدين بونغو الذي كان يحضّره والده، الذي يعاني من مشاكل صحية خطيرة، لتوريثه الرئاسة. ونقلت المصادر للصحيفة الفرنسية أن الجنرال أوليغي نغيما كان «وفياً للرئيس ولكن ليس لابنه وزوجته اللذين كانا يحكمان البلاد بالوكالة عنه». وثمة من يؤكد أن ترشح علي بونغو لولاية ثالثة رغم حالته غرضه الوحيد ضمان انتقال الرئاسة من الأب إلى الابن. يضاف إلى ما سبق أن عاملا آخر قد يكون قد دفع إلى الانقلاب، وهو أن عائلة بونغو التي تحكم الغابون منذ العام 1965 تنتمي إلى إتنية «تيكيه» التي تعد أقلية في البلاد فيما إتنية «فانغ» التي ينتمي إليها مرشح المعارضة تعد الأكبر عددا وهي خارج جنة الحكم. ونقل عن الجنرال أوليغي نغيما البالغ من العمر 48 عاما والذي ينتمي من جهة أبيه إلى إتنية «فانغ» وإلى إتنية «تيكيه» من جهة أمه، أن القوات المسلحة في البلاد «ليست مهمتها إقصاء الأكثرية السوسيولوجية (أي إتنية فانغ) عن حكم البلاد. وكان الجنرال المذكور قد أبعد لعدة سنوات عن دائرة السلطة الأضيق، وقد أعيد إليها في العام 2019 مديراً للمخابرات ثم رئيسا للحرس الجمهوري.

ثمة مسألة تطرح، في سياق كل ما حصل، وتتناول علاقة الانقلابيين بفرنسا التي لم يصدر عنها سوى تعليق واحد يختلف جذرياً عن موقفها من انقلاب النيجر المتسم بالتشدد ودفع المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا إلى التدخل العسكري. فالمعروف أن باريس وليبرفيل وقعتا اتفاقيات عسكرية وأمنية منذ العام 1960، تاريخ استقلال الغابون، ثم جددتها في العام 2011 وأن الرئيس ماكرون زار ليبرفيل في مارس (آذار) العام الماضي، وأن قاعدة بحرية عسكرية فرنسية رئيسية موجودة في الغابون.

ولكن الصحيح أيضا أن العلاقة بين العاصمتين فترت بعض الشيء في السنوات الأخيرة، وأن بونغو الابن سعى لتنويع علاقاته بالانفتاح على الصين والانضمام إلى الكومنولث رغم أن الفرنسية هي اللغة الرسمية للبلاد.

ثم إن عدداً من المراقبين في باريس ينظرون إلى الانقلاب العسكري الذي كان لولبه الجنرال أوليغي نغيما، على أنه جاء «استباقاً» لحراك شعبي ربما كان سيطيح بكل أركان نظام بونغو، بمن فيهم أقرب العسكريين إليه ومن ضمنهم أوليغي نغيما وجماعته.



الجنرال أوليغي نغيما بريس خلال تقليده نيشاناً من قبل رئيس وزراء الغابون في 16 أغسطس الماضي (أ.ف.ب)

«الرجل القوي» الجديد كان على خلاف مع زوجة الرئيس المخلوع ومع ابنه ووريثه نور الدين

ألغوا بطاقاته وتأشيراته الدبلوماسية مع عائلته

انقلابيو النيجر أمروا بطرد سفير فرنسا

نيامي: «الشرق الأوسط»

أعلن العسكريون الحاكمون في النيجر أنهم «أمروا أجهزة الشرطة» بالعمل على «طرد» السفير الفرنسي في نيامي، وذلك في رسالة وُجهت إلى باريس، وذلك بعدما انتهت الاثنين مهلة أُعطيت للدبلوماسي الفرنسي لمغادرة البلاد.

وجاء في الرسالة الصادرة عن وزارة الخارجية النيجرية، المؤرخة الثلاثاء، التي اطلعت عليها «وكالة الصحافة الفرنسية»، أن قرار الطرد «لا عودة عنه»، مؤكدة سحب الحصانة الدبلوماسية من السفير الفرنسي سيلفان إيتيه.

وأوردت الرسالة أن «بطاقات (السفير) وتأشيراته الدبلوماسية»، وكذلك بطاقات أفراد عائلته، «أُلغيت»، مضيفة أن أجهزة الشرطة في النيجر «تلقت تعليمات بتطبيق قرار طرد إيتيه».

ومساء الجمعة، أمهل العسكريون الذين يتولون السلطة الدبلوماسي الفرنسي 48 ساعة لمغادرة البلاد، وهو ما رفضته باريس، عادّةً هذه الحكومة غير شرعية ولا صلاحية لديها لتقديم مثل هذا الطلب. ولدى انتهاء المهلة، كان إيتيه الذي أشاد إيمانويل ماكرون بعمله الثلاثاء، لا يزال في منصبه بنيامي. وحذر المتحدث باسم هيئة الأركان العامة الفرنسية الكولونيل بيير غودييه الخميس من أن «القوات العسكرية الفرنسية مستعدة للرد على أي تصعيد للتوتر من شأنه أن يقوض الوجود العسكري والدبلوماسي الفرنسي في النيجر»، وأنه «تم اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية» هذا الوجود.

من جهتها، قالت وزارة الخارجية الفرنسية، الخميس، إن مَن يقفون وراء انقلاب النيجر «ليست لديهم سلطة»، مطالبةً السفير الفرنسي في نيامي بالمغادرة. وأضافت الوزارة: «نقيم بشكل مستمر سلامة سفارتنا وأوضاعها التشغيلية»، وفق «رويترز». وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يوم الاثنين إن السفير سيظل في البلاد رغم ضغوط المجلس العسكري.

أشار في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى مخالفات انتخابية قبل الانقلاب بالغابون

بوريل يرى وجوب تغيير السياسة الأوروبية في أفريقيا

طليطلة (إسبانيا): شوقي الرّيس

طغت التطورات الأفريقية على اجتماعات مجلس وزراء خارجية «الاتحاد الأوروبي» في مدينة طليطلة الإسبانية، المخصَّص مبدئياً لمناقشة الحرب الدائرة في أوكرانيا، والوضع في منطقة السهل الأوروبية بعد الانقلاب العسكري الذي أطاح بالحكومة الشرعية في النيجر، ولحِقه بشكل مفاجئ الانقلاب العسكري الآخر ضد نظام رئيس الغابون علي بونغو.

واستضاف المجلس الأوروبي، إلى جانب وزير الخارجية الأوكراني ديميترو كوليبا، ووزير خارجية حكومة الرئيس النيجري المخلوع، الذي فرّ من بلاده عبر الحدود، ورئيس المجموعة الاقتصادية لبلدان أفريقيا الغربية «إيكواس»، الذي جدّد طلبه إلى «الاتحاد الأوروبي» بتطبيق العقوبات التي فرضتها المجموعة على الانقلابيين في النيجر، وفرض عقوبات أوروبية عليهم، وتمويل التدخل العسكري الأفريقي، في حال أصرّ النظام الانقلابي على رفض إعادة السلطة إلى الحكومة الشرعية.

وقال الممثل الأعلى للسياسة الخارجية الأوروبية جوزيب بورّيل إنه لا توجد في الوقت الحاضر أية خطة لإجلاء المواطنين الأوروبيين الذين يعيشون في الغابون، والذين يزيد عددهم عن 10 آلاف؛ لأن الوضع هادئ، وليس هناك ما يستدعي القلق على أمنهم وسلامتهم، مؤكداً أنه جرى إجلاء جميع الأوروبيين من النيجر.

وفي حديث خاص مع «الشرق الأوسط»، قال بورّيل إن الانقلابات العسكرية ليست هي الحل للأزمات، «لكن في حال الغابون، يجب ألا ننسى أن الانتخابات الرئاسية التي أُجريت في هذا البلد منذ أيام كانت حافلة بالمخالفات، وأن ثمّة انقلابات عسكرية، وأخرى مؤسسية». وأضاف: «السلاح وسيلة غير شرعية لتولّي السلطة، لكن تزوير الانتخابات هو أيضاً وسيلة غير قانونية للحفاظ على السلطة».

ورأى بوريل أنه لا بد من إعادة النظر في سياسة «الاتحاد الأوروبي» تجاه أفريقيا، «إذ لا يمكن القول إن الأمور سارت على ما يرام في هذه المنطقة الحساسة، بالنسبة التي تربطنا بها مصالح اقتصادية وأمنية مهمة، ولا شك في أن انتشار المرتزقة الروس في بلدان، مثل مالي وبوركينا فاسو وجمهورية أفريقيا الوسطى وغيرها، لم يساعد على خدمة السلم وحماية المصالح الأوروبية في تلك المنطقة».

وشدّد بورّيل على أن أي موقف أوروبي من الأزمات الأفريقية يستند إلى مبدأ أساسي هو أن حلول المشكلات الأفريقية يجب أن تأتي عن طريق المؤسسات الأفريقية.

وخلال مشاركته في أعمال المجلس الوزاري قال رئيس «إيكواس» إن بلدان المجموعة ما زالت تراهن على الحل الدبلوماسي للأزمة التي نشأت عن الانقلاب العسكري في النيجر، وأنه يتوقع أن تتجه نحو الانفراج بفضل الجهود الحثيثة التي تبذلها أطراف إقليمية ودولية عدة، وأن تساعد العقوبات المفروضة على الانقلابيين، والتي ستفرض عليهم، في تغيير مسار الأحداث واستعادة الشرعية.

وأكد الممثل الأوروبي للسياسة الخارجية أن الاتحاد لن يستأنف تقديم المساعدة الإنمائية إلى النيجر ما لم يتراجع الانقلابيون عن موقفهم.

من ناحية أخرى، نوّه بورّيل بالجهود السعودية الرامية لإيجاد حل سلمي للأزمة الأوكرانية، ولإحياء «اتفاق تصدير الحبوب» من أوكرانيا. وقال: «لا شك في أن الاجتماع الذي استضافته المملكة العربية السعودية حقق نجاحاً دبلوماسياً؛ نظراً لعدد الدول التي شاركت فيه، وتبيّن خلاله أن روسيا تزداد عزلة على الصعيد الدولي».

وعدّ بوريل أن عدم تجاوب موسكو مع الدعوة لعقد لقاء بين الرئيس الروسي ونظيره التركي حول الموضوع يؤكد هذه العزلة، ويبيّن للعالم «أن الأزمة الغذائية ليست ناجمة عن العقوبات المفروضة على روسيا بسبب غزوها أوكرانيا، بل بسبب رفض موسكو تسهيل مرور صادرات الحبوب إلى العالم».

أكد أنه لن يمثل أمام المحكمة الأربعاء المقبل

ترمب يدفع ببراءته من تهم التلاعب بانتخابات جورجيا

واشنطن: هبة القدسي

دفع الرئيس السابق دونالد ترمب ببراءته في 13 تهمة جنائية في جورجيا تتعلق بالقضية الجنائية حول مساعيه لإلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2020 في الولاية. وقدم ستيفن إتش سادو، محامي ترمب، صباح الخميس، مستندا إلى محكمة مقاطعة فولتون تخلى فيه ترمب عن المثول أمام المحكمة في الاستدعاء المقرر يوم الأربعاء المقبل، ووقع ترمب المستند المرفق قائلا: «كما يتضح من توقيعي فإنني أدفع بأنني غير مذنب في لائحة الاتهام في هذه القضية، وأتفهم تماما طبيعة الجرائم الموجهة ضدي، وأتنازل بحرية وطواعية عن حقي في المثول أمام المحكمة إذا سمح القاضي بذلك».

كما قدم العديد من المتهمين الآخرين في قضية ترمب، وعددهم 18 متهما ومنهم محامي ترمب السابق رودي جولياني طلبا لعدم المثول أمام المحكمة ودفعوا أيضا بالبراءة وعدم ارتكاب الذنب.

يواجه الرئيس السابق والمرشح الأبرز بين الجمهوريين الساعين لخوض السباق الرئاسي في 2024، 13 تهمة من أبرزها تهم التآمر والابتزاز وإدارة مخطط إجرامي، وارتكاب عدد من الجرائم والتآمر لتقديم وثائق مزورة، سعياً لقلب نتيجة الانتخابات في الولاية التي انتهت لصالح الرئيس جو بايدن.

بالإضافة إلى إقراره بالبراءة، نفى ترمب مرارا ارتكاب أي مخالفات وزعم أن جميع المدعين الذين اتهموه بارتكاب جرائم، فعلوا ذلك لتحقيق مكاسب سياسية ووصف مرارا ما يتعرض له من ملاحقات قضائية بأنها مطاردة سياسية تستهدف عرقلة تقدمه في الانتخابات وطريقه للوصول إلى البيت الأبيض مرة أخرى.

وكان ترمب قد سلم نفسه لسجن مقاطعة فولتون في ولاية جورجيا في الرابع والعشرين من أغسطس (آب)، وكانت اللقطة التاريخية الأولى من نوعها في التاريخ الأميركي لرئيس سابق يتم احتجازه في السجن والتقاط صورته وأخذ بصماته ثم إطلاق سراحه بكفالة قدرها 200 ألف دولار. وقد استفاد ترمب من هذه الصورة بمحاولة الترويج السياسي والانتخابي لها وجمع التبرعات لحملته الانتخابية واستثارة حماس مناصريه.

ويخطط ترمب لطلب نقل القضية من محكمة ولاية جورجيا إلى المحكمة الفيدرالية في العاصمة واشنطن، وهو المسار الذي اتخذه رئيس طاقم الموظفين في عهد ترمب، وأحد المتهمين بالقضية - مارك ميدوز الذي أمضى أربع ساعات في الإدلاء بشهادته، يوم الاثنين، أمام قاضي المحكمة الجزئية الأميركي وتقدم بالتماس لنقل قضيته إلى المحكمة الفيدرالية، وهو مسعى يستهدف إسقاط التهم عنه، اعتمادا على أنه كان يقوم بواجبات وظيفته التنفيذية والمحمية بموجب القانون. وقد سعى ميدوز إلى تصوير نفسه على أنه يقوم بالواجبات التي كلفه بها الرئيس ترمب وأن تورطه في جهود التشكيك في فوز بايدن في الانتخابات في جورجيا، كان جزءا من أدائه لواجباته بوصفه كبير مستشاري الرئيس ترمب في ذلك الوقت، وأنه كان يتصرف وفقا لمنصبه الفيدرالي. وإذا نجح ميدوز في ذلك، فمن المرجح أن يقوم بقية المتهمين وأيضا الرئيس السابق دونالد ترمب بتقديم طلبات التماس مماثلة لنقل القضية إلى واشنطن العاصمة.

قضية جورجيا واحدة من ست محاكمات يواجهها ترمب خلال العام المقبل في أثناء حملته الانتخابية للرئاسة، وسط جدل ومحاولات حثيثة من فريق الدفاع عن الرئيس السابق لتأجيل تواريخ المحاكمات.

من المقرر أن تجري المدعية العامة في نيويورك، ليتيتيا جيمس، محاكمة مدنية بقيمة 250 مليون دولار ضد شركة ترمب في الثاني من أكتوبر (تشرين الأول) هذا العام، التي قد تستمر ستة أسابيع.

هل تراجع التدين في المجتمع السعودي؟

ممدوح المهيني



السعودية مرَّت خلال السنوات الماضية بتحولات كبيرة إيجابية نقلتها إلى مستويات أخرى. ورغم هذا فإن المتطرفين غاضبون ويرددون دعايات تقول إن المجتمع السعودي أصبح أقل تديناً بسبب موجة التغير والانفتاح الكبيرة التي يمر بها. يستغلون كل حفلة موسيقية أو فيلم سينمائي أو بطولة رياضية للترويج لهذه الأفكار والتصورات.

ولكن هل هذا صحيح؟ هل فعلاً المجتمع أصبح أقل تديناً؟

في الواقع أن الذي حدث العكس وهو أن المجتمع أصبح أكثر تديناً وأقل تطرفاً. التدين الذي نقصده والذي يعنيه المتطرفون شيئان مختلفان تماماً.

المتطرفون يقصدون التدين الذي هو فرض نمط وشكل واحد من التفسير المتعصب وفرضه بالإكراه على الناس في المدارس والجامعات والأسواق والمساجد والحياة العامة وحتى ملاعب كرة القدم التي كانت تمنع النساء من دخولها.

هم غاضبون لأن التدين، وهو التعصب الذي يقصدونه، كان يمنحهم صلاحيات واسعة ونفوذاً كبيراً على المجتمع انحسر خلال السنوات الأخيرة. كلما زاد تعصبهم زادت شعبيتهم وزادت جرأتهم. بعد أن تراجع هذا التعصب تراجع بشكل طبيعي نفوذهم وتقلص حضورهم في الفضاء العام وبعد أن كانوا نجوماً يظهرون على الشاشات ينشرون خطاب الكراهية ويحرضون على المختلفين، خرجوا من دائرة اهتمامات الناس.

نعم هم محقون، هذا التدين الذين يقصدونه تراجع عند السعوديين وزاد في المقابل التدين الحقيقي وهو الذي أقرب إلى الروح الحقيقية للإسلام.

هذه الروح التي تحترم قيمة الأفراد وخياراتهم من دون أن يفرض عليها بالقسر والإكراه نمط من السلوك والأفكار على الطريقة الطالبانية. نعم هذا التدين ارتفع في السعودية بحيث نرى الآن مجتمعاً متنوعاً متعدداً مختلفاً يرى أن الجوهر العميق للدين تلخصه الأخلاق الحميدة وروح التحضر والتسامح. الآن المجتمع السعودي يحتضن عدداً كبيراً من أصحاب الجنسيات والأعراق والأديان المختلفة وجميعهم متعايشون في سلام.

تدين المتطرفين يزيد معدلات النفاق لأن الناس تتظاهر وتخفي شخصياتها الحقيقية حتى تنسجم مع النموذج الأوحد. بعد أن زاد تدين السعوديين تراجعت هذه الظاهرة لأن الشخص غير مضطر للتظاهر بما لا يؤمن وهذا سر التنوع داخل المجتمع وقوة الشخصية. لا يمكن أن تبني أي تطور وحضارة على مجتمع ممزق ومهزوز في داخله ويظهر ما لا يبطن.

في السعودية نرى الآن مجتمعاً متنوعاً يرى أن الجوهر العميق للدين تلخصه الأخلاق الحميدة وروح التسامح

تدين المتطرفين يعني إلغاء القيمة الإنسانية وهذا ما شهدنا من شطب النساء من المجتمع وكأنهن كائنات غير مرئية. تدين السعوديين الذي زاد، على العكس تماماً، هو داعم لكي تكسب المرأة رزقها بيدها وتبني شخصيتها ونرى الآن سعوديات سفيرات ولاعبات كرة قدم وطاهيات وعاملات في مجالات عديدة كانت محظورة. من أجمل المشاهد أن ترى كيف استعادت المرأة السعودية مكانتها وقيمتها في المجتمع، وبعد أن كانت تسافر بمحرم أصبحت هي من يختم جوازك للدخول أو الخروج.

السعودية أصبحت المكان الذي يهرب إليه مواطنون دول أخرى لمشاهدة فيلم وحضور حفلة موسيقية أو معرض كتاب بعد أن حظرت بسبب قوانين المنع لديها. ومع توفر هذه الخيارات للإنسان يشعر أكثر بالانتماء. لا يعجب هذا المتطرفين الذين يريدونها مكانا للانغلاق والرجعية ويحاربونها لأنها الآن وجهة الحرية الفردية والمكان الذي يجد فيه الإنسان سعادته من دون قيود ومضايقات ولا يوجد تعارض بين التدين المتحضر والفنون والإبداع وزيارة الآثار التي أصبحت العلا إحدى عواصمها العالمية. السعودية تحتضن الآن جميع الأديان والثقافات والأعراق والإثنيات ويتضح من الرؤية المستقبلية أنها ستكون بوتقة سيُصهر فيها كل هذا التنوع الإنساني الفريد.

القيادة السعودية تحملت العبء الأكبر وواجهت هجمات أعدائها وأزالت كثيرا من العقبات الصعبة، وما نراه من عودة التدين الحقيقي المتحضر هو ثمار لهذه الخطوات الشجاعة. والميزة الأخرى أنها حاربت التطرف ولم تحولها إلى حملة علاقات عامة لها؛ ولهذا يهاجمها دعاة الكراهية والمتطرفون ويحاولون تشويه صورتها واتهامها بأنها انحرفت عن المسار الصحيح، ولكن العكس هو الذي حدث.

عباءة وسياسة وانتخابات

الياس حرفوش

نادراً ما تحوَّلت العباءةُ، ذلكَ الزِّيُّ التقليديُّ الموغلُ في القدمِ والعريقُ في التراث، إلى أداة في معركة سياسية بين اليمين واليسار، وبين مؤيدي الحكومة ومعارضيها مثلما يحصل الآنَ في فرنسا.

تلك العباءةُ التي سرَى بشأنِها ذلك البيتُ الشعريُّ الجميل...

ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني
أحبُّ إليَّ من لبسِ الشفوفِ

أصبحت فجأةً عدوةً للعلمانية في فرنسا وتوصف بأنَّها «رمزٌ ديني»، وصارَ من يلبسونها متهمينَ من قبل التيار المتطرف في تفسيره للعلمانية داخل الحكومة، بأنَّ هدفَهم هو تقويضُ الأسسِ التي تقوم عليها الجمهورية الفرنسية. والواقع أنَّ هذا المفهومَ المتشدد للعلمانية يكاد يجعلُها في موقعِ العداء للأديان والمتدينين، بدل أن تكونَ محايدَةً تحرص على الحفاظ على حقوق جميع مواطنيها. هذا المفهومُ المتشدد أدَّى إلى صراع مع المتدينين الكاثوليك عندما أقرَّتِ العلمانية كقاعدة للجمهورية الفرنسية سنة 1905، واعتبر ذلك القرارُ في ذلك الحين معادياً لحقوقهم الدينية، وهو الموقف نفسُه الذي يحصل الآن من قبل المسلمين الفرنسيين، الذين بات يقارب عددهم 9 ملايين شخص.

هكذا أصبحتِ العباءةُ في نظر وزير التعليم الفرنسي، الذي يصرُّ على تركِ بصمةٍ مع تبوُّئه منصبَه الجديد، «رمزاً دينياً»، ولا أحدَ يعرف على ماذا اعتمد الوزيرُ الشابُ غابريال أتال، الذي قرأت أنَّ له أصولاً يهوديةً تونسية، على هذا التفسيرِ لظاهرة يفترض النظرُ إليها مجردَ زيٍّ يختاره المرء، سواء اتفقت معه أم لم تتفق، كما يمكن تفسيرُها من منطلق حرص بعض من يلبسونها، وخصوصاً من الفتيات اللواتي يرتدن المدارسَ الثانوية في فرنسا، على إخفاء شيء من بدانة أجسادهن، وقد يصادف أنَّ هؤلاء الفتيات مسلمات، لكن دينهن الذي يفرض عليهن الحشمةَ في الملبس، لا يفرض عليهن بالتأكيد ارتداءَ العباءة كواجب ديني.

من أين جاء الوزير إذن بالمقولة التي استند إليها لتحريم لبسِ العباءة مع بدء هذا العام الدراسي في فرنسا، بحجة أنّه لا يجوز عند دخول أي صف دراسي أن يتعرَّف المعلم في المدرسة إلى دين الطالب من خلال ملبسه؟ وهو التبرير الذي دفع كثيرين في فرنسا وخارجها من منتقدي القرار، ومنهم مسؤولون في قطاع التعليم، إلى السؤال؛ لماذا لا تنطبق حجة «الزي الديني» نفسها على الطلاب أو الطالبات الذين يرتدون البنطلون أو الفستان أو التنورة أو القميص الذي يكشف الذراعين؟ لماذا لا يتمكَّن الوزير من التعرف على دين الطالب أو الطالبة التي ترتدي هذه الأزياء، مثلما يتعرف على دين من ترتدي العباءة؟

يضاف إلى ذلك ما يتعلق بالصعوبات العملية التي ستواجه محاولات تطبيق القرار من قبل مديري المدارس والمعلمين، خصوصاً أنَّ معظمَ المدارس الرسمية في فرنسا لا تفرض زياً موحداً على الطلاب مثلما تفعل المدارس الخاصة، وتترك للأهل حرية اختيار الأزياء لأولادهم. لذلك قرَّر وزير التعليم إجراء «دورات خاصة» لتدريب المسؤولين في المدارس على طريقة تطبيق القرار بحق الطلاب المخالفين. غير أنَّ من سلبيات التشدد في هذا التطبيق أنَّه سيخلق مشاكلَ قانونية للحكومة وسيدفع كثيرين من الأهل إمَّا لملاحقة الدولة قضائياً، حيث لا يوجد قانون يمنع ارتداء العباءة، كما حصل مع الرموز الدينية التي تم منعها في المدارس الرسمية منذ عام 1994، أو أن يكون الخيار الآخر هو إرسالَ أولادهم إلى مدارس دينية، ما سوف يعزِّز الشرخَ الحاصل في المجتمع الفرنسي، الذي يؤدي من حين لآخر إلى اضطرابات في الضواحي تتدهور غالباً إلى مواجهات بين الشرطة وسكان هذه المناطق، وأكثريتهم من الجاليات المسلمة المقيمة في باريس وغيرها من المدن.

في كثير من التعليقات على هذا القرار وجد معلقون أنَّ دوافعَ المسألة كلها لا تتعدَّى كونَها دوافعَ سياسية، إذ لا تجد أي تبرير لها من منطلق ديني يمكن أن يضعَها في إطار الدفاع عن «القيم العلمانية» التي تتمسك بها الجمهورية الفرنسية، والتي تفصل إدارة شؤون الدولة عن شؤون الكنيسة وهيمنتها. وفي إطار الدوافع السياسية وراء «قرار العباءة» ورد تعليق في موقع مجلة «بوليتيكو» يقول إنَّ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أصاب عصفورين بحجر واحد من خلال هذا القرار الذي يحاول أن يفرضَه وزير التعليم أتال الذي يوصف بأنّه مقرب من ماكرون؛ من جهة يحاول كسب أصوات أحزاب اليمين، من أمثال ماري لوبن وإيريك زمور التي أصبحت أصواتاً أكثر شعبية في فرنسا، كما أظهرت نتائج الانتخابات النيابية في العام الماضي، حتى أن وزيرَ الداخلية جيرالد دارماتان حذَّر من احتمال وصول لوبن إلى الإليزيه في انتخابات عام 2027. ومن جهة أخرى، يسعى ماكرون إلى شق صفوف اليسار الذي انقسمت تياراته بين مؤيدين لقرار العباءة، انطلاقاً من موافقتهم على التشدد في تطبيق «العلمانية»، فيما رفضه آخرون، من بينهم جان لوك ميلنشون، الذي حذَّر من «ظهور حرب مفتعلة وسخيفة» بسبب هذا القرار. كما اعتبر مسؤول آخر في صفوف اليساريين أنَّ الشرطة الفرنسية سوف تتحوَّل إلى «شرطة على الثياب» لتطبيق قرار الوزير.

لا يمكن إخراج قرار وزير التعليم الفرنسي عن سياق عام يتمثل في اتساع موجة التأييد للتيارات اليمينية

في كل الأحوال، لا يمكن إخراج قرار وزير التعليم الفرنسي عن سياق عام أخذ يتمثل في اتساع موجة التأييد للتيارات اليمينية في أوروبا، وهي تيارات تميل بطبعها إلى النظر إلى الأمور بعين واحدة ورفض التسويات. من فرنسا إلى إيطاليا وفنلندا واليونان، فضلاً عن ارتفاع شعبية اليمين المتطرف في ألمانيا، وما شهدناه مؤخراً من حوادثَ متكررة لحرق القرآن في عدد من الدول الأوروبية، وهي حوادث لا تهدف سوى إلى إثارة العصبيات وردود الفعل الطائفية، التي تغذي التطرف وتزيد الصعوبات في وجه المعتدلين.

لبنان... التسوية المعلقة على جدار التناقضات

مصطفى فحص

لم تعكر التهديدات الإسرائيلية بشن عملية عسكرية على لبنان، ولا الحديث عن رفع مستوى التأهب الأميركي على الحدود العراقية السورية، ولا الخلاف على الصيغة الفرنسية المقترحة في مجلس الأمن لتمديد عمل القوات الدولية (اليونيفيل) في جنوب لبنان، ولا حتى رفع سقف التهديدات في آخر حديث للأمين العام لـ«حزب الله» حول عمل هذه القوات، كل هذه الإرباكات لم تعكر هدوء الزيارة التي قام بها مبعوث الرئيس الأميركي الخاص لشؤون الطاقة عاموس هوكشتاين إلى لبنان، والتي تعمد فيها الظهور في أماكن عامة في بيروت ومعالم سياحية في بعلبك، كأنه يؤكد أن عنوان زيارته هو استمرار صيغة التهدئة التي فرضها اتفاق ترسيم الحدود البحرية الذي أتاح للبنان البدء بالتنقيب عن الغاز والنفط، وهذا ما يعني أميركياً الحفاظ على ما تبقى من استقرار.

في الكواليس البعيدة عما يجري وسيجري من محادثات في بيروت في الأيام والأسابيع المقبلة، فإن مفاوضات أميركية إيرانية تجري بعيدا عن الأنظار على الأرجح في مسقط، حيث يُظهر الطرفان حرصهما على إنجاح هذه الجولة من المفاوضات حول ملف إيران النووي حصرا، ويبدو أنها قد وصلت إلى مرحلة متقدمة على المستوى الإيراني الخاص الذي يشمل «النووي والعقوبات والوضع الاقتصادي» بعدما قدمت إدارة بايدن هدايا اقتصادية لطهران مقابل إفراجها عن عدة رهائن يحملون الجنسية الأميركية، فالخطوات الأميركية الاقتصادية والمالية والنفطية تجاه إيران أعطت انطباعا بإمكانية أن تتوسع المفاوضات لتشمل ملفات إقليمية قد يكون لبنان في مقدمتها وقد تؤدي إذا نجحت إلى الإفراج عن الملف الرئاسي في لبنان.

هذه الإيجابية قد تفتح شهية باريس المعنية سياسيا واقتصاديا بلبنان والتي لم تتخل نهائيا عن مشروعها لحل الأزمة السياسية، عبر ما عرفت بالمقايضة التي ترضي فيها إيران وحلفاءها على حساب تطلعات اللبنانيين كافة، إذ تراهن باريس على صفقة نووية أميركية - إيرانية تدفع إلى مرونة أميركية في التعاطي مع مطالب المعطلين الإيرانيين في لبنان وتؤدي إلى تسوية رئاسية، فالتناغم الفرنسي الإيراني واضح في مسودة القرار التي قدمتها باريس إلى مجلس الأمن حول عمل «اليونيفيل»، والتي اعترضت عليها واشنطن وأبوظبي، لكنه يكشف التناقض الفرنسي ما بين كلام الرئيس ماكرون الأخير عن دور طهران المعطل في لبنان وحرص باريس على الحفاظ على مصالحها الإقليمية معها.

الهاجس الأكبر لطهران وأتباعها في المنطقة هو إعادة الانتشار العسكري الأميركي النوعي على الحدود العراقية السورية

التناقض أيضا في الموقف الإيراني الداخلي، إذ يبدو أن هناك عدم انسجام في مواقف الأطراف الإيرانية المقررة، إذ إن طرفاً إيرانياً داخلياً يتعامل بحذر شديد مع الإيجابية الأميركية والإقليمية تجاه بلاده، هذا الطرف له تأثيره المباشر على الوضع الإقليمي خصوصا في مناطق النفوذ الإيراني، الأمر الذي يدفع إلى التشكيك في إمكانية أن تصل هذه المفاوضات إلى حلول ولو مؤقتة في الفترة القريبة، بالرغم من مظاهر الإيجابية التي يبديها الفريق الأميركي المفاوض في مسقط إضافة إلى رسائل التهدئة التي حملها هوكشتاين إلى بيروت.

فالواضح أنه لا يمكن للبعض في طهران التعامل مع التناقضات الأميركية، فمع ما تقدمه واشنطن اقتصاديا لإيران تتزايد ضغوطها على سوريا، فبالنسبة لمراكز صناعة القرار الإيراني كافة فإن ما يجري في هذه الفترة من درعا إلى السويداء مرورا بحي جوبر داخل دمشق يدفعهم إلى الاعتقاد أن هناك مخططا خارجيا لضرب الاستقرار السياسي والعودة بسوريا إلى مرحلة 2011، أما الهاجس الأكبر لطهران وأتباعها في المنطقة فهو إعادة الانتشار العسكري الأميركي النوعي على الحدود العراقية السورية، وعدّه خطة أميركية لإغلاق طريق «الولاية» الرابط ما بين طهران وبيروت عبر بغداد ودمشق، فيما ذهب بعضهم إلى القول إنه استعداد عسكري لإسقاط النظام السوري.

وعليه تبقى آمال اللبنانيين معلقة على تسوية أميركية إيرانية فقط، قد يحمل التوصل إليها انفراجة وهمية، وكوارث لا تحصى إذا فشلت.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتـب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

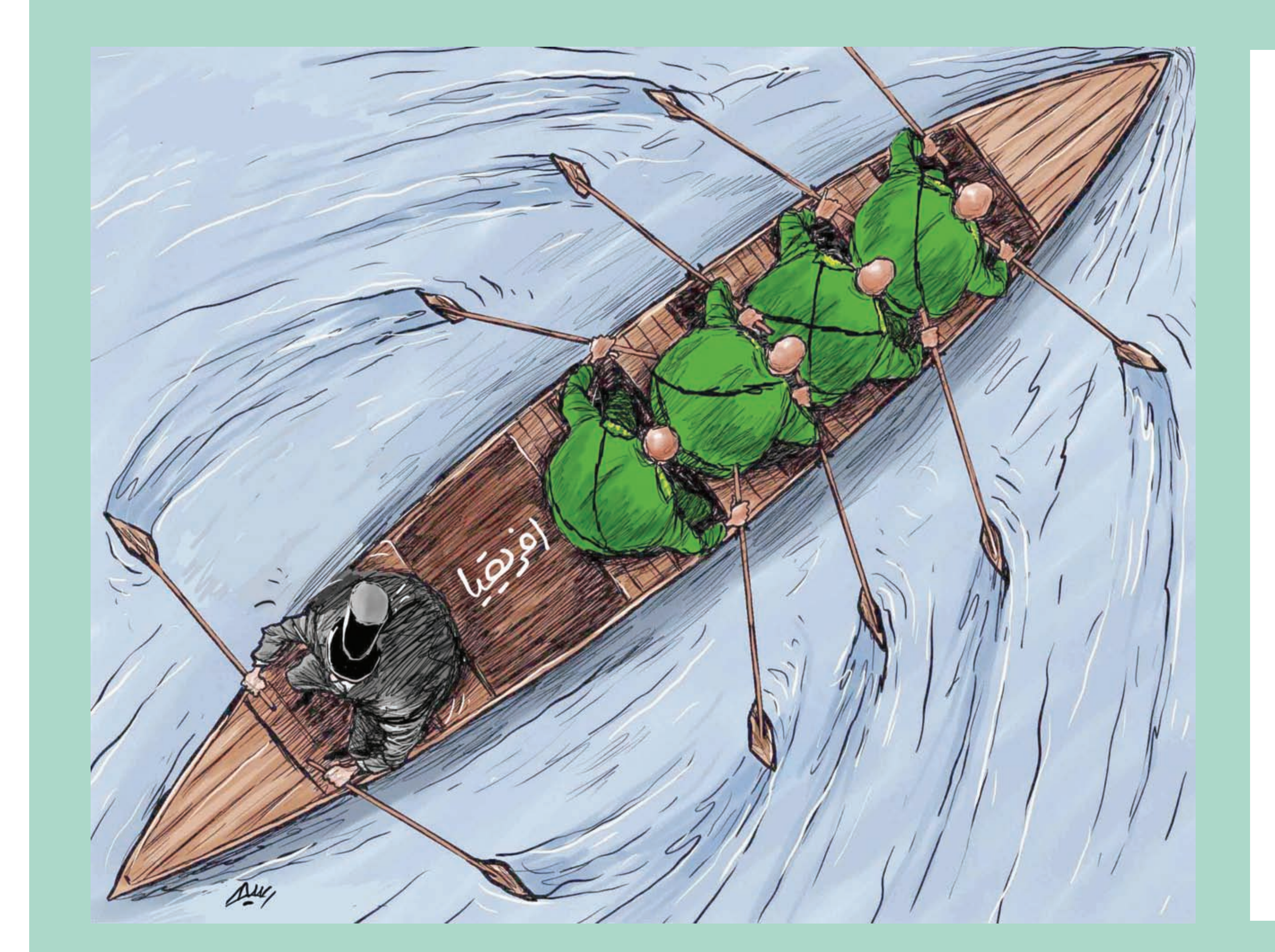
الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



في جدوى الكتابة وفي فائدتها!



رضوان السيد

المشكلة ليست في الكتابة أو عدمها بل في الاعتبار كما يقال وبالإصرار على أنه لا بديل عن الدولة

شاع بين اللبنانيين والتوانسة والمغاربة ونقل عنهم مثقفون عرب آخرون، ممن درسوا في فرنسا ويقرأون الفرنسية، مصطلح: «المثقف الإنتلجنسي»، وهو مثقف فريد من نوعه: ضد النظام في أحايين كثيرة، وضد الدولة أحياناً. وإذا تطورت معارضته للوضع السائد فقد يصبح شعبوياً راديكالياً وينزل إلى الشارع مثلما فعل جان بول سارتر. إدوارد سعيد مثقف إنتلجنسي أيضاً، وقد كتب عن ذلك، وصارت مقولاته تياراً تجاوز نقد الاستشراق والثقافة الإمبريالية إلى آفاق وهُوامات ما توقّعها هو نفسه. فعندما كتب مُريده السابق وائل حلاّق «قصور الاستشراق»، كان يقصد قصور إدوارد سعيد نفسه؛ لأنّ سعيداً كان يأخذ على الغرب خيانته لقيم التنوير، أما وائل حلاّق فيعتبر أنّ مصيبة الغرب والعالم في أطروحات التنوير بالذات!

المثقف الإنتلجنسي يعتبر نفسه مسؤولاً مسؤوليةً شاملة. وقد عبّر ميشال فوكو عن ذلك عندما كتب كتابه: يجب الدفاع عن المجتمع (في مواجهة السلطة!). ومع أنني ما درستُ في فرنسا بل في ألمانيا، فقد تأثرت بأطروحة المسؤولية مع قلةٍ من عرب الأنجلو - ساكسون، إنما باتجاه نصرة الدولة وليس ضدها. لقد اعتبرنا أنّ المسؤولية تتمثل في الدفاع عن تجربة الدولة الوطنية في ديارنا استنقاذاً وتجديداً. لقد كتبتُ واستكتبتُ كثيرين من عرب وأجانب في مجلتي «الفكر العربي» و«الاجتهاد» في موضوع الدولة، وعبّرت أحياناً عن سأمي من الحملة على دولنا بحجة الاستبداد أو استيلاء العسكريين! لكنني لم أُفلح في صوغ ذلك في عبارةٍ موحية إلاّ في عام 2011-2012 عندما عنونت لمداخلات عدة: كنا نخاف من الدولة، وقد صرنا نخاف عليها!

على كلّ حال، خلال عقدٍ ونصف العقد ما بقيت مشكلةٌ ولا بقي بؤسٌ في العالم إلاّ ونزل على رؤوس الدول العربية وعلى رؤوس شعوبها فرداً فرداً. وبالطبع، تجوّل كُلّ الكتّاب العرب بين المشكلات، سواء في مطالعاتهم في الصحف أو في بحوثهم وكتبهم. قال لي أحد الزملاء الكبار: أحياناً يخطر لي أنّ أكتب عن أربع أو خمس مصائب في الستمائة كلمة التي أنشرها! ففاجأه أحد الحاضرين: لا يمكن منعك من الاهتمام، إنما ما الفائدة؟!

كنا نعتبر أن الحكم العسكري مشكلة، ومثله الإسلام السياسي. وعندما وقع حَدَث عام 2001 ما عاد هناك اهتمام لدينا إلاّ بالإسلام السياسي والتطرف والإرهاب. فالإسلام السياسي يُفسد الدين لإيهامه بوجود حلٍ ديني لمشكلاتنا، وعندما تتالت أحداث عام 2011 الخطيرة، ما فرحنا كثيراً أو طويلاً، بسبب نجاحات الإسلامويين المذهلة في دولةٍ دهريةٍ حديثةٍ على الأقلّ منذ عام 1805! قال لنا الأميركيون: اصبروا فالانتخابات التي أتت بهم يمكن أن تذهبَ بهم، وقلنا جميعاً: هذا ممكن لكنها مصر ولا يمكن الصبر إلى هذا الحد، هذا يشبه ما وصف به الجبرتي احتلال الفرنسيين لمصر عام 1799، هو انقلاب الزمان. إنما لننتظر ما يحدث في تونس، وتقدم الإسلامويون في تونس بالتدريج حتى سيطروا، إلى أن أزالهم الأمن، إنما إلى أين؟! وفي السودان ما وضعنا آمالاً كبيرةً بسبب ما عايناه وعانيناه خلال السنوات العشر. إنّ ما يحصل في السودان هذه الأيام يُنسي كلَّ فظائع حكم البشير وإسلاموييه، لكن كيف ننسى والميليشيا المقاتلة والتي تزعم أنّ أعدادها بلغت الأربعمائة ألف هي من صناعة مخابرات البشير في الأصل!

...ويقترح زملاءُ لنا ألا نتابع التطورات العسكرية والأمنية في دول الاضطراب المعروف؛ لأننا لا نعرف كامل الحقيقة من جهة، ولأنه لا فائدة لأحدٍ في متابعتنا. وبالفعل، فإنّ عدداً من كبارنا في القدْر والعمر انصرفوا إلى استعراض ذكرياتهم الحلوة والمرّة. وقبل أيام قرأت في جريدة «الشرق الأوسط» مراجعةً لكتاب أصدرته تحية عبد الناصر، حفيدة الرئيس - وهي أستاذة بالجامعة الأميركية بالقاهرة - عن أدب أو فنّ السيرة الذاتية، والتي يكثر السياسيون والمثقفون العرب الكتابة فيها في العقود الأخيرة. هل في ذلك إفادة؟ ثم لماذا السؤال أو لماذا هذه العملياتية أو النزعة التقنية التي لا تأبه للأفكار، وتلتمس الفائدة العملية المباشرة؟! ربما يكون في ذلك عبرة أو اعتبار. وكما أفهمنا الأستاذ إبراهيم شبّوح محقّق تاريخ ابن خلدون؛ فإنّ مصطلح الاعتبار عنده لا يعني الاتعاظ، بل يعني المقايسة، ليس لأنّ التاريخ يعيد نفسه، بل لأنّ هناك قواعد كشف التاريخ عن بعضها، ويكشف الحاضر عن البعض الآخَر بغير السخرية الماركسية السوداء!

وكما انصرف بعضنا إلى المذكرات وكتابة الروايات، انهمك البعض الآخر خلال السنوات الأخيرة في تتبع انهيار النظام العالمي الأميركي أو هكذا يزعمون! ولأنّ الباحثين الأميركيين هم الأكثر كتابةً في الموضوع وانشغالاً به، فنحن نقتني جديد الكتب ونراجعها. وكما يظهر غرامنا بكل جديدٍ ولو كان مأساوياً؛ فقد سُرّ كثيرون منا بظهور الـ«بريكس» باعتبارها جبهةً في وجه الأوحدية الأميركية تصنعها دولٌ كبرى ووسطى ناهضة. لكنّ الأدوار التي تلعبها الصين وروسيا في القارتين لا تختلف كثيراً عن صنائع الأميركان والفرنسيين في شتى الأنحاء وفي بلدانها هي من مثل مشكلات المناخ وإلى الحكومات العسكرية في دول الساحل: فلماذا يكون الروس وعندهم «فاغنر» الشهيرة أفضل من الجنود الفرنسيين والأميركيين الذين يزعمون مصارعة الإرهاب؟!

ويظل المثقفون الإنتلجنسيون رغم كل شيء انتقائيين. أزعجتني الظواهر الجديدة في الإسلاموفوبيا من مثل إحراق المصحف في السويد والدنمارك، ومنع المراهقات من ارتداء العباءة في المدارس بفرنسا؛ لكنّ الزملاء لاحظوا أنها أحداث منفردة، ولا يجوز الاهتمام بها باعتبارها ظاهرة! وكذلك الأمر مع الظواهر الأخلاقية الجديدة مثل المثلية وتغيير الجنس واستعباد الأطفال للأهواء باسم الحرية! هل هو تجاهُلٌ للمسؤوليات؟ هم يقولون لا؛ إنما ينبغي أن يظلّ الأمر بأيدي المختصين!

ما الهدف من إظهار القَرَف من ذلك كلّه؟ ليس الاستحثاث للتوقف عن الكتابة، بقدر ما هو التبصر في قضايا الثقافة ومشكلات الكلمة المكتوبة في الأزمنة الجديدة. يقال إنّ فلاناً أو فلانة يتابعه الملايين على وسائل التواصل، ولا يمكن لأيٍ منا الزعْم بهذه الشعبية. ولا تزال صغائر الأمور في نظرنا تحظى بتغطيةٍ هائلةٍ (الرجل الذي قبّل رياضية!) إذا حصلت في الغرب، وهو الغرب الذي نزعم انهياره وانقضاءه. فما يزال «الغرب» الأوروبي والأميركي هو المثال ونظام العيش على مستوى العالم حتى في شذوذاته ونظرياته العامة بشأن الجندر والنوع! السؤال الحقيقي: لماذا يؤثرون ونحن لا نؤثر رغم أننا ننشر بالإنجليزية أيضاً؟

المشكلة ليست في الكتابة أو عدمها، بل في الاعتبار كما يقال. ولن يحصل ذلك بالعودة إلى جلْد الذات، والتماس الفائدة القريبة، بل بالإصرار أنه لا بديل عن الدولة التي هي مرآتنا أمام العالم، وبالإصرار على أنه لا بد من استعادة السكينة في الدين، واستعادة علاقات السلم مع البشر. وهي مسائل أساسية في حياتنا ومستقبلنا، ويراها العالم أو يشاهدها. أما مجتمعاتنا ففيها الجمهور الذي ينبغي أن نستمع إليه فيستمع إلينا!

الديمقراطية وأزمة السلطة



أمير طاهري

في معظم الديمقراطيات الغربية اليوم يقترب البندول بشكل خطير من عدم القدرة على الحكم

يحلم إدموند دانتيس بالحرية في زنزانته بسجن «شاتو ديف»، وهو بطل رواية ألكسندر دوماس «الكونت دي مونت كريستو» لعام 1844. ويحلم بأن يكون ميناء مرسيليا القريب ملاذاً للسلام والحرية. وبعد قرنين من الزمن، ربما أعاد دانتيس النظر في حلمه بوصف «مرسيليا»، ثاني أكبر مدينة في فرنسا وأكبر موانئها، صارت النسخة الأوروبية من مدينة «شيكاغو» الأميركية في زمن حظر تجارة الخمور مع حروب العصابات المحلية، وإطلاق النار في كل مكان، والإضرابات الاحتجاجية من الشرطة، والتوترات بين مختلف المجتمعات المحلية التي صارت من سمات الحياة اليومية.

تصف وسائل الإعلام الفرنسية المهذبة، وربما المروَّضة، عادةً الوضعَ بأنه «تحدٍّ للقانون والنظام» في حين يتحدث وزير الداخلية الفرنسي، وبالتالي رئيس الشرطة الأعلى جيرارد دارمانان، عن «انتشار السفاهة على نطاق واسع». ويذهب الرئيس إيمانويل ماكرون إلى ما هو أبعد من ذلك بالتحذير من «فقدان السلطة» الذي يعتزم تصحيحه عبر تدابير غير معروفة حتى الآن.

إن فقدان السلطة لا يقتصر على عصابات مارسيليا التي تخوض حرباً على حصة أكبر من سوق المخدرات مع عصابات آليادري النيجيرية، و«أخويات» الشمال الأفريقي، وعصابات البلقان التي تُحاول الاستحواذ على أو الدفاع عن وتوسيع نُطُق نفوذها. وتتعرض السلطة أيضاً لتحديات مستمرة في باريس نفسها، إذ يمكن للمرء أن يرى الكثير من نوافذ المتاجر التي حطمها المتظاهرون في أعمال الشغب الأخيرة ضد زيادةِ سنتين على الحد الأدنى القانوني لسن التقاعد. وحتى المدن التي كانت معروفة بالهدوء والسكون مثل «نيم» و«ليموج» تأثرت بـ«فقدان السلطة».

لذلك، ليس من المستغرب أن يختار الرئيس ماكرون «استعادة سلطة الدولة» موضوعاً رئيسياً لأدائه السياسي في فترة ما بعد العطلات. وفي مقابلة صحافية أُجريت معه الأسبوع الماضي ذكر كلمة «السلطة» 15 مرة، ثم دعا الأحزاب السياسية والنقابات المهنية إلى حضور اجتماعات في قصر الإليزيه لبحث سبل استعادة سلطة الدولة المفقودة في الظاهر.

مع ذلك، تبدو أولى خطوات ماكرون والأفكار التي تتداولها حاشيته أقرب إلى الرقص حول القضية بدلاً من معالجة أسبابها الجذرية.

جاءت الخطوة الأولى في شكل فرض حظر على ارتداء الزي الفلكلوري لشمال أفريقيا، المسمّى «العباءة»، في المدارس العامة. يعرض وزير التعليم الجديد غابرييل أتال هذه الخطوة على أنها «إجراء عاجل لحماية القيم العلمانية للأمة الفرنسية».

هذا رغم حقيقة أن المجلس الفرنسي للطوائف الإسلامية -المجموعة المموّلة حكومياً- قد حكم بأن العباءة ليست رمزاً إسلامياً.

من أين تأتي السلطة؟

الإجابة التقليدية أنها تأتي من أداتين رئيسيتين للإقناع والإكراه تمتلكهما حكومة مُشكّلة بالشكل اللائق لفرض قراراتها. ولكن بعيداً عن ذلك، فقد يزعم المرء أن السلطة تنبع من استمرارية القواعد والأعراف، وتراكم التراث الثقافي، بما في ذلك التراث الديني، الذي يتجاوز الاعتبارات الآنيّة.

في ضوء ذلك، يمكن للمرء الزعم أن فرنسا فقدت مفهوم السلطة مع ثورتها الكبرى الأولى في القرن الثامن عشر.

تتناقض الصيغة الثلاثية لتلك الثورة، وهي الحرية والإخاء والمساواة، مع مفهوم السلطة الذي يستلزم وجود تسلسل تراتبي للمكانة الاجتماعية وبالتالي السياسية.

إن «الحرية»، التي لا تُعرّف ضمن الحدود القانونية، من الممكن أن تشجع النزعة الفردية المفرطة، إن لم تكن الفوضى. ومن شأن «الإخاء» أن يُحدث تمييزاً اجتماعياً وثقافياً ودينياً، ثم المسؤوليات في خدمة الدولة في نهاية المطاف، في حين أن «المساواة» تمثل تحدياً للسلطة التي بُنيت على التسلسل التراتبي.

يحاول الرئيس ماكرون معالجة هذه المشكلة بالحديث عن «الواجبات» بدلاً من «الحقوق»، وهو أمر يتناقض مع القيم الأساسية للثورة الفرنسية. في وجهة النظر العالمية للثورة الفرنسية، يتمتع المواطنون، بغضّ النظر عمّا إذا كانوا يؤدون واجباتهم أم لا، بحقوق غير قابلة للتصرف. في إعادة تعريف ماكرون، قد تبدو حقوق المواطن كأنها مكافآت على المهام التي يؤدونها. لكن مَن يحدد هذه الحقوق والواجبات؟

الإجابة المقدمة هي العبارة المبتذلة من الديمقراطية التي، في شكلها المجرد، يمكن أن تعني استبداد الأغلبية. وبمعنى آخر، أسوأ أنواع الاستبداد.

هل يمكن للمرء الحديث عن واجبات في خدمة نظام استبدادي لم يختره؟ وتزداد الأمور سوءاً حين تتشكل حكومة من دون أغلبية، كما هي الحال في فرنسا، وفي أشكال مختلفة في الكثير من الديمقراطيات الغربية اليوم. قد يؤدي ذلك إلى موقف غريب، حيث قد تكون شاغلاً للمنصب ولكنك لست في السلطة، أو حتى إذا تمكنت من محاكاة كونك في السلطة، فأنت لست في السلطة على الحقيقة. وفي الحالة الأخيرة، قد يأتي الإكراه بديلاً عن السلطة، ومن ثم ينشأ استخدام الشرطة للعنف على نطاق واسع وبصورة متزايدة «لاستعادة القانون والنظام».

كما أن الاستقامة السياسية وتمجيد الضحايا يزيدان المسألة تعقيداً.

إذا تحدثت عن السلطة، كما تفعل الحكومات الحالية في المجر وبولندا، فسوف يطلَق عليك وصف «السلطوي» إن لم يكن «الاستبدادي». وكل مَن يدّعي وقوع ضحية، تاريخياً، أو عرقياً، أو دينياً، أو ثقافياً، أو جنسياً، أو طبقياً، يستطيع أن يطالب بإعفائه من احترام أي سلطة خارج دائرته الخاصة.

في المعجم الصحيح سياسياً لا يتحدث المرء عن إطاعة القانون بل عن احترامه عندما يرى المرء أن القانون جدير بالاحترام. كما يستخدم ناشرو مبدأ الاستقامة السياسية اصطلاح «الموافقة» بديلاً للطاعة في نظام قائم على القانون. وعليه، فإن الموافقة المصطنعة تتحول مع الوقت إلى مشروع تجاري، وهي في الولايات المتحدة على الأقل، تتطور إلى فن إن لم يكن علماً كاملاً.

إن أداة ماكرون لتصنيع الموافقة المصطنعة هي إجراء استفتاءات حول «القضايا الرئيسية المؤثرة على حياة المواطنين». ويعتزم تعديل الدستور للسماح للحكومات بتنظيم استفتاءات حول منظومة أوسع من القضايا. وهذه بطبيعة الحال وسيلة لتقليص سلطة الديمقراطية التمثيلية، وعلامة على الكسل السياسي. لا يمكن حل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بـ«نعم» أو «لا» من الجمهور الذي يفتقر إلى المعلومات الضرورية ومهارات التحقيق حتى وإن توجهت أغلبية الذين يحق لهم التصويت إلى صناديق الاقتراع، على عكس جميع الاستفتاءات التي أُجريت في فرنسا حتى الآن.

استشهد الفيلسوف كانط بثلاثة مصادر للسلطة: السلطة والثروة والاحترام. لكنّ ذلك حدث عندما كان لأوروبا نظام سلطوي، كانت فيه الملكية والأرستقراطية الثرية والكنيسة تمثل فيما بينها سلطوية كانط الثلاثية.

كل نظام يفسد حين نبالغ في تضخيم قيمته الأساسية، وهو ما يعني في هذا السياق أن الإفراط في الديمقراطية يؤدي إلى فساد النظام الديمقراطي الذي تتحرك فيه السلطة متأرجحة كالبندول، إما نحو الاستبداد وإما نحو الحكم.

في معظم الديمقراطيات الغربية اليوم، يقترب البندول بشكل خطير من عدم القدرة على الحكم، وغالباً في شكل حكومات تتظاهر بالحكم على أساس يومي. والتحدي الذي يواجه ماكرون وآخرين هو دفع البندول في الاتجاه المعاكس. ولكن لا تحبسوا أنفاسكم، أو تنتظروا الكثير!

Issue 16348 العدد - Friday - 2023/9/1 الجمعة

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $85.98	▲ $1940.30	▲ $27389	▲ $152.40	▲ $576.25	▲ $108.65
السابق	▲ $85.49	▲ $1936.40	▲ $26032	▲ $151.35	▲ $569.75	▲ $108.31

رئيس لجنة الزراعة لـ«الشرق الأوسط»: زيادة المعروض انعكست على أسعار المنتجات محلياً

السعودية تتجاوز اكتفاءها الذاتي في 3 سلع غذائية أساسية

الرياض: بندر مسلم

نتيجةً للتحركات المكثفة التي تقوم بها الحكومة السعودية لتحقيق الاكتفاء الذاتي في السلع الغذائية، سجلت المملكة فائضاً في أهم 3 منتجات غذائية خلال العام المنصرم، تتصدرها التمور بنسبة 124 في المائة، ومنتجات الألبان 118 في المائة، ثم بيض المائدة 117 في المائة.

وقررت السعودية مع مطلع العام الحالي تحويل المؤسسة العامة للحبوب إلى الهيئة العامة للأمن الغذائي، في خطوة لتحسين المؤشرات وتحقيق الأهداف الوطنية في تطوير وتنمية القطاع، ما يؤكد عزم البلاد على تسجيل الاكتفاء الذاتي لجميع السلع والمنتجات الغذائية.

ووفق نشرة الإحصاءات الزراعية الصادرة عن الهيئة العامة للإحصاء، الخميس، بلغت نسبة الاكتفاء الذاتي لمحصول البطاطس في العام الفائت 80 في المائة، ولحوم الدواجن 68 في المائة، وكذلك الطماطم 67 في المائة، ثم اللحوم الحمراء 60 في المائة، والجزر 50 في المائة، والأسماك 48 في المائة، والبصل 44 في المائة، لتأتي الحمضيات في مؤخرة الترتيب بنسبة 15 في المائة.



التمور سجلت أعلى نسبة اكتفاء ذاتي في السعودية (الشرق الأوسط)

السلع الاستراتيجية

وقال الدكتور إبراهيم التركي، رئيس اللجنة الوطنية للزراعة في اتحاد الغرف السعودية لـ«الشرق الأوسط»، إن جناحي «رؤية 2030» يعملان بتناغم: الأول منهما القطاع الحكومي، والآخر يكمن في القطاع الخاص، مبيناً أن تحركات الأجهزة المعنية للتسهيل على الشركات والمزارعين المحليين أثمرت في تحقيق مستهدفات تحقيق الأمن الغذائي في البلاد.

وأشار التركي إلى أهمية الأمن الغذائي خصوصا بعد أزمة كوفيد 19 والحرب الروسية - الأوكرانية، مؤكداً أن المستوى المرتفع من الاكتفاء الذاتي في سلع غذائية استراتيجية مثل الألبان والبيض والتمور والبطاطس، انعكس ايضاً على الأسعار لتصبح تنافسية وفي متناول الأيدي.

فائض الاكتفاء الذاتي من التمور بلغ 124%

وأبان رئيس لجنة الزراعة أن وجود الفائض في بعض المنتجات يعود إيجاباً على السوق المحلية والمستهلك بصفة خاصة.

الزراعة العضوية

وأظهرت الإحصاءات أن إجمالي مساحة الزراعة العضوية في السعودية وصل إلى 19119 هكتاراً للعام السابق. وجاءت في المرتبة الأولى الزراعة العضوية لمحاصيل الفاكهة (عدا التمور) لتشكل 11536 هكتاراً، أي ما نسبته 60,3 في المائة، تليها الزراعة العضوية لنخيل التمر 20,8 في المائة.

وبلغ إجمالي إنتاج الزراعة العضوية للمحاصيل 95299 طناً لعام 2022، حيث استحوذت الفاكهة (عدا التمور) على 70,9 في المائة من إجمالي الإنتاج.

ووصل عدد خلايا النحل العضوية 7,600 خلية في المملكة بنمو 31 في المائة، قياساً بعام 2021، وبلغت أعداد الأبقار في المشاريع العضوية 610 رؤوس خلال العام الماضي. وبحسب نشرة «هيئة الإحصاء»، فإن إجمالي كمية الواردات الزراعية تخطت 29,3 ألف طن في البلاد، وكان للحبوب النصيب الأكبر بما نسبته 45,2 في المائة.

الأئتمان المصرفي

وبالنسبة للصادرات الزراعية، تخطت 3,6 ألف طن خلال العام المنصرم، وحققت بذلك نمواً بنسبة 14 في المائة، مقارنةً بالعام ما قبل الفائت. وشكلت صادرات «الألبان ومنتجاتها»، و«البيض»، و«العسل الطبيعي»، نسبة 20,1 في المائة من إجمالي كمية الصادرات الزراعية للعام المنصرم. وبخصوص القروض الموزعة على مستفيدي صندوق التنمية الزراعية والائتمان المصرفي الممنوح لنشاط الزراعة والصيد، وصلت قيمتها على مختلف المستفيدين والمشاريع 50 مشروعاً في العام الفائت، منها 15 مشروع دجاج لاحم بقيمة 311 مليون ريال (82,9 مليون ريال)، و15 مشروع بيوت محمية بحوالي 149 مليون ريال (39,7 مليون دولار).

وطبقاً لتقرير «هيئة الإحصاء»، تجاوزت قيمة الائتمان المصرفي الممنوح من البنوك لنشاط الزراعة وصيد الأسماك 11,5 مليار ريال (3 مليارات دولار) لعام 2022.

نظام الصندوق الزراعي

يذكر أن مجلس الوزراء السعودي وافق يوم الثلاثاء الماضي على مشروع نظام صندوق التنمية الزراعية. وأوضح منير السهلي، رئيس مجلس الإدارة ومدير عام الصندوق، أنه يأتي امتداداً لعملية التحول لديهم التي حققت التوازن المالي والاستدامة المالية، ورفع كفاءة الإنفاق، وزيادة إجمالي التمويل للأنشطة الزراعية.

وأضاف السهلي أن النظام يؤكد على استمرار دعم القطاع بما يمكن الصندوق من تقديم القروض والتسهيلات الائتمانية طويلة الأجل وزيادة مدتها للمشاريع الاستراتيجية من خلال عدد من الأدوات وأساليب التمويل لدعم الإنتاج الزراعي المحلي والتنمية الريفية الزراعية المستدامة، وتربية المواشي والدواجن، واستزراع الأسماك والروبيان وصيدهما.

وتابع أن النظام يشجع أيضاً على استخدام التقنيات الحديثة التي تسهم في ترشيد استهلاك المياه وتحسين الإنتاج لمختلف أنشطة القطاع، وتوطين صناعتها، ويدعم الجمعيات التعاونية الزراعية، والمنشآت الصغيرة والمتوسطة العاملة في النشاط الزراعي.

الميزان التجاري السعودي يحقق فائضاً 113 مليار ريال

الرياض: «الشرق الأوسط»

حقق الميزان التجاري السعودي فائضاً في الربع الثاني من العام على أساس سنوي بقيمة 113 مليار ريال (30,2 مليار دولار)، بتراجع نسبته 47,6 في المائة عن الربع الثاني من العام الماضي، و6,6 في المائة عن الربع الأول.

وانخفضت الصادرات غير النفطية بنسبة 25,9 في المائة في الربع الثاني حيث سجلت 63,9 مليار ريال (17 مليار دولار) مقابل 86,2 مليار في الفترة نفسها من العام الماضي.

ويمكن رد هذا الانخفاض إلى تراجع الصادرات النفطية بنسبة 33,4 في المائة في الربع الثاني، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، التي بلغت 227,2 مليار ريال (60,5 مليار دولار) حتى يونيو (حزيران) 2023، مقابل 341,6 مليار ريال العام الماضي.

وجاء تراجع صادرات النفط مع انخفاض إنتاج المملكة من النفط إلى 9,956 ملايين برميل يومياً خلال يونيو الماضي، قبل بدء تنفيذ الخفض الطوعي للإمدادات.

تقول هيئة الإحصاء في المملكة في تقريرها الشهري عن التجارة الخارجية، إن الصادرات السلعية انخفضت في الربع الثاني بنسبة 31,8 مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، حيث بلغت قيمتها 291,6 مليار ريال (77,7 مليار دولار) في الربع الثاني، منخفضة عن 427,8 مليار ريال في الفترة نفسها من العام الماضي، وذلك نتيجة انخفاض الصادرات النفطية.

وانخفضت نسبة الصادرات النفطية من مجموع الصادرات الكلي إلى 78,1 في المائة في الربع الثاني من هذا العام من 79,9 في المائة في الربع الثاني 2022.

كما انخفضت قيمة الصادرات السلعية مقارنة مع الربع الأول من العام الحالي بمقدار 23,8 مليار ريال، ما نسبته 7,6 في المائة.

وسجلت الصادرات غير النفطية التي تشمل إعادة التصدير انخفاضاً بنسبة 25,9 في المائة على أساس سنوي، حيث سجلت 63,9 مليار ريال (نحو 17 مليار دولار).

كما انخفضت الصادرات غير النفطية باستثناء إعادة التصدير إلى 30,8 في المائة، وانخفضت قيمة إعادة التصدير إلى ما نسبته 1,1 في المائة في الفترة نفسها.

وانخفضت نسبة الصادرات غير النفطية إلى الواردات إلى 35,7 في المائة في الربع الثاني مقابل 49,1 في المائة في الربع الثاني من العام الماضي، وذلك نتيجة الانخفاض في الصادرات غير النفطية، التي بلغت 25,9 في المائة والارتفاع في الواردات التي ارتفعت في الربع الثاني بنسبة 2 في المائة لتصل إلى 178,9 مليار ريال (47,6 مليار دولار)، بينما انخفضت إذا ما قورنت بالربع الأول بنسبة 7,8 في المائة.

وبقيت الصين الوجهة الرئيسية لصادرات المملكة، حيث بلغت قيمة الصادرات إليها 48,8 مليار ريال، أي ما نسبته 16,7 في المائة من إجمالي الصادرات. تليها اليابان والهند حيث تمثلان ما نسبته بالتساوي نسبة 9,2 في المائة من إجمالي الصادرات.

كما احتلت الصين المرتبة الأولى لواردات المملكة وحظيت بما نسبته 20,9 في المائة من إجمالي الواردات، أي ما قيمته 37,4 مليار ريال.

تلتها الولايات المتحدة، والإمارات اللتان مثلتا ما نسبته 8,4 في المائة و5,9 في المائة على التوالي.

دول الخليج تقود صفقات الاندماج والاستحواذ بـ42,5 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهدت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مؤخراً طفرة ملحوظة في صفقات الاندماج والاستحواذ (M&A)، حيث سُجل ما مجموعه 318 صفقة اندماج واستحواذ في المنطقة، بقيمة بلغت 43,8 مليار دولار.

هذا ما أظهرته النسخة الحديثة من تقرير النصف الأول الذي تصدره «أرنست يونغ» حول صفقات الاندماج والاستحواذ في منطقة الشرق الأوسط، والتي أشارت إلى أن غالبية هذه الصفقات، وتحديداً 254 صفقة بقيمة 42,5 مليار دولار، تمت داخل منطقة دول مجلس التعاون الخليجي.

في المقابل، بالمقارنة مع النصف الأول من عام 2022، سُجل انخفاض بنسبة 14 في المائة في عدد الصفقات خلال هذه الفترة مقابل زيادة طفيفة في قيمتها بنسبة 0,4 في المائة.

وتشير «أرنست يونغ» إلى أن سوق الاندماج والاستحواذ في النصف الأول من العام حافظت على تماشيها مع التوجهات التي لوحظت في النصف الأخير من عام 2022، فعلى الرغم من التحديات الاقتصادية السائدة، بما في ذلك أسعار الفائدة المرتفعة، والمخاوف من الركود المحتمل، والبيئة التضخمية، والتوترات الجيوسياسية، استمرت صفقات الاندماج والاستحواذ. ومع ذلك، يشير التقرير إلى أن صانعي الصفقات أظهروا نهجاً حذراً، مع الأخذ في الاعتبار ظروف السوق غير المؤكدة.

وحسب التقرير، «احتلت صناديق الثروة السيادية مثل جهاز أبوظبي للاستثمار و(مبادلة) من الإمارات، إلى جانب صندوق الاستثمار العام السعودي، مركز الصدارة في دفع نشاط الصفقات داخل المنطقة لتعزيز الاستراتيجيات الاقتصادية للبلاد. لعبت هذه الصناديق السيادية دوراً حاسماً في تشكيل مشهد إبرام الصفقات، ومواءمة استثماراتها بشكل استراتيجي مع الأهداف الاقتصادية لبلدانها».

الصفقات العابرة للحدود

أضاف التقرير أن الصفقات العابرة للحدود اكتسبت زخماً كبيراً بين الشركات المتنامية. حيث تمثل 57 في المائة من إجمالي حجم الصفقات و85 في المائة من إجمالي قيمة الصفقات. يسلط هذا الاتجاه الضوء على تنامي شعبية الصفقات العابرة الحدود، بحيث تسعى الشركات بنشاط للحصول على فرص خارج أسواقها المحلية. وشكّلت الصفقات الصادرة 32 في المائة من إجمالي حجم صفقات الاندماج والاستحواذ و70 في المائة من إجمالي قيمة الصفقة.

وكشف التقرير عن أن الصفقات التي تشمل الكيانات ذات الصلة بالحكومة بلغت قيمتها الإجمالية 29,9 مليار دولار. وهو ما يمثل 68 في المائة من إجمالي قيمة الصفقات المفصح عنها و19 في المائة من إجمالي حجم الصفقات.

في المقابل، شكَّلت الصفقات المتعلقة بالأسهم الخاصة أو صناديق الثروة السيادية نحو 23 في المائة من إجمالي حجم الصفقات، لكنها استحوذت على 53 في المائة من إجمالي قيمة الصفقات.

قطاع التكنولوجيا

برز قطاع التكنولوجيا كمساهم كبير في الحجم الإجمالي لصفقات الاندماج والاستحواذ بمساهمة كبيرة قدرها 15 مليار دولار. وكان قطاع المواد الكيميائية قريباً، حيث قدم مساهمة ملحوظة قدرها 11,9 مليار دولار. وتلاه قطاع رعاية مقدمي الخدمات نسبياً بمساهمة قدرها 3,3 مليار دولار، مما خلق فجوة ملحوظة بالمقارنة.

أفضل 10 عمليات اندماج واستحواذ

ذكر التقرير أن أفضل 10 عمليات اندماج واستحواذ تركزت في الإمارات والسعودية. ففي مارس (آذار) 2023، أعلنت شركة إدارة الأصول الأميركية «أبولو غلوبال مانجمنت» و«آسيا» عن خطتهما للاستحواذ على «يونيفار سوليوشنز» التي تتخذ من الإمارات مقراً لها مقابل 8,2 مليار دولار. وفي الشهر نفسه، وقّعت «بلاكستون» مع جهاز أبوظبي للاستثمار اتفاقية نهائية للاستحواذ على شركة «سي فينت» القابضة الإماراتية مقابل 4,7 مليار دولار.

وفي أبريل (نيسان) 2023، أعلنت مجموعة «سافيت» للألعاب المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة عن خطتها للاستحواذ على حصة 100 في المائة في شركة «سكوبلي» الأميركية للألعاب مقابل 4,9 مليار دولار.

الصفقات المحلية في انخفاض

في المقابل، ذكر التقرير أن نشاط الاندماج والاستحواذ المحلي انخفض بنسبة 24 في المائة في النصف الأول من العام مع 138 صفقة، مقارنةً بـ181 صفقة خلال الفترة نفسها من عام 2022.

وشهد قطاع التكنولوجيا أعلى نشاط للصفقات في السوق المحلية حيث بلغ 33 صفقة من حيث الحجم و880 مليون دولار من حيث القيمة المفصح عنها، مقارنةً بـ55 صفقة من حيث الحجم و584 مليون دولار من حيث القيمة المفصح عنها خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

ومع ذلك، فإن أكبر صفقة محلية في النصف الأول من العام -استحواذ صندوق الاستثمارات العامة على «نسما وشركاهم للإنشاءات» مقابل 1,3 مليار دولار- تمت في قطاع العقارات.

اقتصاد تركيا يتجاوز التوقعات بنمو 3,8 %

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حقق الاقتصاد التركي نمواً بنسبة 3,8 في المائة على أساس سنوي في الربع الثاني العام الحالي، وقد جاءت النسبة أعلى من المتوقع.

وذكر بيان لمجلس الإحصاء التركي، الخميس، عن بيانات الناتج المحلي الإجمالي لاقتصاد البلاد، خلال الفترة بين أبريل (نيسان) ويونيو (حزيران) الماضيين، أن الاقتصاد التركي واصل بذلك نموه للربع الثاني عشر على التوالي.

وأفاد البيان بأن تقديرات الناتج المحلي الإجمالي ارتفعت في الربع الثاني بنسبة 60,7 في المائة، مقارنة بالربع نفسه من العام الماضي، لتبلغ 5,5 تريليون ليرة تركية (271,5 مليار دولار).

وفي معرض تقييمه للأرقام التي أعلنتها هيئة الإحصاء التركية، قال وزير الخزانة والمالية، محمد شيمشك، إن اقتصاد بلاده واصل نموه القوي في الربع الثاني من العام على الرغم من الجهود الجارية لتلافي الآثار الاقتصادية للزلزال المدمر في 6 فبراير (شباط).

وأضاف شيمشك، على حسابه على موقع «إكس»: «بدأنا نرى التأثيرات الإيجابية للسياسات التي طبقناها، وسنواصل اتخاذ الخطوات اللازمة لضمان الاستقرار واستمرار هذه التأثيرات».

وجاءت أرقام النمو في الربع الثاني أعلى من المتوقع، في ظل توقعات استمرار تباطؤ النشاط الاقتصادي لبقية العام. ويسعى الفريق الاقتصادي في حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان إلى تهيئة أرضية أكثر استدامة للنمو عبر العودة للقواعد التقليدية من خلال رفع أسعار الفائدة لإحداث التوازن في الأسواق ومكافحة التضخم وعجز الحساب الجاري.

وتوسع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 3,8 في المائة على أساس سنوي مقارنة بـ3,9 في المائة المعدلة بالخفض في الأشهر الثلاثة الأولى من العام. فيما كانت التوقعات تشير إلى نمو بنسبة 3,1 في المائة.

وبحسب محللين، أظهرت بيانات النمو في الربع الثاني اعتماده على الطلب الاستهلاكي القوي والإنفاق الحكومي، حيث ظل استهلاك الأسر قوياً خلال شهر مايو (أيار) بسبب الإنفاق الكبير قبل الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

وتخلى إردوغان، عقب فوزه بولاية ثالثة في انتخابات مايو الرئاسية، عن السياسات غير التقليدية التي دافع عنها بشدة، ونظريته القائمة على أن الفائدة المرتفعة هي سبب، والتضخم المرتفع نتيجة، فوضعت الحكومة برنامجاً لحفز الإنتاج والتصدير وزيادة فرص العمل. وواجه المصرف المركزي ضغوطاً لخفض الفائدة، ما أدى إلى هروب المستثمرين الأجانب.

ورفع المركزي التركي سعر الفائدة من 8,5 في المائة إلى 25 في المائة في 3 أشهر فقط، كما يبذل الفريق الاقتصادي بقيادة شيمشك، ورئيسة المصرف المركزي، حفيظة غايا إركان، جهوداً للسيطرة على التضخم الذي وصل إلى 47,8 في المائة ولضبط الأسواق والحد من أزمة تكاليف المعيشة التي يعانيها الأتراك.

وتوضح المؤشرات الرئيسية، بما في ذلك مبيعات التجزئة، أن الاستهلاك ظل قوياً في الربع الثاني من العام، رغم تباطؤ قطاعي الصناعة والتصدير، ولا يزال الإنتاج الصناعي يظهر تعافياً محدوداً من آثار الزلزال المدمر.

وتوقّع شيمشك، في وقت سابق من أغسطس (آب)، نمو الاقتصاد بنحو 4,5 في المائة بنهاية العام الحالي، متعهداً الاستمرار في إجراءات تشديد وتبسيط السياسة النقدية والاستمرار في مكافحة التضخم والسياسات الكلية التي تعزز الشفافية والقدرة على التنبؤ والالتزام بالمعايير الدولية والتركيز على الاقتصاد الحقيقي.

وقال شيمشك إنه «على الرغم من كل الظروف المالية العالمية الصعبة والمضطربة في 2023، نتوقع نمواً بنحو 4,5 في المائة في نهاية العام»، مضيفاً: «نحتاج إلى إعادة التوازن في اقتصادنا... نقوم بتشكيل إطار سياستنا وفقاً لهذه الحاجة، وسنمضي قدماً في تبني نظام الصرف الحر ونظام سعر الصرف العائم».

وأوضح أن الظروف العالمية تزداد صعوبة، ومن المتوقع أن يبلغ النمو العالمي نحو 3 في المائة في السنوات الخمس المقبلة، وهناك أيضاً تأثير تشديد السياسة النقدية العالمية ورياح مضادة هيكلية، لافتاً إلى بدء تدفق الأموال إلى أسواق رأس المال في تركيا، ما يسهل الوصول إلى فرص التمويل الأجنبي وخفض التكلفة بشكل كبير.

في سياق متصل، تدخل اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة بين دولة الإمارات العربية المتحدة وتركيا حيز التنفيذ الجمعة.

وتهدف الاتفاقية إلى زيادة حجم التجارة البينية غير النفطية بين البلدين سنوياً من نحو 18 مليار دولار حالياً، إلى نحو 40 مليار دولار، خلال السنوات الخمس المقبلة.

وتتضمن الاتفاقية تخفيض أو إلغاء الرسوم الجمركية لما يقرب من 82 في المائة من بنود التعرفة الجمركية المطبقة في البلدين، التي تغطي 96 في المائة من السلع المتبادلة بينهما.

ويتوقع أن تسهم الاتفاقية في توفير 100 ألف فرصة عمل في تركيا ونحو 25 ألفاً في الإمارات.

حقق 29 مليار دولار نتيجة استحواذه على «كريدي سويس»

«يو بي إس» يحطم الرقم القياسي لأرباح المصارف

جنيف: «الشرق الأوسط»



الرئيس التنفيذي لمصرف «يو بي إس» سيرجيو إرموتي يتحدث خلال مؤتمر صحافي للإعلان عن النتائج الأولى للمصرف السويسري العملاق (إ.ب.أ)

أعلن «يو بي إس» السويسري عن أكبر ربح ربع سنوي على الإطلاق في القطاع المصرفي، بعد تسجيل أرباح بقيمة 29 مليار دولار مرتبطة باستحواذه على منافسه «كريدي سويس».

وأعلن المصرف السويسري عن الأرقام يوم الخميس، حيث قال إنه سيمضي قدماً في استيعاب الأعمال المحلية لمصرف «كريدي سويس» على الرغم من المعارضة المحلية والسياسية لاتفاق من المتوقع أن يؤدي إلى خفض الآلاف من الوظائف وإغلاق الفروع.

وكان «يو بي إس» وافق على إنقاذ منافسه المنهار قبل خمسة أشهر. وجاءت أرباحه القياسية قبل حسم الضرائب والبالغة 29 مليار دولار بالكامل تقريباً، بفضل المكاسب المحاسبية التي سجلها عند الاستحواذ على «كريدي سويس» في صفقة بلغت قيمتها 3,4 مليار دولار.

وكان أكبر ربح مصرفي ربع سنوي سابق أعلنه مصرف «جي بي مورغان» بقيمة 14,3 مليار دولار عام 2021.

وقال «يو بي إس»: إن أعمال «كريدي سويس» المحلية ستدار بشكل منفصل إلى أن يتم دمجها بشكل قانوني مع «يو بي إس» العام المقبل. وأضاف أنه سيتم دمج الكيانين السويسريين بالكامل بحلول عام 2025، وعند هذه النقطة سينهي جميع التزامات الرعاية المحلية لمصرف «كريدي سويس».

وقد تم بالفعل دمج الشركات الدولية للمجموعتين، وأعلنت «كريدي سويس» عن خسارة إجمالية قدرها 9,3 مليار فرنك سويسري (10,6 مليار دولار) قبل خصم الضرائب للربع الثاني مع سحب العملاء 39 مليار فرنك سويسري، وفق ما ذكرت صحيفة «فايننشيال تايمز».

أعلى ربح مصرفي حققه «جي بي مورغان» في 2021 قدر بـ14,3 مليار دولار

وكان قرار «يو بي إس» استيعاب الأعمال المحلية لـ«كريدي سويس» وإلغاء الشهرة التجارية للمصرف التي يعود تاريخها إلى 167 عاماً، أحد أكثر الأجزاء إثارة للجدل في عملية الاستحواذ. وهي المرة الأولى التي يتم فيها الجمع بين مؤسستين ماليتين عالميتين مهمتين من الناحية النظامية.

وأظهر استطلاع للرأي العام، بعد وقت قصير من الاتفاق على الاستحواذ في مارس (آذار)، أن ثلاثة أرباع المواطنين السويسريين عارضوا دمج «يو بي إس» أعماله المحلية مع منافسه السابق.

وتستعد سويسرا للانتخابات الوطنية في أكتوبر (تشرين الأول)، ويعد تأثير اندماج اثنتين من أكبر الشركات في البلاد قضية مركزية.

وقال سيرجيو إرموتي، الرئيس التنفيذي لـ«يو بي إس» يوم الخميس: «قرارنا بشأن (كريدي سويس) - سويسرا -... يأتي بعد تقييم شامل لجميع الخيارات المتاحة. يظهر تحليلنا بوضوح أن الاندماج الكامل هو أفضل نتيجة لمصرف (يو بي إس)، وأصحاب المصلحة لدينا والاقتصاد السويسري».

كما أعلن «يو بي إس» أنه يخطط لاستكمال اندماجه بشكل كبير في مجموعة «كريدي سويس» الأوسع بحلول عام 2026، وهو الوقت الذي ينوي فيه خفض 10 مليارات دولار من التكاليف.

وقال إرموتي يوم الخميس: إن «يو بي إس» يعتزم تسريح 3000 موظف في سويسرا في السنوات المقبلة، على الرغم من أن معظم فقدان الوظائف سيكون من خلال تقاعد الموظفين أو مغادرتهم وعدم استبدالهم.

ويعكس الربح المحاسبي البالغ 29 مليار دولار - المعروف باسم العلامة التجارية السلبية - الفرق بين قيمة أصول «كريدي سويس» في دفاترها والسعر المنخفض الذي دفعه «يو بي إس» مقابلها. وكان المحللون يتوقعون مكاسب أعلى - 33 مليار دولار - لكن «كريدي سويس» تكبد خسائر هذا العام وسجل «يو بي إس» عمليات شطب لبعض أصول «كريدي سويس».

وباستثناء التعزيز المحاسبي، سجل «يو بي إس» أرباحاً قبل خصم الضرائب بقيمة 1,1 مليار دولار للربع.

كما سجلت أحدث نتائجه انخفاضاً بنسبة 4 في المائة على أساس سنوي في أرباح إدارة الثروات، وزيادة بنسبة 54 في المائة في أرباح الخدمات المصرفية للأفراد والشركات، وانخفاضاً بنسبة 91 في المائة في أرباح إدارة الأصول، وانخفاضاً بنسبة 66 في المائة في أرباح الخدمات المصرفية الاستثمارية.

وذكرت «فايننشيال تايمز» أنه تم تأجيل النتائج لمدة خمسة أسابيع للسماح لـ«يو بي إس» بصياغة خطته الخاصة بـ«كريدي سويس».

وكان «يو بي إس» قام في الأسابيع الأخيرة بتنظيف النزاعات القانونية والتنظيمية القديمة.

في أغسطس (آب)، وافق «يو بي إس» على دفع 1,4 مليار دولار لحل تحقيق تنظيمي أميركي في سوء بيع سندات الرهن العقاري السكنية المزعومة في الفترة التي سبقت الأزمة المالية لعام 2008، لتختتم آخر قضية متبقية رفعتها الحكومة الأميركية ضد البنوك الكبرى بشأن هذه القضية.

كما أوضح «يو بي إس» أنه لا ينوي استخدام دعم بقيمة 9 مليارات فرنك سويسري من الحكومة السويسرية مصمم لحمايته من الخسائر بعد الاستحواذ على «كريدي سويس».

منذ الموافقة على إنقاذ «كريدي سويس» في مارس (آذار)، ارتفعت أسهم «يو بي إس» إلى ما يقرب من 40 في المائة. ارتفع مؤشر يورو ستوكس للمصارف الذي يتتبع المقرضين الأوروبيين بنسبة 16 في المائة خلال الفترة نفسها.

ويوم الخميس، ارتفعت أسهم «يو بي إس» 6 في المائة إلى أعلى مستوى لها منذ عام 2008. ووصلت الأسهم إلى أعلى نقطة لها منذ أواخر عام 2008 خلال التعاملات المبكرة في زيوريخ.

طلعت زكي حافظ*

كيف يُمكن للسعودية الانضمام لـ«بريكس» من دون الإضرار بمصالحها؟

باجتماع قمة قادة مجموعة دول بريكس الخامسة عشرة، التي عُقدت في جنوب أفريقيا خلال الفترة من 22 إلى 24 أغسطس (آب) 2023، وجّه أعضاء المجموعة الدعوة لـ6 دول للانضمام الرسمي إليها، بمطلع العام المقبل 2024، رغبة من دول المجموعة بتوسيع قاعدة دولها، ضمن مفهوم أو مصطلح «بريكس بلس»، على غرار «أوبك بلس».

المجموعة وجّهت دعوة الانضمام إليها للسعودية والإمارات ومصر والأرجنتين وإثيوبيا وإيران.

ويذكر أن «بريكس» (BRICS) مجموعة تضم 5 دول من الأسواق الرائدة والاقتصادات الناشئة، هي البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا. وتتمثل أهدافها في إعادة هيكلة البنية السياسية والاقتصادية والمالية العالمية، بحيث تكون أكثر إنصافاً وتوازناً وتمثيلاً. ومن بين أهدافها أيضاً، الدفاع عن مصالح الجنوب العالمي الأوسع، من خلال التعاون المبني على مبادئ الاحترام المتبادل والمساواة في السيادة والشمولية والتوافق وتعزيز التعاون.

تمثل المجموعة أكثر من 42 بالمائة من سكان العالم، و30 بالمائة من أراضي العالم، و23 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، و18 بالمائة من التجارة العالمية، ما يجعلها قوة صاعدة منافسة لتكتلات اقتصادية قوية من حيث الحجم والقيمة الاقتصادية، كمجموعة السبع (G7).

وينظر البعض لاتجاهات المجموعة على أنها سياسية أكثر منها اقتصادية، باعتبارها تَسعى من خلال ممارساتها الفعلية لتحييد سياسة القطب الاقتصادي الأحادي وهيمنة عملة الدولار الأميركي على مشهد الاقتصاد العالمي في التعاملات والتبادلات التجارية العالمية، بما في ذلك تحييد القدرات السياسية لما يُعرف بالمعسكر الغربي.

وبشأن دعوة «بريكس» للمملكة للانضمام للمجموعة، فقد ثمّنتها الحكومة السعودية على لسان وزير خارجيتها الأمير فيصل بن فرحان، من منطلق حرص المملكة على توطيد وتنمية العلاقات التجارية التي تربطها بالمجموعة، حيث شهدت التجارة البينية بين المملكة والمجموعة نمواً ملحوظاً خلال السنوات القليلة الماضية بتجاوز حجم التجارة البينية بينهما مبلغ 160 مليار دولار بالعام الماضي، مسجلة بذلك زيادة كبيرة جداً مقارنة بعامي 2017 و2021 اللذين بلغت فيهما حجم التجارة البينية 81 و128 مليار دولار على التوالي.

ورغم ترحيب المملكة بدعوة المجموعة للانضمام لعضويتها، فإن وزير الخارجية شدد على أن المملكة تركّز في سياستها الخارجية، وكل سياساتها، على بناء شراكات اقتصادية قوية لدعم مسيرة التنمية في المملكة، والترابط الاقتصادي والتنمية حول العالم.

دون أدنى شك، إن انضمام المملكة إلى عضوية مجموعة بريكس سيعود بفوائد اقتصادية جليلة وعظيمة على اقتصاد المملكة وعلى اقتصاد المجموعة، خصوصاً أن انضمام المملكة للمجموعة سيضيف إلى ناتج «بريكس» ما قيمته 1,1 تريليون دولار، كما أنه سيعزز من قدرة المجموعة في مجال الطاقة، خاصة أن المملكة تُعد بنك الطاقة ومركز ثقلها العالمي، كونها تتربع على 19 بالمائة من احتياطي النفط العالمي بنحو 267 مليار برميل و12 بالمائة من الإنتاج العالمي و20 بالمائة من مبيعاته في الأسواق العالمية، هذا بالإضافة إلى امتلاكها قدرة تكرير تتجاوز 5 ملايين برميل يومياً داخلياً وخارجياً، وامتلاكها أيضاً طاقة فائضة، يمكن استخدامها في وقت الحاجة.

إن نجاح انضمام المملكة لمجموعة «بريكس» سيظل أمراً مرهوناً بالموازنة بين مصالح المجموعة ومصالح السعودية الاقتصادية والتجارية التي تربطها بشركائها الاستراتيجيين الدوليين الآخرين على مستوى العالم، بعيداً عن الدخول معهم في صراعات أو صدامات أو مناكفات تجارية واقتصادية، بصرف النظر عن مواقعهم على الخريطة العالمية، سواء أكان غرباً أم شرقاً أم شمالاً أم جنوباً، وخصوصاً أن المملكة تربطها علاقات تجارية واقتصادية متينة بمعظم دول العالم، ولا سيما الغرب، من خلالها تمكنت من خدمة مصالحها الاقتصادية طيلة العقود الماضية وتحقيق مستهدفاتها التنموية في الوقت الراهن المرتبطة برؤيتها الطموحة «2030».

* كاتب اقتصادي سعودي وخبير مصرفي

الصين نددت بالتعريفات الجمركية والمعاملة التمييزية

كواليس زيارة وزير التجارة الأميركية إلى بكين تتكشف

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت الصين إن وزير التجارة الصيني وانغ ونتاو حث الولايات المتحدة على حصول الشركات الصينية التي تستثمر في الولايات المتحدة على «معاملة متساوية»، ووصف التعريفات الأميركية على الواردات الصينية بأنها «تمييزية»، وذلك عندما التقى وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو هذا الأسبوع.

وفي ختام زيارتها لبكين التي استمرت أربعة أيام يوم الأربعاء، قالت ريموندو إنها لم تتوقع أي انفراجات، لكنها «تغادر ببعض التفاؤل» بعد التواصل مع كبار القادة الصينيين، بما في ذلك وزير التجارة وانغ وينتاو.

واعتاد أكبر اقتصادين في العالم أن يكونا أكبر شريكين تجاريين لبعضهما بعضا، وبينما تعارض الحكومتان علناً الانفصال، فإن الصين تركز في معاملاتها التجارية الآن بشكل أكبر مع جنوب شرق آسيا، بينما تركز الولايات المتحدة مع كندا والمكسيك المجاورتين.

واندلعت حرب الرسوم الجمركية بين بكين وواشنطن في عهد إدارة الرئيس دونالد ترمب السابقة. ومنذ ذلك الحين، قام الرئيس الأميركي جو بايدن وبعض حلفاء الولايات المتحدة بتقييد الصادرات إلى الصين من أشباه الموصلات المتقدمة والمعدات اللازمة لتصنيعها، مستشهدين بمخاوف أمنية.

وقالت شو جويتنغ، المتحدثة باسم وزارة التجارة الصينية، إن بلاده «تطالب الولايات المتحدة بمنح معاملة متساوية للشركات الصينية التي تستثمر في الولايات المتحدة، من حيث الوصول إلى الأسواق، والقواعد التنظيمية، والمشتريات العامة، ودعم السياسات». مشيرة إلى أن الصين أعربت «عن مخاوف جدية بشأن التعريفات التمييزية التي تعتمدها الولايات المتحدة» ضدها.

وكانت وزيرة التجارة الأميركية أحدث مسؤول في إدارة بايدن يزور الصين، في محاولة لتعزيز الاتصالات، خاصة في مجال الاقتصاد والتجارة، وسط مخاوف من أن الاحتكاك بين القوى العظمى قد يخرج عن نطاق السيطرة.

وقالت شو: «نعتقد أن أفضل طريقة للتخلص من المخاطر هي إعادة العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الصين والولايات المتحدة إلى مرحلة من التنمية السليمة والمطردة». لكن شو أكدت في ذات الوقت أن الوزيرين الصيني والأميركية حققا نتائج «محددة وعملية» خلال المباحثات بينهما، ونقلت عنها «بلومبرغ» القول إن الصين على استعداد للعمل مع الولايات المتحدة لتنفيذ الاتفاقيات التي تم التوصل إليها خلال زيارة ريموندو، وتعزيز التواصل والتنسيق وحل المشكلات الاقتصادية والتجارية المتعلقة بالشركات.

واتفق وزير التجارة الصيني وانغ ونظيرته الأميركية ريموندو على الاجتماع مرة واحدة على الأقل في السنة، في محاولة لرأب الصدع المتزايد في العلاقات الثنائية التجارية والاقتصادية.

وفي غضون ذلك، كان من المنتظر أن تبدأ مديرة صندوق النقد الدولي، كريستالينا غورغييفا، زيارة للصين خلال الساعات الماضية، في مستهل جولة آسيوية ستأخذها أيضاً إلى إندونيسيا والهند، حسبما أعلنت المؤسسة الدولية الثلاثاء الماضي.

وقالت متحدثة باسم صندوق النقد الدولي في بيان: «من 30 أغسطس (آب) إلى 3 سبتمبر (أيلول)، ستزور المديرة العامة الصين للمشاركة في محادثات ثنائية مع فريق القيادة الصينية».

وزارت غورغييفا الصين في مارس (آذار) الماضي، حيث شاركت في منتدى نظمته الحكومة الصينية. وأشادت حينها بشكل خاص بالمساهمة القوية التي سيقدمها العملاق الآسيوي للنمو العالمي في عام 2023، وحثت بكين على إعادة توازن اقتصادها نحو الاستهلاك.

ويتوقع صندوق النقد الدولي زيادة بنسبة 5،2 بالمائة في الناتج المحلي الإجمالي الصيني هذا العام.

وبعد زيارتها للصين، ستسافر كريستالينا غورغييفا إلى جاكرتا بإندونيسيا، حيث ستحضر قمة قادة رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان). ثم تتوجه إلى نيودلهي لحضور قمة رؤساء دول وحكومات مجموعة العشرين التي تجمع 19 من أكبر اقتصادات العالم إضافة إلى الاتحاد الأوروبي.

«المركزي» الأوروبي يوازن بين مواجهة زيادة الأسعار وتأثير تكلفة الائتمان

ثبات التضخم في منطقة اليورو يدعم مزيداً من رفع الفائدة

فرانكفورت (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

ظل التضخم السنوي ثابتاً في منطقة اليورو في أغسطس (آب)، مع تسارع أسعار المواد الغذائية قبل انخفاض تكاليف الوقود، ويدعم ذلك إمكانية لجوء المصرف المركزي الأوروبي لمزيد من رفع أسعار الفائدة خلال اجتماعه المقبل

ولم يتغير مؤشر أسعار المستهلكين للدول العشرين التي تستخدم عملة اليورو عند 5,3 في المائة عن قراءة يوليو (تموز) الماضي، مدعوماً بأسعار المواد الغذائية والكحول والتبغ، التي ارتفعت بنسبة 9,8 في المائة منذ أغسطس 2022، وفقاً للأرقام الرسمية الصادرة يوم الخميس عن وكالة الإحصاءات بالاتحاد الأوروبي (يوروستات).

لكن رقم التضخم الرئيسي الآخر - ما يسمى بالتضخم الأساسي الذي يستثني الوقود والمواد الغذائية المتقلبة - انخفض في أغسطس، متراجعاً إلى 5,3 في المائة من 5,5 في المائة. وسيكون هذا الرقم أحد الاعتبارات الرئيسية للمصرف المركزي الأوروبي في تقرير ما إذا كانت أسعار الفائدة بحاجة إلى الارتفاع أو يمكن أن تظل دون تغيير، بينما يقوم مسؤولو المصرف بتقييم تأثير ارتفاع أسعار الفائدة على النمو.

وانخفضت أسعار الوقود بنسبة 3,3 في المائة وسط استقرار أسعار النفط العالمية وتراجع الطلب على وقود التدفئة في الصيف.

وقالت رئيسة المصرف المركزي الأوروبي كريستين لاغارد قبل أيام، إن قرار سعر الفائدة في اجتماع السياسة المقرر في 14 سبتمبر (أيلول) سيعتمد على البيانات الواردة، وهو تحول من المبدأ العام خلال سلسلة من الاجتماعات استمرت لمدة عام، حيث تم الإعلان عن نية زيادات أسعار الفائدة في وقت مبكر. ويتعين على المصرف المركزي الأوروبي أن يوفق بين مكافحة التضخم وأسعار الفائدة الأعلى، وبين تأثير الائتمان الأكثر تكلفة بالنسبة للمستهلكين والشركات.

وفي الوقت الذي أظهرت فيه أرقام جديدة استقرار التضخم في منطقة اليورو في أغسطس، قال رئيس المصرف المركزي النمساوي روبرت هولزمان يوم الخميس إن المصرف المركزي الأوروبي قد يواصل رفع أسعار الفائدة.

وأبلغ هولزمان منتدى «رويترز» للأسواق العالمية: «لم نصل بعد إلى أعلى مستوى (بالنسبة لأسعار الفائدة)، ربما نرفع سعر الفائدة مرة أخرى أو مرتين». وأضاف أن المصرف المركزي الأوروبي يجب أن يفكر أيضاً في إنهاء عمليات إعادة الاستثمار في برنامج الشراء الطارئ عقب الجائحة بقيمة 1,7 تريليون يورو (1,85 تريليون دولار) قبل الموعد النهائي في 2024، ويجب أن يجري مناقشات حول هذا الأمر قريباً.

وانخفض التضخم بعد أن وصل إلى ذروته في أكتوبر عند 10,6 في المائة، لكن الانخفاض تباطأ في الأشهر الأخيرة. ويقول الاقتصاديون إن «الجزء الأخير» نحو إعادة التضخم إلى هدف المصرف البالغ 2 في المائة قد يكون الأكثر صعوبة، وأحد أسباب ذلك هو أن معدل البطالة ظل عند مستوى 6,4 في المائة في يوليو، وهو أدنى مستوى منذ إطلاق عملة اليورو المشتركة في عام 1999.

وقال جاك ألين رينولدز، نائب كبير الاقتصاديين في منطقة اليورو في «كابيتال إيكونوميكس»: «لا نعتقد أن هذه البيانات ستقلب ميزان الرأي في المصرف المركزي الأوروبي بشكل حاسم نحو رفع الفائدة أو تعليقها».

ومن المتوقع أن يستأنف التضخم تراجعه في الأسابيع المقبلة، ولكن مع وصول البطالة إلى مستويات قياسية ونمو الأجور القوي في قطاع الخدمات كثيف العمالة، «نعتقد أنه سيمر وقت طويل قبل أن ينخفض تضخم الخدمات إلى مستوى يتوافق مع توقعات المصرف المركزي الأوروبي تحقيق هدف التضخم»، بحسب رينولدز.

وشهد اقتصاد منطقة اليورو ركوداً مع نمو صفري في بداية عام 2023، وشهد انتعاشاً متواضعاً في الربع الثاني، حيث نما بنسبة 0,3 في المائة مقارنة بالربع السابق. وفي أغسطس، انخفض مؤشر المعنويات الاقتصادية للمفوضية الأوروبية، الذي يجمع مقاييس ثقة الأعمال والمستهلكين إلى أدنى قراءة له في 10 سنوات باستثناء الوباء، في حين تشير استطلاعات مديري المشتريات إلى تباطؤ النشاط.

وكانت نقطة الضعف الرئيسية في منطقة اليورو هي ألمانيا، أكبر اقتصاد فيها، التي يتوقع صندوق النقد الدولي أن تكون الاقتصاد الرئيسي الوحيد بالمنطقة الذي ينكمش هذا العام، بانخفاض قدره 0,3 في المائة.


قرار سعر الفائدة في منطقة اليورو سيعتمد على البيانات الواردة (رويترز)

يرتبط بتغيرات إيجابية أكبر في الوظائف الإدراكية

تناول المكسرات ينشط الذاكرة ويمنع تدهورها

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

ربما يجدر بمتوسطي العمر وكبار السن الحرص على تناول المكسرات، وجعلها ضمن وجبات طعامهم اليومية. والسبب الجديد لهذه النصيحة «الذهبية» هو ما دلت عليه نتائج إحدى أحدث الدراسات الطبية التي فحصت العلاقة بين تناول المكسرات ومدى التدهور في القدرات الذهنية المعرفية Cognitive Function.

تناول المكسرات

وتُضاف هذه الجدوى إلى فوائد سابقة أثبتتها عدة دراسات طبية سابقة ومحكمة، تتعلق بالتأثيرات الصحية الإيجابية لتناول المكسرات على سلامة الشرايين وصحة القلب وضبط ارتفاع وزن الجسم وحفظ وظائف الكلى وغيرها.

ووفق ما تم عرضه ضمن عدد أغسطس (آب) الماضي من «المجلة الأميركية للتغذية الإكلينيكية» The American Journal of Clinical Nutrition، قدم مجموعة باحثين من إسبانيا نتائج دراستهم بعنوان «استهلاك أعلى مقابل استهلاك أقل للمكسرات، والتغيرات في الأداء المعرفي على مدى عامين في مجموعة سكانية معرضة لخطر التدهور المعرفي: دراسة جماعية».

وأوضح الباحثون في مقدمة عرضهم ما دفعهم إلى إجراء هذه الدراسة بالقول: «المكسرات Nuts هي منتجات غنية بالعناصر الغذائية وبالمكونات الواقية للأعصاب. وبالتالي، فإن استهلاكها يمكن أن يفيد الصحة الذهنية المعرفية. ومع ذلك، فإن الأدلة حتى الآن محدودة وغير متسقة فيما يتعلق بالفوائد المحتملة للمكسرات للوظيفة الإدراكية». وأضافوا أن الهدف هو: «التقييم المستقبلي للعلاقة بين استهلاك المكسرات لمدة سنتين، والتغيرات في الأداء المعرفي لدى كبار السن الذين هم أعلى عُرضة لخطر التدهور المعرفي». وشملت الدراسة نحو 7 آلاف شخص ممنْ تتراوح أعمارهم ما بين 55 و75 سنة. وكانوا من الذكور والإناث غير الأصحاء، بل الذين يعانون بالفعل من زيادة الوزن أو السمنة، ومتلازمة التمثيل الغذائي (متلازمة الأيض Metabolic Syndrome).

وللتوضيح، فإن متلازمة الأيض هي مجموعة من المشاكل التي تحدث معاً، وتزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية ومرض السكري من النوع الثاني. وتشمل تلك المشاكل ارتفاع ضغط الدم، وارتفاع السكر في الدم، وزيادة دهون الجسم حول الوسط، ومستويات غير طبيعية من الكوليسترول أو الدهون الثلاثية.

تقييم وظائف الإدراك

واستخدم الباحثون وسائل دقيقة في تقييم درجات المعرفية المركبة Composite Cognitive Scores، لتقييم القدرات التنفيذية للوظائف الذهنية العامة والانتباه والتنفيذ. كما تم تركيب نماذج لمنحنى متغيرات تقييم الارتباطات بين تناول المكسرات والتغيرات في القدرات المعرفية خلال سنتين من المتابعة.

وأفاد الباحثون بأن حجم حصة المكسرات Nut Serving هو نحو 30 غراماً. وتم تصنيف مدى تناول المكسرات إلى 4 درجات، هي: أقل من 1حصة / الأسبوع، 1 - 2 حصة / الأسبوع، 3 - 6 حصة / الأسبوع، 7 حصص / الأسبوع، أو أكثر.

وقال الباحثون في عرض نتائجهم: «حتى خلال فترة عامين، القصيرة نسبياً، يساعد تناول المكسرات بشكل متكرر في تأخير التدهور المعرفي لدى كبار السن الذين يعانون من زيادة الوزن/السمنة، ومتلازمة التمثيل الغذائي، المعرضون بالأصل لخطر التدهور المعرفي. وتقدم الدراسة الحالية نتائج مستقبلية جديدة للارتباطات بين تناول المكسرات والتغيرات اللاحقة في الوظيفة المعرفية. وتظهر نتائجنا أن التكرار الأعلى لاستهلاك المكسرات يرتبط بالتغيرات الإيجابية الأكبر في الوظائف الإدراكية، مما يشير إلى وجود علاقة استجابة مبنية على مقدار الجرعة، بين استهلاك المكسرات والتأخير في التدهور المعرفي، خلال فترة سنتين».

وأضافوا: «وجدنا أيضاً تفاعلًا تآزرياً Synergistic Interaction بين تناول المكسرات والاكتئاب Depression. مما يشير إلى أن الذين يعانون من أعراض الاكتئاب في الأساس، يميلون إلى الاستفادة من تناول المكسرات، أكثر من أولئك الذين لا يعانون من الاكتئاب».

وقام الباحثون بتقديم تقييم تحليلي لمكونات العناصر الغذائية الصحية في المكسرات، وعلاقة توافرها في الجسم بالحفاظ على القدرات الذهنية المعرفية لدى الشخص. وقالوا: «تم اقتراح العديد من الآليات المحتملة الكامنة وراء الارتباطات بين تناول المكسرات والوظيفة المعرفية».

ويعد الإجهاد التأكسدي Oxidative Stress (بسبب تراكم الجذور الحرّة)، والتهاب الأعصاب Neuroinflammation، وانخفاض تدفق الدم (إلى الدماغ)، من الآليات الحاسمة التي تؤدي إلى تكوين لويحات الشرايين Arterial Plaques (تضييقات الشرايين الناجمة عن تراكم الدهون والكوليسترول في جدران الشرايين)، ما يؤدي إلى موت الخلايا العصبية والخلل العضوي (في الوظائف العصبية الذهنية)، وبالتالي يؤدي إلى التدهور المعرفي والأمراض الانتكاسية للتلف العصبي Neurodegenerative Diseases».

المكسرات تقي الأوعية الدموية

وإزاء هذه الآليات المرضية، عرض الباحثون دور المكسرات، بقولهم: «تحتوي المكسرات على كمية عالية من الدهون غير المشبعة Unsaturated Fat، التي لها تأثيرات وقائية للأوعية الدموية Vasculo - Protective وتعمل كمضادة للالتهابات Anti - Inflammatory. هذا إضافة إلى جانب أدوارها (أي الدهون غير المشبعة) التي لا غنى عنها في الحفاظ على بنية الخلايا العصبية ووظيفتها، وتعديل اللدونة العصبية Neuronal Plasticity، ومختلف عمليات التفاعلات الكيميائية الحيوية في الأعصاب والأوعية الدموية».

وإضافة إلى عنصر الدهون غير المشبعة، الغنية بها المكسرات، عرضوا جوانب أخرى بقولهم: «يمكن للبروتين النباتي عالي الجودة والأحماض الأمينية Amino Acids (المكونات الدقيقة للبروتينات) الموجودة في المكسرات، مثل L - arginine، أن تمارس تأثيرات عصبية إيجابية، من خلال الآليات المضادة لتصلب الشرايين ومضادات الأكسدة Antioxidative Mechanisms، وتعديل الالتهاب العصبي، وتحسين وظيفة بطانة الأوعية الدموية Endothelial Function».

وتحدثوا عن المحتوى من المعادن في المكسرات بقولهم: «أظهرت التركيبة المعدنية المثلى للمكسرات، كونها غنية بالكالسيوم والمغنيسيوم والبوتاسيوم ولكنها خالية من الصوديوم، آثاراً مفيدة على ضغط الدم ومدى استجابة الجسم للأنسولين Insulin Sensitivity. علاوة على ذلك، فإن المحتوى العالي من الألياف الغذائية Dietary Fiber، جنباً إلى جنب مع الدهون غير المشبعة ومركبات البوليفينول Polyphenols (المضادة للأكسدة)، يمكن أن يعمل كل ذلك على تعديل (مكونات وظروف بيئة تكاثر وحيوية نشاط) الميكروبات المعوية Gut Microbiota (الصديقة في القولون)، وبالتالي، تحسين الوظيفة المعرفية من خلال ما يُعرف بمحور الأمعاء والدماغ Gut - Brain Axis».

يساعد تناول المكسرات في تأخير التدهور المعرفي لدى كبار السن

المكسرات «بريئة» من زيادة الوزن

• تم إجراء العديد من الدراسات الطبية حول العلاقة بين تناول المكسرات وزيادة وزن الجسم. وتفيد معظم نتائج الدراسات تلك أن تناول المكسرات لا يؤدي إلى زيادة الوزن.

وكان باحثون من قسم التغذية والأطعمة بجامعة جورجيا بالولايات المتحدة، قد قدموا دراسة مراجعة تحليلية منهجية لـ55 دراسة فحصت تلك العلاقة - نشرت ضمن عدد مارس (آذار)/ أبريل (نيسان) 2021 من «مجلة التغذية المتقدمة» Advances in Nutrition، لسان حال الجمعية الأميركية للتغذية ASN.

وأفاد الباحثون بأن بعض تلك الدراسات فحصت علاقة تناول المكسرات مع تعليمات استبدال النظام الغذائي Dietary Substitution Instructions، أي حساب كمية كالورى السعرات الحرارية في المكسرات، ومعادلتها بخفض تناول أطعمة أخرى، لجعل إجمالي كمية كالورى السعرات الحرارية للأطعمة التي يتناولها المرء خلال اليوم، ضمن النطاق المنصوح به لخفض الوزن ضمن المعدلات الطبيعية. والبعض الآخر من تلك الدراسات كان من دون ذلك.

وأفاد الباحثون في نتائج الدراسة: «لم يكن هناك تغيير في وزن الجسم أو محيط الخصر أو مؤشر كتلة الجسم في نوعي الدراسات. بل في دراسات تناول المكسرات مع تعليمات الاستبدال الغذائي، كان ثمة انخفاض كبير في النسبة الكلية للشحوم في الجسم، إضافة إلى عدم وجود تغيير في مؤشر كتلة الجسم أو محيط الخصر أو مؤشر كتلة الجسم».

وأيدت هذه الجوانب المتعلقة بالوزن وكمية السعرات الحرارية في المكسرات دراسة أخرى لباحثين من جامعة «هارفارد»، نشرت ضمن عدد سبتمبر (أيلول) 2019 لـ«المجلة البريطانية للتغذية والوقاية والصحة» BMJ NPH، وكانت بعنوان «تأثيرات تغير تناول المكسرات على تغير الوزن لدى الرجال والنساء في الولايات المتحدة على المدى الطويل». وقال الباحثون في نتائجها: «ترتبط زيادة الاستهلاك اليومي للمكسرات بانخفاض زيادة الوزن على المدى الطويل، وانخفاض خطر الإصابة بالسمنة لدى البالغين».

صحة شرايين القلب وتناول المكسرات

• تعتبر دراسة باحثين من كلية الطب بجامعة «هارفارد»، التي نشرت في مجلة الكلية الأميركية لطب القلب Journal of the American College of Cardiology في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2017، دراسة حاسمة في توضيح التأثيرات الصحية الإيجابية لتناول المكسرات على صحة القلب والأوعية الدموية. وهي أكبر وأوسع دراسة طبية تمت حتى اليوم حول هذا الأمر، وشملت نحو ربع مليون شخص، تمت متابعتهم لمدة تتجاوز 32 سنة. وإجمالاً، أفادت نتائجها بأن الناس الذين يتناولون المكسرات بانتظام، تنخفض لديهم مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وبالذات أمراض شرايين القلب التاجية، وذلك مقارنة مع الناس الذين لا يتناولون المكسرات أبداً أو يتناولونها في النادر.

وعلى سبيل المثال لاحظ الباحثون في نتائجها، أن:

- تناول حصة غذائية من مكسرات الجوز Walnuts، أو عين الجمل، مرة واحدة أو أكثر من مرة في الأسبوع ارتبط مع انخفاض خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 19%، وارتبط كذلك مع انخفاض خطر الإصابة بأمراض شرايين القلب التاجية بنسبة 21%، وذلك بالمقارنة مع منْ لا يتناولونها.

- الأشخاص الذين يتناولون مرتين أو أكثر في الأسبوع حصة غذائية من بقول الفول السوداني Peanuts، الذي هو من البقول بالأصل وليس من المكسرات بالتعريف العلمي (المكسرات ثمار جافة ذات غلاف صلب)، ينخفض لديهم خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 13%، كما ينخفض لديهم خطر الإصابة بأمراض شرايين القلب التاجية بنسبة 15%، وذلك بالمقارنة مع منْ لا يتناولونها.

- الأشخاص الذين يتناولون حصة غذائية، مرتين أو أكثر في الأسبوع من أنواع المكسرات الأخرى، مثل اللوز أو المكسرات البرازيلية أو الكستناء أو البندق أو مكسرات الماكاداميا أو البقان أو الفستق أو الصنوبر، ينخفض لديهم خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 15%، كما ينخفض لديهم خطر الإصابة بأمراض شرايين القلب التاجية بنسبة 23%، وذلك بالمقارنة مع منْ لا يتناولونها.

- تناوُل كل من الجوز أو الفول السوداني مرتبط بانخفاض معدلات الإصابة بالسكتة الدماغية. وضمن مقالة تحريرية تم نشرها برفقة هذه الدراسة، ضمن نفس عدد مجلة الكلية الأميركية لطب القلب، قال الدكتور إميليو روس، المتخصص في أمراض الغدد الصماء والتغذية الإكلينيكية بمستشفى كلينيك في برشلونة: «إن اتساق النتائج بقوة يشير إلى وجود علاقة بين استهلاك المكسرات وحماية أمراض القلب، ويمكن اعتبار المكسرات الطبيعية وغير المعالجة، أنها كبسولات صحية طبيعية يمكن دمجها بسهولة في أي نظام غذائي لحماية القلب، وتحسين مستوى صحة القلب والأوعية الدموية، وتعزيز عيش مستوى صحي أفضل في مرحلة الشيخوخة».

بتحليل جينوم الآباء والأمهات والأبناء

«التسلسل الجيني الثلاثي» يشخص الصرع مبكراً لدى الأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

من المعروف أن التشخيص المبكر لأي مرض يعُد جزءاً مهماً من العلاج، وكلما كان العلاج مبكراً، كانت فرص السيطرة على الأعراض كبيرة، وقلّت احتمالات التعرض للمضاعفات الخطرة الناتجة عن التأخر في العلاج.

مرض «الصرع (epilepsy)» لدى الأطفال من أشهر الأمراض المزمنة المتعلقة بالجهاز العصبي نتيجة وجود بؤر صرعية في المخ ترسل شحنات عصبية تتسبب في حدوث نوبات انقباضات متتالية في عضلة أو مجموعة عضلات من الجسم، وفي بعض الأحيان جميع عضلات الجسم.

تشخيص الصرع جينياً

وحتى الآن تبدأ وسائل التشخيص المعتادة للمرض عبر التاريخ المرضي لحدوث النوبات والحالة الإكلينيكية ونتائج أشعة الرنين المغناطيسي. والتشخيص الأكثر دقة هو عمل «رسم المخ EEG».

أحدث دراسة تناولت المرض وطرق تشخيصه وعلاجه ونُشرت في مجلة «لانسيت لطب الأعصاب (Lancet Neurology)» في منتصف شهر أغسطس (آب) من العام الحالي، أشارت إلى احتمالية أن يلعب ترتيب «تسلسل الجينوم السريع (genome sequencing rapid)» دوراً كبيراً في التشخيص المبكر لمرض الصرع لدى الأطفال في المستقبل القريب، معتمدة على التسلسل الجيني للآباء والأبناء.

وحاول العلماء عمل الدراسة على مناطق متفرقة من العالم حتى تكون مقياساً حقيقياً للنتائج وذلك في 4 مراكز مختلفة؛ جميعها تقدم الرعاية المختصة لهؤلاء الأطفال في كندا والمملكة المتحدة وأستراليا والولايات المتحدة الأميركية.

من المعروف أن العامل الجيني يعُد أساسياً في معظم حالات الإصابة بالصرع لدى الأطفال؛ خصوصاً في العمر المبكر؛ سواء عن طريق الوراثة من آباء مصابين بالمرض، وحدوث طفرة جينية لدى أطفال أصحاء.

وفي حالة التمكن من التشخيص السريع بناء على التسلسل الجيني، فإن ذلك سوف يؤدي بالطبع إلى التعامل مع المرض بشكل مبكر، مما يحقق نتائج أفضل للطفل. وقد أظهرت الدراسات السابقة الفائدة الكبيرة للتشخيص المبني على التسلسل الجيني لدى الرضع. وتعني عبارة «التسلسل الجيني» البحث عن أي طفرة جينية تحدث في خلية تكون مصابة بالفعل بمرض معين.

تحدث النوبات لدى مرضى الصرع من الأطفال على شكل نوبات بسيطة خلافاً لما يحدث لدى البالغين، بمعنى أن التشنجات في الأغلب لا تشمل جميع العضلات الإرادية في الجسم، ولكن تحدث في مجموعة محدودة من العضلات في الذراع أو الساق أو الظهر، وفي بعض الأحيان تكون مجرد حركة العيون لأعلى. وهذه النوبات في الأغلب تستمر لفترة بسيطة وتتوقف من تلقاء نفسها، ولكن لدى بعض الأطفال؛ خصوصاً مع عدم تناول العلاج، تكون هذه النوبات عنيفة مثل البالغين.

في بعض الأحيان يمكن أن تكون النوبات الطويلة التي لم تعالج خطرة وتؤثر على نمو الطفل، لذلك من المهم تشخيص الحالة وتحديد السبب مبكراً؛ لأن ذلك يساعد في وجود خيارات عدة للعلاج مثل تغييرات الدواء التي تؤدي إلى السيطرة على النوبات.



رصد مبكر

ولكن المشكلة أن التشخيص عن طريق الاختبار الجيني الحالي يستغرق فترات طويلة تصل إلى أشهر عدة، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تأخر التوصل إلى العلاج الأمثل. ولكن الاختبار الجيني السريع يمكنه فحص جميع الجينات الموجودة في الحمض النووي والتوصل إلى تشخيص المرض في فترة بسيطة؛ مما يتيح سرعة العلاج.

قام الباحثون بجمع عينات دم من 100 من الرضع من الدول الأربع الذين يعانون من بداية ظهور مرض الصرع من دون سبب واضح وعمرهم أقل من عام واحد، وكانت نسبة الذكور 59 في المائة والإناث 41 في المائة ومعظمهم من الأصول البيضاء. وكذلك جُمعت عينات دم من آبائهم المصابين بالمرض نفسه (وراثي المنشأ) لتحليل الحمض النووي (DNA) لكل منهم، وذلك باستخدام تقنية تسلسل الجينوم السريع حتى يمكن تحديد التغيرات الجينية التي قد تسبب نوباتهم.

واستبعد الباحثون الرضع الذين يعانون من الصرع المكتسب؛ لأنه من غير المرجح أن تكون لديهم مسببات وراثية، وتتبعوا تسلسل الجينوم الثلاثي (الطفل والأب والأم) عندما كان الحمض النووي من كلا الوالدين متاحاً، وتسلسل الجينوم الثنائي عندما لم يكن أحد الوالدين متاحاً.

أوضحت الدراسة أن استخدام الطريقة الجديدة للكشف السريع «rGS» ساهم في زيادة معدلات التشخيص بنسبة بلغت 43 في المائة، مما أثر بشكل كبير على التشخيص في نحو 90 في المائة من تلك الحالات. وتغيرت خطط العلاج لنسبة من الأطفال بلغت 56 في المائة تبعاً لذلك، وساهمت الطريقة الجديدة في توقع التطور الأفضل لبعض الحالات التي يمكن أن تتوقف عن تناول الأدوية المضادة للتشنجات (antiseizure medication) في المستقبل بعد السيطرة بشكل كامل على الأعراض، وأيضاً توقعت التطور الأسوأ لبعض الحالات التي يمكن ألا تستجيب للأدوية المضادة للتشنجات في المستقبل، مما يؤدي إلى زيادة احتمالات تأخر النمو، وفي بعض الأحيان حدوث إعاقات ذهنية، وفي كلتا الحالتين كانت هذه التوقعات مهمة جداً في العلاج.

كما وجد العلماء أيضاً أن طريقة التشخيص السريع التي فحصت الجينات الخاصة بالأب والأم والطفل (التسلسل الثلاثي) ساعدت بشكل كبير في التنبؤ باحتمالات زيادة خطر الإصابة بأمراض وراثية معينة عبر رصد الخلل في التركيبة الجينية الخاصة بهم، مما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة من غيرهم، وهو الأمر الذي يمكن عدّه وقاية مبكرةً من هذه الأمراض في حال حدوث تعديلات جينية لهؤلاء الأطفال.

* استشاري طب الأطفال

كيف يعود أطفالنا إلى مدارسهم بصحة وعافية؟

مشكلات النظر «عدو» التحصيل الدراسي

د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

تهتم «مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC)» بصحة وسلامة الأطفال والشباب عند عودتهم إلى مدارسهم في كل سنة اهتماماً كبيراً، وتقدم النصائح للآباء والمدرسين لمساعدة الأطفال والمراهقين في الحفاظ على لياقتهم البدنية والبقاء في صحة جيدة، ومن ثم التحصيل الدراسي العالي، سواء أكانوا في مرحلة رياض الأطفال أم في المراحل الدراسية التالية حتى الثانوية.

وحتى يكون العام الدراسي أكثر صحة وإنتاجية، يجب أن نضع في حسباننا بعض الأساسيات الصحية، مثل صحة وسلامة البصر وعدم وجود أي اضطرابات في العين، إضافة إلى اتباع القواعد الصحية، مثل الحصول على لقاح الإنفلونزا في فصل الخريف، والنوم الصحي، والنظافة العامة، وغسل اليدين بشكل متكرر، ودرء الإصابات، والبقاء نشطاً طوال العام.

صحة العين والتحصيل الدراسي

تُعدّ صحة العين من أهم الأمور التي يجب على أولياء الأمور مراعاتها، فالعين السليمة أهم أدوات التعلم والتحصيل. ومشكلات النظر أهم أسباب صعوبة التعلم وضعف الأداء المدرسي. واكتشاف وعلاج ضعف البصر أهم ما يجب الاهتمام به في بداية كل عام دراسي.

تحدثت إلى «صحتك» الدكتورة جوليا سيمبير ماتاريدونا، استشارية طب العيون في «مستشفى باراكير للعيون» في دبي بالإمارات العربية المتحدة، التي أوضحت في البداية أن التقديرات تشير إلى أن ما لا يقل عن ثلث أطفال العالم؛ أي ما يبلغ 72 مليون طفل في العالم، غير ملتحقين بالمدارس بسبب معاناتهم من إحدى الإعاقات، ومنها «الإعاقة البصرية».

● أهمية الفحص السنوي للعين: أشارت الدكتورة جوليا إلى أن هناك كثيراً من الدراسات التي تظهر العلاقة الواضحة بين التحصيل الدراسي الضعيف والمشكلات البصرية، لذلك يُنصح بالفحص المبكر للعين من أجل تحديد ما إذا كان الطفل يعاني من أي مشكلة بها.

كثير من الأطفال لا يشكون أو لا يشعرون بأن لديهم مشكلات في الرؤية، فليس من الصواب استبعاد «العيوب الانكسارية» لديهم، مثل قصر النظر، وطول النظر، والإستغماتيزم، فهناك حالات أخرى للعين، مثل الحساسية وجفاف العين، التي يجب تشخيصها مبكراً وإجراء العلاج المناسب لها. وكما يُوصى بإجراء فحوص الأسنان السنوية، فإننا نوصى بشدة بإجراء مراجعة سنوية لحالة العين.

● علامات المشكلة: هل هناك علامات تظهر لدى الطفل توحي بوجود مشكلة في عينه؟ تجيب الدكتورة جوليا بأن هناك بعض الأعراض التي يجب الانتباه لها من قبل الأسرة قد تدل على أن الطفل يحتاج إلى فحص العين؛ هي:

- الرَمش، و/ أو الدموع المفرطة، والحك المتكرر للعينين.
- تغطية أو إغلاق إحدى العينين، من حين لآخر، لتحسين الرؤية.
- الاقتراب بشكل كبير من الكتاب أو الجهاز اللوحي أو الكومبيوتر أو التلفزيون.
- وجود رؤية ضعيفة أو ضبابية أحياناً عند القيام بالأنشطة.
- وجود قصور في الانتباه وصعوبة في التركيز أو ضعف في الأداء المدرسي.
- وجود صداع أو شعور بالدوار بعد فترة الدراسة أو بعد حل الواجبات المدرسية.
- الشكوى من مشكلات في الرؤية الواضحة لما هو مكتوب و/ أو ما هو معروض على السبورة.
- استخدام أصبع اليد لمتابعة النص عند القراءة، مع الرمش المستمر والعبوس بسبب صعوبة القراءة.
- التعثر الدائم بسبب عدم احتساب المسافات بشكل جيد، نتيجة النقص في الإحساس بالعمق.

بشكل عام، حتى لدى الأطفال الذين لا يعانون من أعراض، يوصى بإجراء فحوص العين السنوية، ولكن إذا ظهرت أي من العلامات المذكورة أعلاه، فمن الواجب مراجعة طبيب العيون للعلاج المبكر وتفادي تفاقم المشكلة والتي قد تسبب بعض الأخطار بينما يمكن تفاديها.

أساسيات الصحة

● التطعيم باللقاحات: يساعد الحصول على التطعيمات في وقتها المناسب؛ ابتداءً من مرحلة حديثي الولادة إلى مرحلة الشباب، في حماية الأطفال والمراهقين من أمراض الطفولة الشائعة، ومن كثير من الأمراض شديدة العدوى والمهددة للحياة، مثل الحصبة والسعال الديكي وجدري الماء. كما تحمي التطعيمات أيضاً زملاء الطفل وأصدقاءه وأقاربه وغيرهم في المجتمع.

أحد أحدث اللقاحات المتاحة يمكن أن يمنع السرطان؛ إذ إن «فيروس الورم الحليمي البشري (HPV)» هو فيروس شائع ينتشر عن طريق الاتصال الحميم، ويمكن أن يؤدي إلى أنواع معينة من السرطان في وقت لاحق من الحياة.

إن التأكد من حصول الطفل الذي يتراوح عمره بين 11 و12 عاماً على جرعتين من لقاح «فيروس الورم الحليمي البشري» يمكن أن يمنع الإصابة بهذه السرطانات. بالإضافة إلى ذلك، قد يُطلب حصول الأطفال على التطعيم ضد أمراض معينة قبل اليوم الأول من المدرسة. وإذا فات الطفل أخذ أي تطعيم، فيمكن لمقدم الرعاية الصحية استخدام جدول التطعيمات الاستدراكية لإعادته إلى المسار الصحيح.

تأكد من حصول أطفالك على التطعيمات قبل بدء موسم العودة إلى المدرسة.

● التغذية الجيدة وممارسة الرياضة: وفقاً لتقارير «مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC)»، فإن نحو واحد من كل 5 أطفال أميركيين يعاني من السمنة، مما يعرض هؤلاء لخطر الإصابة بالربو، وانقطاع التنفس خلال النوم، ومشكلات العظام والمفاصل، وارتفاع ضغط الدم، وارتفاع نسبة الكولسترول في الدم، والسكري من النوع الثاني. كما أن الأطفال الذين يعانون من السمنة هم أكثر عرضة للمعاناة من العزلة الاجتماعية والاكتئاب وانخفاض احترام الذات.

يستهلك معظم الأطفال نحو نصف سعراتهم الحرارية في المدرسة، وهذا يجعل المدرسة مكاناً رائعاً للتعلم وممارسة الأكل الصحي؛ وهي هدية يستمر عطاؤها مدى الحياة. ومن الواجب على الآباء والمدرسين تشجيع الأطفال على اتباع نظام غذائي صحي يتضمن الفواكه والخضراوات الطازجة والحبوب ومنتجات الألبان واللحوم الخالية من الدهون والزيوت مع كميات محدودة من الدهون المشبعة والسكريات المضافة والصوديوم.

إن ممارسة النشاط البدني يمكن أن يساعد في تقليل القلق وحتى المساعدة في تركيز الطفل في المدرسة، فالوقت الذي يقضيه الأطفال في مشاهدة التلفزيون ولعب ألعاب الفيديو وتصفح الويب هو الوقت الذي يمكنهم فيه ممارسة النشاط البدني. يوصي الخبراء الأطفال بممارسة النشاط البدني لمدة 60 دقيقة على الأقل كل يوم؛ ومنه الجري والمشي.

عادات حميدة

● النوم الصحي: إن الحصول على نوم جيد ليلاً ليس مهماً لنمو الطفل وتطوره فحسب؛ بل إنه أيضاً مفتاح لصحته ورفاهيته. وعليه؛ توصي «الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال» بالنوم من 9 ساعات إلى 12 ساعة للأطفال بين 6 أعوام و12 عاماً، ومن 8 إلى 10 ساعات للأطفال بين 13 و18 عاماً. ولمساعدتهم على العودة إلى عادة الذهاب إلى النوم مبكراً، حاول الحفاظ على جدول زمني ثابت، واتباع روتين ليلي مريح، وإيقاف تشغيل جميع الأجهزة الإلكترونية قبل ساعة على الأقل من موعد النوم. ويكون كالتالي:

- ساعد طفلك على التكيف مع أوقات النوم المبكرة قبل أسبوع أو أسبوعين من بدء العام الدراسي الجديد.
- حدد موعد نوم ثابتاً لطفلك والتزم به كل ليلة.
- اتبع روتيناً ثابتاً قبل النوم لمساعدة الطفل على الاستقرار والنوم. على سبيل المثال؛ الاستحمام، والقراءة معه، ووضعه في مكانه، وقول: «تصبح على خير».
- اجعل طفلك يطفئ أجهزته الإلكترونية قبل موعد النوم بوقت طويل.
- حاول أن يكون المنزل هادئاً قدر الإمكان عندما يحاول الأطفال الصغار النوم.

● غسل اليدين: تنتشر الجراثيم في كل مكان، فإذا لمس أحدنا سطحاً، وإن بدا له نظيفاً، ثم لمس وجهه، فمن المحتمل أنه سيمرض، فالسطح مليء بالجراثيم التي لا ترى بالعين المجردة.

يُعد غسل اليدين بالماء والصابون من أفضل الطرق لإزالة الجراثيم، وتجنب الإصابة بالمرض، ومنع انتشار نزلات البرد والإنفلونزا وغيرهما من الأمراض إلى الآخرين.

يمكن للآباء والمعلمين تعليم الطلاب غسل اليدين بشكل صحيح حتى لا ينقلوا الجراثيم أو الأمراض إلى الآخرين. ولا بد من تعليم الأبناء أهمية غسل أيديهم قبل تناول الطعام؛ بعد استخدام المرحاض وبعد المخط أو السعال أو العطس. يساعد غسل اليدين أيضاً في الحفاظ على صحة الطلاب وأسرهم وموظفي المدرسة حتى لا يتغيبوا عن المدرسة أو العمل.

● الحد من المشروبات السكرية: على الرغم من أن السعرات الحرارية للمشروبات مدرجة بوضوح على ملصق الحقائق الغذائية، فإن كثيراً من الأشخاص لا يدركون عدد السعرات الحرارية الموجودة في المشروبات التي يشربونها. ولحسن الحظ، فإن الماء بديل رائع عن المشروبات السكرية، فهو خالٍ من السعرات الحرارية ومنخفض التكلفة. إن شرب كثير من الماء كل يوم سلوك صحي يجب ترسيخه مدى الحياة.

● الحذر من السجائر الإلكترونية: السجائر الإلكترونية هي الأكثر استخداماً بين الشباب الأميركي. في عام 2018، استخدم السجائر الإلكترونية أكثرُ من 3,6 مليون شاب؛ بمن فيهم واحد من كل 5 طلاب في المدارس الثانوية، وواحد من كل 20 طالباً في المدارس المتوسطة.

يمكن أن يضر النيكوتين الموجود في السجائر الإلكترونية بدماغ المراهق النامي، وتحديداً مناطق الدماغ المسؤولة عن التعلم والذاكرة والانتباه.

ولمنع استخدام السجائر الإلكترونية، يمكن للآباء والمدرسين التحدث مع أطفالهم وطلابهم حول أضرار السجائر الإلكترونية وأسباب منعها. علماً بأن الأنظمة في السعودية تمنع التدخين بجميع أشكاله؛ ومنها السجائر الإلكترونية، تنفيذاً لسياسة المجتمع الخالي من التبغ. لدى إدارات التعليم الوثائق الكافية من صور ومجسمات ومقالات يمكن استخدامها لمساعدة الطلاب في التعرف على مخاطر التدخين واستخدام السجائر الإلكترونية.

الأمراض والإصابات

● أمراض الحرارة: لقد بدأ العام الدراسي الجديد في طقس شديد الحرارة، وهذا يحتم علينا التعريف بالأمراض المرتبطة بالحرارة (الطفح الحراري، والإجهاد الحراري، والتشنجات الحرارية، والإنهاك الحراري، وضربة الشمس) وطرق الوقاية منها وعلاجها. لنتذكر النصائح التالية:

- جدولة التدريبات والممارسات في وقت مبكر أو متأخر من اليوم عندما تكون درجة الحرارة في أقل معدلاتها.
- الحد من النشاط الخارجي، خصوصاً في منتصف النهار عندما تكون الشمس في أشد درجات الحرارة.
- وتيرة النشاط: ابدأ الأنشطة ببطء ثم زِد الوتيرة تدريجياً.
- وضع الواقي من الشمس وإعادة تطبيقه كما هو موضح على العبوة.
- شرب كمية من الماء أكثر من المعتاد، وعدم الانتظار حتى الشعور بالعطش. قد تكون تشنجات العضلات علامة مبكرة على مرض مرتبط بالحرارة.
- ارتداء ملابس فضفاضة وخفيفة الوزن وفاتحة الألوان.
- زيارة موقع وزارة الصحة أو أخذ الاستشارة عبر رقم «937» لمعرفة المزيد عن الأمراض المرتبطة بالحرارة.

● الإصابات والحوادث: يجب التنبه إلى أن أي طفل معرض للسقوط أو اصطدام الرأس على الأرض أو الجدار وإمكانية الإصابة بارتجاج في أي مكان بالمدرسة؛ بدءاً من الفصل المدرسي إلى الردهة والملعب والكافتيريا وخارجها حيث تمارس الأنشطة الرياضية.

إن القدرة على التعرف على الارتجاجات والاستجابة لها مبكراً يمكن أن تساعد في إنقاذ الحياة. ومن المهم أن تكون لدى كل مدرسة خطة مكتوبة لاتباعها في حالات الطوارئ ورعاية المصابين. يجب أن تتضمن الخطة أدوية الطوارئ، والأدوات والأجهزة المساعدة مثل الكرسي المتحرك. وأن يتم التواصل والتنسيق مع معلم الطفل؛ مما يخفف من القلق والمخاوف.

● التواصل بين الأسرة والمدرسة: يقوي العلاقة بينهما ويزيد من دعمهما الأطفال، وينمي لديهم الارتباط والانتماء، ويكون له تأثير قوي على حياتهم ومسارهم التعليمي، ويقلل من تعرضهم لنتائج صحية سلبية في المستقبل، بما في ذلك:

- الإصابة بأحد الأمراض المُعدية.
- الوقاية من السلوكيات السيئة كالتدخين أو تعاطي المخدرات.
- الوقاية من الوقوع ضحايا للعنف الجسدي.
- درء الانتحار وعنف الشباب وتقليل النتائج الصحية السلبية.

* استشاري طب المجتمع

العودة إلى المدارس بصحة وعافية

4 نصائح للآباء

النصيحة الأولى: التركيز على تغذية الطفل



17% من الشباب في الولايات المتحدة يعانون من السمنة

%40

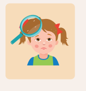
النصيحة الأولى: التركيز على تغذية الطفل

40% من إجمالي السعرات اليومية للأطفال بين 2 - 18 عاماً عبارة عن سعرات حرارية فارغة من السكريات المضافة والدهون الصلبة

إذا كان طفلك صعباً في الإرضاء وقبول الطعام

- استمر في تقديم أطعمة جديدة
- كن قدوة للنظام الغذائي الصحي
- لا تستخدم الطعام كمكافأة

النصيحة الثانية: تعرف على المخاطر التي قد يواجهها طفلك في سن المدرسة

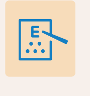


قمل الرأس
ينتقل بالاتصال المباشر أثناء اللعب والأنشطة الرياضية والنوم المشترك

الجنف SCOLIOSIS
عدم استواء الكتفين أو الوركين.. تأكد من خضوع الطفل للفحص المنتظم والتشخيص المبكر



التنمر
17% فقط من الأطفال يطلبون المساعدة. لا تفوت العلامات المبكرة وهي: تغيرات في السلوك، مشاكل أكاديمية، قلق واكتئاب، إيذاء النفس



ضعف النظر
التحديق وإمالة الرأس والإمساك بالأدوات قريباً من العينين، هي علامات أكيدة لأي مشكلة في الرؤية

النصيحة الثالثة: اجعل الأولوية للنوم



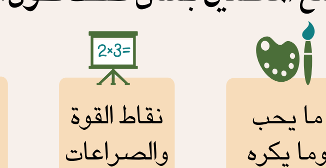
- الأطفال (والكبار أيضاً)، يعانون من فقدان النوم بسبب **الإفراط** في استخدام الأجهزة الرقمية
- النوم على قدم **المساواة** مع النظام الغذائي والرياضة ولا يقل أهمية عنهما
- يحتاج معظم الأطفال الأصحاء من **8 إلى 10 ساعات** من النوم كل ليلة

كيف تنشئ عادات نوم صحي؟

- ضع الأجهزة الإلكترونية بعيداً قبل ساعة واحدة من وقت النوم
- تجنب ممارسة الرياضة أو الحمام الدافئ أو الساخن قبل النوم
- تشجيع الأطفال على القراءة قبل النوم
- تناول وجبة خفيفة قبل النوم ولكن بدون كافيين

النصيحة الرابعة: كن شريكاً في تعليم طفلك وصحته وعافيته

تحدث مع المعلمين بشأن طفلك حول:

- ما يحب وما يكره
- نقاط القوة والصراعات
- أساليب التعلم المفضلة
- أي مشاكل قد تؤثر عليه في المدرسة

المصدر: «جونز هوبكنز ميديسن» (الشرق الأوسط)



د. جوليا سيمبير ماتاريدونا

اكتشاف وعلاج ضعف البصر أهم ما يجب الاهتمام به في بداية كل عام دراسي

استشارات

د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وطب قلب للكبار



حمية «كيتو» الغذائية

● لدي سِمنة، وعمري 48 سنة. هل تنصح بحمية «الكيتو» الغذائية لخفض وزن الجسم؟

- هذا ملخص أسئلتك عن محاولتك مرات عدة خفض وزن الجسم لديك، والصعوبات التي واجهتها في تحقيق ذلك. وأنك قد سمعت عن «كيتو دايت»، وسؤالك أنها ربما تكون مفيدة لك في خفض الوزن.

ولاحظ معي أن «كيتو دايت» (أي حمية الكيتو الغذائية) استراتيجية محتملة الفائدة لإنقاص الوزن لدى «بعض الناس».

وبالأصل، فإنها حمية غذائية تولّد في الجسم مركبات كيميائية تُسمى الكيتونات، وذلك عبر تناول وجبات طعام «عالية» المحتوى بالدهون، و«منخفضة» المحتوى من البروتينات، و«منخفضة جداً» في محتواها من نشويات وسكريات الكربوهيدرات.

آلية عمل الحمية الغذائية المولدة للكيتونات على خفض الوزن، هي حرمان الجسم من الغلوكوز (المصدر الرئيسي لوقود الطاقة في خلايا الجسم). وحينها يضطر الجسم إلى استخدام مصدر بديل لإنتاج الطاقة. وهذا المصدر البديل للسكريات هو الكيتونات. والكيتونات يتم استخراجها من الشحوم المتراكمة في الجسم.

وإذا تم اتباع النظام الغذائي المولد للكيتونات بـ«عناية»، فلن تصل مستويات الكيتونات في الدم إلى المستوى الضار المهدد لسلامة الحياة، لأن الجسم لدى عموم الناس الأصحاء سينتج بشكل تلقائي كمية كافية من الأنسولين لمنع حصول الزيادة العالية في إنتاج الكيتونات، وبالتالي لن تحصل حالة «الحماض الكيتوني».

ولتحقيق هذا، فإن مواصفات حمية توليد الكيتونات تتطلب ثلاثة جوانب:

- تقليل كمية كربوهيدرات السكريات المتناولة في اليوم، لتكون كميتها بين 20 و50 غراماً. وتبعاً لذلك لن يتم تناول معظم الأطعمة الغنية بالكربوهيدرات، كالخبز والمعكرونة والأرز والبطاطا والذرة والبقول ومعظم الفواكه.

- رفع كمية الدهون المتناولة في اليوم، لتشكل نسبة 70 في المائة من إجمالي السعرات الحرارية اليومية، أي نحو 165 غراماً من الدهون. ولذا تسمح معظم الحميات المولدة للكيتونات بتناول الأطعمة الغنية بالدهون المشبعة، مثل اللحوم الدهنية واللحوم المصنعة والشحم والزبدة، وكذلك مصادر الدهون غير المشبعة، مثل المكسرات والبذور والأفوكادو والزيوت النباتية والأسماك الزيتية. ومعلوم أن ملعقة طعام من الزبدة بها 11 غرام دهون، وشريحة جبن سويسري بها 7 غرامات دهون، وصدر من الدجاج دون الجلد به 7 غرامات من الدهون، و120 غراماً من لحم كتف الخروف الممزوج بالشحوم به 22 غراماً من الدهون، ونفس الوزن من لحم الضأن الهبر الخالي من الشحوم به 7 غرامات من الدهون.

- ضبط كمية البروتينات المتناولة ضمن مقدار معتدل، أي أنها تشكل نسبة ما بين 10 و20 في المائة من طاقة الطعام اليومي، لأن الإكثار من البروتين يمنع توليد الكيتونات، وذلك عبر قدرة الجسم على تحويل الأحماض الأمينية في البروتين إلى سكر الغلوكوز.

وتجدر ملاحظة أن هذا أحد جوانب الفرق بين هذه النوعية من الحمية الغذائية وبين حمية «أتكن» المعتمدة على رفع كمية البروتينات المتناولة بالدرجة الرئيسية وتقليل كمية الكربوهيدرات المتناولة.

ولأنها حمية غير معتادة، فإن النصيحة من مروجي هذه الحمية هي اتباعها لفترة محددة، وليس طوال الوقت. وتحديداً لفترة قصيرة يتم خلالها فقدان الزيادة في الوزن. ثم لمنع عودة زيادة الوزن، يتبع الشخص هذه الحمية الغذائية يومين أو ثلاثة في الأسبوع أو بضعة أسابيع في كل فصل من السنة.

وثمة دراسات طبية عدة بحثت في تقييم كل من «جدوى خفض الوزن» و«الأمان الصحي» لـ«كيتو دايت». ولكنها دراسات محدودة، وشملت أعداداً قليلة من الناس، ولفترات ليست طويلة. ومع ذلك للإنصاف، لاحظت نقاطاً عدة، منها:

- حصول تغيرات أيضية مفيدة على المدى القصير، نتيجة حصول خفض في وزن الجسم، مثل انخفاض مقاومة الأنسولين وانخفاض ارتفاع ضغط الدم.
- انخفاض الرغبة في تناول الطعام، ووجود شعور حقيقي بالشبع لدى الشخص، نتيجة الإكثار من تناول الشحوم وزيادة كمية الكيتون في الدم، وانخفاض نسبة الهرمونات المنشطة للشهية، مثل الأنسولين والغريلين.
- تنشيط عمليات استهلاك مخزون الشحوم في الجسم، مع الحفاظ على كتلة بروتينات عضلات الجسم.

ولكن بالمقابل، تجدر ملاحظة أن من الصعب جداً النصيحة بها للأشخاص الكبار في السن، أو الذين لديهم أمراض مزمنة تتطلب ضبط مستويات الكوليسترول والدهون في الجسم، ولذا تشير نشرات كلية الطب بجامعة هارفارد، قائلة إن «التركيز على الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون المشبعة يعارض أيضاً التوصيات الواردة في الإرشادات الغذائية للأميركيين وجمعية القلب الأميركية، وقد تكون له آثار ضارة على الكوليسترول الضار في الدم».

وكذلك يجدر الحذر من قبل الذين سبقت إصابتهم بحصى الكلى، أو لديهم هشاشة العظام، أو زيادة في مستويات حمض اليوريك في الدم (عامل خطر للنقرس). وكذلك الأشخاص الذين تتطلب وظائفهم درجة عالية من الكفاءة البدنية واليقظة الذهنية، نتيجة احتمال الشعور الطويل بالتعب والمزاج المنخفض وسرعة التهيج والإمساك والصداع والتشويش الذهني. ولكل ما تقدم، يصعب إعطاء نصيحة عامة حول مدى جدوى وأمان اتباع حمية «كيتو دايت» لعموم الناس. بل تجدر استشارة الطبيب المتابع لحالة الشخص حول مدى ملاءمتها لصحته في محاولات خفض وزن الجسم لديه.

وقت تناول أدوية ضغط الدم

● هل أتناول أدوية ارتفاع ضغط الدم في الصباح أو المساء؟

- هذا ملخص أسئلتك حول أفضل وقت لتناول أدوية علاج ارتفاع ضغط الدم. وسبقت الإجابة عنه، كما تم عرض الموضوع ضمن عدد 13 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 من ملحق صحتك بـ«الشرق الأوسط».

وبداية، فإن علاج ارتفاع ضغط الدم يجدر أن يحقق «الأهداف» المرجوة منه. و«الأهداف» ليست هي فقط خفض مقدار ضغط الدم ليكون ضمن المستويات الطبيعية. بل إن هذا الخفض واحد من أهداف عدة مطلوبة لعلاج حالات ارتفاع ضغط الدم. ذلك لأن «مرض» ارتفاع ضغط الدم له «مضاعفات» و«تداعيات» على أعضاء مهمة عدة في الجسم، كالقلب والدماغ والكليتين والعينين وشرايين أطراف الجسم وغيرها.

ولذا فإن من الأهداف الرئيسية، منع حصول أحداث الانتكاسات في حالة القلب والأوعية الدموية، التي من أهمها الإصابة بنوبة الجلطة القلبية أو السكتة الدماغية أو الوفاة بسببهما أو بأسباب لها علاقة بالأوعية الدموية في مناطق أخرى من الجسم. والمعالجة الناجحة لـ«مرض ارتفاع ضغط الدم» هي التي تحقق ضبط مقدار ارتفاع ضغط الدم، وفي الوقت نفسه تحقق وقاية هذه الأعضاء المستهدفة بالضرر من أي مضاعفات وتداعيات. ولذا عندما تحاول الأوساط الطبية معرفة الوقت الأفضل لتناول أدوية علاج ارتفاع ضغط الدم، فإن نظرتها شاملة. ودلت أحدث الدراسات الطبية على أن حماية المصابين بمرض ارتفاع ضغط الدم من النوبات القلبية والسكتات الدماغية والموت بسبب مرض الأوعية الدموية، لا تتأثر بتناول الأدوية الخافضة لارتفاع ضغط الدم سواء في الصباح أو في المساء.

وتجدر ملاحظة أن تناول أدوية خفض ضغط الدم سيحقق النتيجة المطلوبة في إزالة ارتفاعه، عند اجتماع 3 عوامل؛ الأول: حرص المريض على تناول الأدوية التي يصفها الطبيب وفق توصياته، في أي وقت من اليوم (الليل أو النهار)، والثاني: عند وصف الطبيب جرعات كافية من أنواع تلك الأدوية المطلوب تناولها، وقادرة على تغطية فترة الـ24 ساعة، والثالث: التأكد من تحقيق الهدف العلاجي، وذلك بالمتابعة في العيادة لتأثيرات تناول الأدوية، وملاحظة آثارها الجانبية، للوصول إلى الخفض المستهدف علاجياً لقياسات ضغط الدم. وأيضاً للتأكد من سلامة الأعضاء المُستهدفة بالضرر.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني:
istisharat@aawsat.com

يستعيدان اليوم ذكريات صداماتهما التاريخية بملعب الفيصل في جولة الدوري الخامسة

الاتحاد والهلال... قمة سعودية بنكهة «عالمية»

جدة «الشرق الأوسط»

تتجه الأنظار صوب ملعب الأمير عبد الله الفيصل بمدينة جدة حيث قمة منافسات الجولة الخامسة من الدوري السعودي للمحترفين، التي تجمع بين المتصدر الاتحاد ونظيره فريق الهلال، في كلاسيكو سعودي كبير.

تقام اليوم الجمعة أربع مباريات، تأتي في قمتها مواجهة الاتحاد والهلال، على أن يلتقي الفيحاء ضيفه الرائد في المجمعة، فيما يستضيف الطائي نظيره أبها، ويواجه الرياض فريق الأخدود.

يدخل الدوري السعودي فترة التوقف الأولى هذا الموسم بعد نهاية مواجهات الجولة الخامسة يوم السبت، إذ يقيم المنتخب السعودي معسكراً تدريبياً في مدينة نيوكاسل خلال فترة التوقف الدولية المقبلة، التي تمتد حتى 12 من سبتمبر (أيلول) الحالي.

يختبر الاتحاد صدارته بمواجهة قوية من العيار الثقيل أمام الهلال الذي بدأ يحسن مستوياته بصورة تصاعدية ويقترب أكثر من المقدمة، فيما يبدو المشهد ضبابيا لدى صاحب الأرض المتوقع غياب نجمه الأبرز الفرنسي كريم بنزيمة بعد إصابته في المواجهة الماضية أمام الوحدة، وخروجه في الشوط الأول.

نجح الاتحاد في تسجيل بداية مثالية في رحلة الحفاظ على لقبه بعدما حقق أربعة انتصارات وبلغ العلامة الكاملة 12 نقطة، بشباك نظيفة لم تشهد استقبال أي هدف رغم النقص الظاهر في خط الدفاع.

لم يصل الفريق الذي يتولى قيادته البرتغالي نونو سانتو إلى الشكل النهائي للفريق الذي سيخوض غمار منافسات الموسم، إذ يعمل الفريق على حسم أكثر من صفقة خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، خاصة على الجانب الدفاعي.

والتقى الاتحاد والهلال مطلع الموسم الحالي في ربع نهائي كأس الملك سلمان للأندية العربية، وهي المواجهة التي شهدت مشاركة كانتي وبنزيمة، إلا أن البرازيلي فابينهو حينها لم يكن ضمن قائمة الفريق، وانتهت بفوز أزرق العاصمة بنتيجة 3-1.

أما الهلال الذي بدأ في رحلة تصاعدية نحو حصد النقاط والاقتراب من فرق المقدمة، فيتطلع لتكرار تفوقه على «الاتحاد» وانتزاع نقاط ثمينة خارج أرضه ستجعل مهمته أصعب حتى في حال غياب بنزيمة وعدم اكتمال صفوف الاتحاد.



نيمار قد يشارك في حال تشافى من إصابته (نادي الهلال)

كريم بنزيمة سيغيب عن الكلاسيكو بسبب الإصابة (نادي الاتحاد)

يختبر الاتحاد صدارته بمواجهة قوية من العيار الثقيل أمام الهلال الذي بدأ يحسن مستوياته بصورة تصاعدية ويقترب أكثر من المقدمة


حمد الله وجوتا وكانتي وكورنادو في تدريبات الاتحاد (نادي الاتحاد)

جانب من تدريبات نادي الرائد (نادي الرائد)

يستعيد الهلال خدمات نجمه الصربي سافيتش الذي غاب عن لقاء الاتفاق الأخير بداعي الإيقاف لحصوله على بطاقة حمراء في مواجهة الرائد.

وما زال الهلال يترقب بدء مشاركة نجمه البرازيلي نيمار الذي انضم إلى صفوفه هذا الصيف ولكنه يخضع لبرنامج تأهيلي قبل بدء مشاركته مع الفريق، والأقرب أن يكون خارج حسابات البرتغالي خيسوس مدرب الهلال ولكن قد يكون حضوره على مقاعد البدلاء.

انتعش الأزرق العاصمي بعودة عدد من لاعبيه بصورة تدريجية، وذلك بعدما شارك سلمان الفرج قائد الفريق في مباراة الاتفاق الماضية بعد غياب طويل، وشارك عبد الإله المالكي في التدريبات الجماعية وكذلك المنضم حديثاً للفريق حسان تمبكتي.

يملك الهلال أوراقا هجومية كبيرة مقارنة بنظيره الاتحاد، إذ يعول على الصربي ميتروفيتش والثنائي البرازيلي مالكوم وميشايل بالإضافة إلى سالم الدوسري كثيراً في تسجيل أول الأهداف في شباك البرازيلي غروهي حارس مرمى فريق الاتحاد هذا الموسم.

وفي مدينة المجمعة، يسعى فريق الفيحاء لاستعادة عافيته الفنية عندما يستضيف نظيره فريق الرائد، وذلك بعدما استقبل أول خسارة له هذا الموسم من أمام أبها في الجولة الماضية لتتوقف انتصاراته ورصيده النقطي كذلك عند خمس نقاط.

حقق فريق الفيحاء انطلاقة مثالية له في الدوري، بعدما انتصر أمام الخليج وتعادل مع الهلال والحزم، لكنه خسر أمام أبها، ويحاول العودة لحصد النقاط لكنه سيصطدم بمواجهة الرائد الذي انتعش بفوزه الأول هذا الموسم في الجولة الماضية.

حقق الرائد انتصاراً ثميناً على حساب فريق الرياض بثلاثية نظيفة كان نجمها المغربي محمد فوزير بـ«هدفين» بالإضافة إلى الجزائري أمير سعيود، ويتطلع الرائد لمواصلة انطلاقته وتحقيق ثاني الانتصارات.

وعلى ملعب مدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد الرياضية بمدينة حائل، يتطلع فريق الطائي لوقف أحزانه ونزيفه النقطي حينما يستقبل فريق أبها، في مواجهة يسعى معها للعودة لجادة الانتصارات التي افتقدها في الجولات الثلاث الماضية.

وانتصر الطائي على ضمك في الجولة الأولى لكنه خسر في ثلاث مباريات تباعاً، وسيفتقد لخدمات ضابط إيقاع الدفاع اللاعب سيميدو الذي تعرض للطرد بالبطاقة الحمراء أمام الأهلي في الجولة الماضية.

يسعى أبها لاستغلال النشوة المعنوية التي بدا عليها بعد الانتصار الأخير لمواصلة الفوز والعودة بنقاط المباراة رغم صعوبة المهمة خارج أرضه ووسط غياب نجمه سعد بقير وفهد الجمعية بعد تعرضهما لإصابات متنوعة، ويملك أبها ست نقاط جاءت من انتصارين حققهما الفريق.

وعلى ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض، يستضيف صاحب الأرض فريق الرياض نظيره الأخدود، في مواجهة تجمع بين الصاعدين حديثاً هذا الموسم، إذ يتطلع الأخدود لتحقيق الفوز الأول له هذا الموسم والابتعاد عن المركز الأخير في الترتيب، أما الرياض فيحاول استعادة حصد النقاط بعد خسارته في آخر جولتين.

نخب دولية شهدت توقيع 14 مذكرة تفاهم واتفاقية

«منتدى العالم القادم»: إعلان تأسيس الاتحاد الخليجي للرياضات الإلكترونية

الرياض: لولوة العنقري

شهد «منتدى العالم القادم»، الذي ينظمه الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية في العاصمة السعودية الرياض، الخميس، توقيع 14 مذكرة تفاهم واتفاقية تتمحور حول القطاع والتعاون بين جميع الجهات الحكومية والخاصة لتنميته.

وشملت مذكرات التفاهم والاتفاقيات جوانب الاتحادات، والرعايات، والقيم المقترحة، والتعليم، حيث تم توقيعها كجزء من أنشطة الحدث العالمي الذي يختتم فعاليات أكبر حدث للألعاب والرياضات الإلكترونية على مستوى العالم «موسم الغيمرز: أرض الأبطال».

وبحضور الأمير فيصل بن بندر بن سلطان رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية، ورؤساء وممثلي اتحادات الرياضات الإلكترونية في دول الخليج العربي، وقّعت اتفاقية لتأسيس الاتحاد الخليجي للرياضات الإلكترونية، حيث سيعمل الاتحاد على دعم المواهب الخليجية ورعايتهم وتطويرهم من خلال بطولات سنوية يتم استضافتها في جميع الدول.

إلى جانب الاتفاقية، تم توقيع مذكرات تفاهم بين الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية واتحادات الكويت وقطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة، تهدف إلى مشاركة الخبرات، والتعاون في جوانب المناهج التعليمية، والرياضات الإلكترونية عبر استضافة البطولات وبثّها.

وفي جانب القطاع الحكومي، تم توقيع مذكرة تفاهم جمعت وزارة التعليم والاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية، بحضور الدكتور سعد الحربي وكيل الوزارة للبرامج التعليمية، لبحث سبل التعاون فيما يتعلق نشر ثقافة الرياضات الإلكترونية بين أفراد المجتمع التعليمي، وبناء المهارات الرئيسية للطلبة والكوادر البشرية المتخصصة في المجال. كما تم توقيع اتفاقية لتجارب السياح الدوليين وبرامج الولاء بين الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية والهيئة السعودية للسياحة، بالإضافة إلى مذكرة تفاهم بين الجانبين لتحسين تجربة السياح والترويج لموسم الغيمرز.

كما تم توقيع مذكرة تفاهم بين الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية وكلية الأمير محمد بن سلمان للإدارة وريادة الأعمال بحضور عميد الكلية الدكتور زيغر ديجريف. وتوقيع مذكرتي تفاهم لبنك التنمية الاجتماعية مع «ساندسوفت» و«فانغريد».

وبالنسبة إلى الرعايات، تم توقيع اتفاقية بين الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية و«كنتاكي»، واتفاقية أخرى بين «إس تي سي باي» و«جيكي إيسبورتس»، بالإضافة إلى مذكرة تفاهم بين «إس تي سي بلاي» و«إل جي».

واختتمت، أمس (الخميس)، فعاليات «منتدى العالم القادم» في نسخته الثانية، الحدث العالمي الذي يُنظّمه الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية، ويجمع قادة وخبراء القطاع من مختلف أنحاء العالم؛ في فندق فور سيزونز الرياض بمركز المملكة.

وشارك الأمير فيصل بن بندر بن سلطان، رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية، الأربعاء، في جلسة بعنوان «المعيار الذهبي لمشهد الألعاب التنافسية»، وإلى جانبه كل من رالف رايكرت رئيس مجلس إدارة «إس إل فاكيت غروب»، وداني تانغ الشريك المؤسس لشركة «فسبو».

وقال: «هدف المملكة العربية السعودية هو أن تصبح مركزاً عالمياً للألعاب والرياضات الإلكترونية، واستضافة أحداث مثل (منتدى العالم القادم) جزء أساسي في الرحلة لتحقيق هذا المسعى. صناعة الرياضات الإلكترونية تتغير بشكل يومي، وهناك تساؤلات ونقاشات دائمة حول التغييرات التي ستطرأ على القطاع في سنواته العشر المقبلة، ولكن السؤال الحقيقي هو؛ ما الأمر الثابت في القطاع؟ وبالنسبة لي، فإن مجتمع الألعاب والرياضات الإلكترونية واللاعبين هما العاملان الثابتان. والاستمرار في التركيز على أن كل ما نقوم به هو من أجل المجتمع سيضعنا في أفضل موقع للتعامل مع كل ما هو قادم في المستقبل».

وقال رالف رايكرت: «كنت هنا في العام الماضي للنسخة الافتتاحية من (منتدى العالم القادم) وكانت مميزة جداً. وكان هناك كثير من الأشخاص الذين ذكروا أنهم سيحضرون لاستكشاف ما سيقدمه الحدث. وفي نسخة هذا العام، استقبلت كثيراً من الاتصالات التي رغب أصحابها في الحصول على حجوزات للحضور. وهو انعكاس لفاعلية جميع الشراكات التي تمت سابقاً». وقالت داني تانغ: «من حسن حظ صناعة الرياضات الإلكترونية وجود دولة رائدة مثل المملكة العربية السعودية تقود المهمة العالمية لخلق رياضة المستقبل للجيل القادم».

كما أقيمت جلسة بعنوان «النتائج العالية: عندما يدخل المشاهير صناعة الألعاب الإلكترونية»، تحدّث فيها كل من الويلزي غاريث بيل، نجم كرة القدم السابق ومدير شركة «بريمشر إل تي دي»، ومايكل باي مخرج ومنتج أفلام، وغاري فاينرتشوك المدير التنفيذي في «فاينر ميديا».

وقال غاريث بيل: «بكل تأكيد، الرياضات الإلكترونية تنافس كرة القدم الواقعية؛ حيث تمنح الصغار مزيداً من الفرص للقيام بما يرغبون فيه. أبنائي أيضاً يستمتعون بأجهزتهم الإلكترونية ويمتلكون الفرصة للتواصل مع أصدقائهم في مختلف الدول، وهي طريقة جيدة للبقاء على اتصال مستمر. انتقلنا ما بين إسبانيا والولايات المتحدة الأميركية، وويلز، وإنجلترا، ودائماً ما يلعبون معهم على الإنترنت. التطور الذي حدث في الألعاب الإلكترونية منذ الوقت الذي بدأت فيه بممارستها حتى وقتنا الحالي مذهل».

وأضاف بيل: «أتاح لي الاستثمار في الرياضات الإلكترونية القدرة على منح الفرص للآخرين، وهذا أمر رائع».

وقال عمر بترجي، مدير إدارة التواصل المؤسسي والعلاقات العامة في الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية: «(منتدى العالم القادم) هو التزامنا المُوحد تجاه مشهد الألعاب والرياضات الإلكترونية، وما نناقشه هنا سيضع الأُسس لسنوات كثيرة مقبلة. وتعد الألعاب والرياضات الإلكترونية ظاهرة تجاوزت الحدود ولم تعد تقتصر على الشاشات، بل طبعت تأثيرها على جوانب متعددة كالسياسة والسياحة والثقافة، وأصبحت جزءاً من حياتنا اليومية. عندما نفكر في الألعاب اليوم، نتذكر القوة التي تحملها، والعلاقات التي تعززها، والفرص التي توفرها في المملكة العربية السعودية».



المنتدى شهد جلسات متعددة ناقشت كثيراً من التحديات في الرياضات الإلكترونية (الشرق الأوسط)

حامل اللقب مانشستر سيتي سيخوض مواجهات سهلة... وريال مدريد في الثالثة وبرشلونة في الثامنة

دوري أبطال أوروبا: القرعة تضع نيوكاسل في «مجموعة الموت»

مونافو: «الشرق الأوسط»

سيبدأ باريس سان جيرمان مشواره لتحقيق لقبه الأول في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم في المجموعة السادسة القوية التي تضم بروسيا دورتموند وميلان ونيوكاسل يونايتد بعد سحب القرعة الخميس.

وبحسب وكالة رويترز، سيلعب مانشستر سيتي حامل اللقب مع رازن بال شبورت لايبزيغ ويد ستار بلغراد ويانغ بويز في المجموعة السابعة.

وفاز سيتي بأول لقب أوروبي له هذا العام ومن المفترض أن يواجه فريق المدرب بيب غوارديولا مشاكل قليلة في الوصول إلى دور الستة عشر بعد أن سحق لايبزيغ 7- صفر في بطولة العام الماضي.

وسيلعب ريال مدريد الفائز باللقب 14 مرة مع نابولي بطل الدوري الإيطالي وبراغا وأونيون برلين في المجموعة الثالثة.

وسيلعب بايرن ميونيخ الألماني مع مانشستر يونايتد وكوبنهاغن وغلطة سراي في المجموعة الأولى.

ويلتقي إنتر ميلان وصيف بطل الموسم الماضي مع بنفيكا وريد بول سالزبورغ وريال سوسيداد في المجموعة الرابعة بينما أوقعت القرعة إشبيلية وآرسنال في المجموعة الثانية مع أيندهوفن ولانس.

ويلعب برشلونة بطل الدوري الإسباني مع بورتو وشاختار دونيتسك ورويال أنتويرب في المجموعة الثامنة، بينما تتكون المجموعة الخامسة من فينوورد وأتلتيكو مدريد ولاتسيو وسيلتيك.

وستبدأ مرحلة المجموعات في دوري أبطال أوروبا في 19 سبتمبر (أيلول) وتنتهي في 13 ديسمبر (كانون الأول).

وتبدأ مراحل خروج المغلوب في فبراير (شباط) على أن يقام النهائي في استاد ويمبلي بلندن في يونيو (حزيران).

وضمت المجموعة الأولى أندية بايرن ميونيخ الألماني - مانشستر يونايتد الإنجليزي - كوبنهاغن الدنماركي - غلطة سراي التركي.

أما المجموعة الثانية فضمت إشبيلية الإسباني - آرسنال الإنجليزي - أيندهوفن الهولندي - لانس الفرنسي.

فيما جاء في المجموعة الثالثة أندية نابولي الإيطالي - ريال مدريد الإسباني - سبورتينغ براغا البرتغالي - أونيون برلين الألماني.

بينما جاء في المجموعة الرابعة أندية بنفيكا البرتغالي - إنتر ميلان الإيطالي - ريد بول سالزبورغ - ريال سوسيداد.

وفي المجموعة الخامسة أندية فينوورد الهولندي - أتلتيكو مدريد الإسباني - لاتسيو الإيطالي - سيلتيك الأسكوتلندي.

فيما جاء في المجموعة السادسة أندية باريس سان جيرمان الفرنسي - بروسيا دورتموند الألماني - ميلان الإيطالي - نيوكاسل الإنجليزي.

أما المجموعة السابعة فتكونت من مانشستر سيتي الإنجليزي - رازن بال شبورت لايبزيغ الألماني - ريد ستار بلغراد الصربي - يانغ بويز.

وضمت المجموعة الثامنة أندية برشلونة الإسباني - بورتو البرتغالي - شاختار الأوكراني - رويال أنتويرب.

جانب من حفل سحب قرعة دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا (أ.ف.ب)

نيوكاسل في المجموعة السادسة لدوري أبطال أوروبا (أ.ف.ب)

بونماتي تهدي جائزتها لهيرموسو بعد «حادثة القُبلة»

«هالاند الذهبي» يتوج بجائزة أفضل لاعب في أوروبا

هالاند وبونماتي نالا جائزة الأفضل في أوروبا (أ.ف.ب)

موناكو: «الشرق الأوسط»

حصل المهاجم النرويجي لمانشستر سيتي الإنجليزي إرلينغ هالاند على جائزة أفضل لاعب في أوروبا بعد دوره البارز في تحقيق ثلاثية الدوري المحلي ومسابقة دوري أبطال أوروبا والكأس المحلية.

وحقّق هالاند بداية مذهلة مع سيتي الموسم المنصرم مسجلا 52 هدفاً في جميع المسابقات، منها 39 في الدوري الإنجليزي، ليسهم في تتويج فريق المدرب الإسباني بيب غوارديولا بثلاثية تاريخية.

وقد تفوّق ابن الـ 23 عاماً على زميله في الفريق البلجيكي كيفن دي بروين والأرجنتيني ليونيل ميسي المنتقل حديثاً إلى انتر ميامي الأميركي والمتوج أخيراً بلقب كأس العالم.

في المقابل، فازت الإسبانية أيتانا بونماتي بجائزة أفضل لاعبة في أوروبا بعد فوزها مع فريقها برشلونة بلقب دوري أبطال أوروبا للسيدات ومن ثمّ كأس العالم مع منتخب بلادها، والتي حصلت فيها أيضاً على جائزة أفضل لاعبة.

وأصرّت النجمة الإسبانية، بعد حصولها على جائزتها، على تناول فضيحة القبلة القسرية التي لا تزال تهز عالم كرة القدم الإسبانية.

وقالت: «لا يمكننا أن نسمح بإساءة استخدام السلطة»، مضيفة أنها أهدت جائزتها إلى «جنيفير هيرموسو وجميع النساء اللواتي يعانين من ذلك».

وأوقف روبياليس من قبل الاتحاد الدولي لمدة 90 يوماً على خلفية تقبيله لاعبة على شفتيها من دون موافقتها عقب فوز منتخب بلاده بمونديال السيدات.

وذهبت جائزة أفضل مدرب إلى الإسباني بيب غوارديولا بعدما أهدى فريقه مانشستر سيتي لقب دوري الأبطال للمرة الأولى في تاريخه.

وعلى صعيد السيدات، فازت الهولندية سارينا ويغمان، التي قادت المنتخب الإنجليزي إلى نهائي كأس العالم للسيدات أخيراً بجائزة أفضل مدربة، قبل أن تهدي جائزتها إلى جميع لاعبات منتخب إسبانيا.

دورتموند لاستعادة توازنه على حساب هايدنهايم «المتواضع»... وليفركوزن لمواصلة انطلاقته

مونشنغلادباخ أمام مهمة شاقة في مواجهة بايرن ميونيخ بقيادة كين

برلين: «الشرق الأوسط»

يجد بوروسيا مونشنغلادباخ نفسه أمام مهمة شاقة تتمثل في إيقاف الوافد الجديد إلى بافاريا المهاجم الانجليزي هاري كين عن هز الشباك، وذلك عندما يستقبل على أرضه فريقه بايرن ميونيخ حامل اللقب، السبت، في المرحلة الثالثة من الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا). ويحتل أونيون برلين المركز الأول برصيد 6 نقاط بفارق الأهداف عن كل من بايرن ميونيخ، وباير ليفركوزن، وفولفسبورغ، وفرايبورغ.

وتصدر كين عناوين الصحف المحلية بتسجيله ثلاثة أهداف في مباراتين في بوندسليغا منذ قدومه من توتنهام حيث أمضى مسيرته، فاستهل بايرن المتوج باللقب في المواسم الـ11 الأخيرة حملته بفوزين على فيردر بريمن 4-صفر وأوغسبورغ 3-1. وأضاف كين إلى رصيده التهديفي تمريرة حاسمة، وكان خلف أكثر من نصف أهداف بايرن، في حين كان الكندي ألفونسو ديفيس أفضل ممرر مع كرتين حاسمتين، علما بأنه يتصدر ترتيب أفضل الممررين في الدوري مع ثلاث كرات.

3 أهداف وتمريرة حاسمة

وبات كين ثالث لاعب على الإطلاق من بايرن يسجل ثلاثة أهداف في أول مباراتين له في الدوري، بعد غوستاف يونغ عام 1967 والكولومبي أدولفو فالنسيا عام 1993. كما بإمكانه أن ينضم إلى الكرواتي ماريو ماندزوكيتش والإيطاليين لوكا توني ورودغيرو ريزيتيلي الذين سجلوا في أول ثلاث مباريات لهم بقميص بايرن في الدوري. وقال كين بعد أسبوعين فقط من انتقاله إلى بايرن مقابل 108 ملايين يورو، إنه أحب الانسجام مع زملائه الجدد، وفي حديثه بعد تسجيله ثنائية أمام أوغسبورغ في أول مباراة له أمام الجماهير البافارية شدد على أنه بدأ بالفعل بالتفاهم مع زملائه داخل المستطيل الأخضر. وأردف قائلا لشبكة «دازون» للبث التدفقي: «أنا هنا منذ بضعة أسابيع وأحب الانسجام الذي بنيناه. سيتطور ذلك أكثر فأكثر بينما نلعب».

وسجل -أفضل هداف في تاريخ منتخب انجلترا (58 هدفاً) وتوتنهام (280 هدفاً في 435 مباراة)- الهدف الثاني لبايرن من ركلة جزاء في وقت متأخر من الشوط الأول، وأحرز ثنائيته بتسديدة من لمسة واحدة في منتصف الشوط الثاني. وانتقل كين إلى بايرن قادما من توتنهام حيث أمضى مسيرته بأكملها من دون الفوز بأي لقب في أوائل أغسطس (آب) الماضي، في صفقة قياسية في تاريخ الدوري. وعند التوقيع حتّى عام 2027 مع بطل ألمانيا 33 مرة، قال كين إنه جاء إلى بايرن للفوز بالألقاب والتطور.

«إنه قائد»

وضمن السياق ذاته، أثنى ليون غوريتسكا على زميله الجديد، مؤكداً أن تأثير كين كان كبيراً في غرفة تبديل الملابس: «هو لاعب كرة قدم من الطراز العالمي ورجل رائع. تلاحظ هالته على الفور في غرفة تبديل الملابس»، مضيفا: «يساعدنا كثيرا، إنه قائد». ونال كين أيضاً مديح مدرب أوغسبورغ إنريكو ماسن الذي قال لشبكة «دازون»: «يمكنك أن ترى أنه لا يحتاج إلى الكثير (لكي يسجل)». وتابع: «يتحرك بطريقة ذكية جداً، وهو من الطراز العالمي».

وتلقى بايرن جرعة معنويات إضافية بعودة حارس مرماه الدولي مانويل نوير إلى التمارين الاثنين بعد غياب لفترة طويلة جراء تعرضه لكسر في ساقه اليمنى في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وقال النادي في بيان إن الحارس البالغ 37 عاماً والذي غاب عن معظم الموسم المنصرم «خطا الآن خطوة جديدة في طريق العودة»، مشيداً بالحصة التمرينية لنوير مع زملائه الحراس، وواصفاً ما يحصل بـ«الأخبار الجيدة»، في حين ما زالت الشكوك تحوم حول الموعد النهائي لعودة بطل مونديال البرازيل 2014 إلى المباريات.

بات كين ثالث لاعب من بايرن يسجل 3 أهداف بأول مباراتين له في الدوري

أونيون برلين للعلامة الكاملة

في المقابل، يعتلي أونيون برلين الذي يستقبل لايبزيغ، بطل الكأس المحلية في العامين الماضين، الأحد، صدارة الدوري للمرة الثامنة في تاريخه، علما بأنه كان خسر مباراته الأخيرة كمتصدر في الموسم الماضي 2022-2023 أمام ليفركوزن بخماسية نظيفة في المرحلة 13. ويتسلح أونيون بعدم خسارته على ملعبه في مبارياته الـ24 الأخيرة في الدوري، حيث حقق 16 فوزاً مقابل 8 تعادلات في أفضل سلسلة له في النخبة، علماً بأن آخر مدرب زائر تمكن من إسقاط نادي العاصمة كان مدرب بوروسيا دورتموند السابق ولايبزيغ الحالي ماركو روزه (فاز مع دورتموند 3-صفر في فبراير/ شباط 2022). من ناحيته، يأمل لايبزيغ الذي استهل موسمه بالظفر بالكأس السوبر المحلية بفوزه بثلاثية نظيفة على بايرن، أن يحقق فوزه الثاني على التوالي بعد اكتساحه على أرضه شتوتغارت 5-1، علما بأنه كان خسر افتتاحا أمام باير ليفركوزن 3-2.

ليفركوزن بسجل نظيف

ويسعى باير ليفركوزن أيضا للعلامة الكاملة عندما يستضيف الوافد حديثا دارمشتات، السبت. ولم يذق ليفركوزن بقيادة مدربه الإسباني تشابي ألونسو طعم الخسارة منذ بداية الموسم، فحقق 3 انتصارات، استهلها بفوز كاسح على توتونيا أوتنسن 8-صفر في دور الـ32 من الكأس المحلية، وأتبعه بفوزين على لايبزيغ 3-2 ومونشنغلادباخ بثلاثية نظيفة في الدوري. وتبدو مهمة رجال ألونسو سهلة على الورق أمام منافس مني بثلاث هزائم على التوالي، منها اثنتان في الدوري افتتاحا أمام أينتراخت فرانكفورت صفر-1 وأونيون برلين 1-4، فبقي في قاع الترتيب.

ويفتتح دورتموند، وصيف الموسم الماضي، المرحلة، السبت، باستضافته هايدنهايم، بطل الدرجة الثانية والذي ما زال يبحث عن فوزه الأول هذا الموسم بعد خسارتين. وفاز وصيف بطل الموسم الماضي، الذي خسر اللقب بطريقة درامية في اليوم الأخير للمسابقة، بصعوبة على كولن في افتتاح الموسم بهدف في الدقيقة 88 من دونيل مالن. وأعقب ذلك تعادل محبط 1-1 أمام بوخوم حين بدا الهجوم بلا أنياب في معظم فترات اللقاء. وأبلغ إيدن ترزيتش مدرب دورتموند مؤتمرا صحافيا: «نعرف أن الأداء في آخر مباراتين ليس المرغوب، نريد التحسن بشكل كبير والفوز بالمباراة، لم نتمكن من إسعاد جماهيرنا حتى الآن». وأضاف: «أنا واثق من أن الأداء سيختلف غدا وسنفوز على ملعبنا، يعرف اللاعبون ما المتوقع أمام هايدنهايم. كانوا يعرفون ذلك أيضا أمام بوخوم لكننا تعثرنا، خاصة في الشوط الأول ولا ينبغي أن يحدث هذا مجددا، أثق في أننا في المسار الصحيح».


كين يتطلع لمواصلة معدل تهديفه الرائع مع بايرن ميونيخ (أ.ف.ب)

مهاجم دورتموند كريم أديمي بعد تعادل محبط أمام بوخوم (رويترز)

بطولة إيطاليا: روما «المتعثر» يسعى لوقف انطلاقة ميلان القوية

روما: «الشرق الأوسط»

حظي المهاجم الدولي البلجيكي روميلو لوكاكو باستقبال مخصص عادة لنجوم الروك عندما وصل إلى العاصمة الإيطالية، لينضم إلى نادي روما، وعده أنصار الفريق المنقذ قبل مواجهة ميلان المتجدد، الجمعة، في افتتاح الجولة الثالثة من بطولة إيطاليا لكرة القدم.

قد يكون لوكاكو قد وقّع على سبيل الإعارة لمدة موسم واحد فقط من تشيلسي الإنجليزي لكن ذلك لم يكن مهماً لآلاف المشجعين الذين تسببوا بفوضى في مطار تشامبينو الثلاثاء. وأشعل أنصار روما النيران وأطلقوا الهتافات، ما تسبب بإلحاق الأذى ببعض السيارات عندما تسلق المشجعون لإلقاء نظرة على لوكاكو وهو يخرج من طائرة مالك روما الأميركي دان فريدكين. وتتبع نحو 50 ألفا من أنصار روما فريدكين عبر الإنترنت بينما كان يقود طائرته الخاصة من إنجلترا لاصطحاب لوكاكو من بروكسل ثم التوجه إلى روما. كان ذلك نوعا من الدخول الاستعراضي الذي كان من شأنه أن يجعل رئيس ميلان السابق الراحل سيلفيو برلوسكوني فخورا.

وبغض النظر عما إذا كان لوكاكو غير مرغوب به في تشيلسي، كما أوضحت إحدى اللافتات في تشامبينو، إلا أن أنصار روما توجوا المهاجم البالغ من العمر 30 عاما «ملك روما الجديد». ويبدو أن مالك روما رجل الأعمال الملياردير فريدكين الذي أعار طائراته «سبيت فاير» من أجل فيلم هوليوود الرائج «دنكيرك»، يهوى الاستعراض. فقبل عامين، فاجأ الجميع بتعيين المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو للإشراف على الفريق، وفي الصيف الماضي قدّم روما نجمه الأرجنتيني باولو ديبالا في استعراض ضوئي في دار الأزياء الشهيرة «فندي».

ويُعد وصول لوكاكو بمثابة دفعة كبيرة لنادي العاصمة، لا سيما في ظل الغياب المستمر للمهاجم الانجليزي تامي ابراهام المصاب في ركبته أواخر الموسم الماضي ووجود أندريا بيلوتي وحيدا لقيادة خط الهجوم. كما أن الموسم المحلي الجديد لم يبدأ بطريقة مثالية، حيث حصلت كتيبة مورينيو على نقطة واحدة من مباراتين حتى الآن. لم تكن الأمور تشير إلى التفاؤل عشية مواجهة ميلان، لا سيما مع وجود شكوك حول عدم مشاركة ديبالا أيضا لإصابة في الفخذ. وأقرّ مورينيو الأسبوع الماضي أن روما ليس في المعركة على المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، لكن في حال عدم إصابة لوكاكو، فإن فريق العاصمة يملك القوة الكافية لتغيير هذا التقييم.

من غير المرجح أن يشارك لوكاكو ضد ميلان لأنه لم يستعد كما يجب للموسم الجديد في ظل مشاكله مع نادي إنتر الذي كان يتوقع أن يستمر في صفوفه بعدما أمضى الموسم الماضي في صفوفه على سبيل الإعارة وقاده إلى نهائي دوري أبطال أوروبا، لكن اللاعب نكث بوعده وسط سخط أنصار إنتر. وسيعود مورينيو للجلوس على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين بعد انتهاء فترة عقوبته لمباراتين، وسيتعين عليه إيجاد التكتيك اللازم لإيقاف ميلان الذي بدأ الموسم بقوة، مدعوماً ببعض الوجوه الجديدة.

ميلان المتألق

سجّل الوافد الجديد المهاجم الأميركي كريستيان بوليسيك، وهو لاعب سابق آخر في تشيلسي، هدفاً في المباراتين الافتتاحيتين لميلان، بينما تألق الهولندي تيجاني رايندرز والإنجليزي روبن لوفتوس-تشيك في خط الوسط الذي فقد ساندرو تونالي لصالح نيوكاسل يونايتد والجزائري إسماعيل بن ناصر بسبب إصابة خطيرة في الركبة.

يتساوى ميلان بطل عام 2022 برصيد 6 نقاط مع نابولي بطل الدوري الموسم الماضي، وسيستضيف الأخير لاتسيو المتعثر بلا رصيد على الرغم من خوضه مباراتيه الأوليين ضد ليتشي المتواضع وجنوا الصاعد إلى الدرجة الأولى. لا يبدو نابولي متأثرا بالضغوطات جراء دفاعه عن لقبه وبدأ الموسم الجديد بقوة، ما جعل أنصاره يأملون في أن يتمكنوا من فعل ما لم يستطع النجم الأرجنتيني الراحل دييغو مارادونا فعله من خلال الاحتفاظ باللقب.

الشرق الأوسط في مهرجان فينيسيا السينمائي

متّهم بإثارة القضايا لمصلحته أولاً

المهرجان الإيطالي يخشى «إعلاماً غير حياديّ»

فينيسيا: محمد رُضا

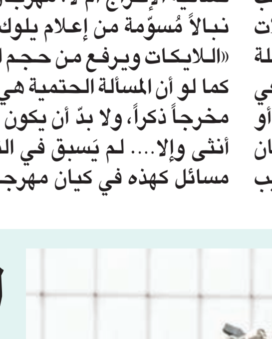
لقاء قصير عند بوابة مكاتب مدير المهرجان ألبرتو باربيرا، أتاح سؤالاً واحداً: «كيف تُقيَّم هذه الدورة في ظلّ المستجدات المتعلقة بالإضراب، الذي قد يمنع نجوم السينما من حضوره». الجواب قبل أن تتسارع الخُطى لدخول مقرّه: «النجوم سيحضرون. أمر شبه مؤكد. لكن المسألة برمتها لا تهدد الدورة لأننا عملنا ومنذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، على تحضير الدورة وإنجازها بنجاح. شاهدنا أكثر من 2400 فيلم منذ ذلك الحين، والتأثير الوحيد حتى الآن هو، استبدال فيلم الافتتاح. كان لدينا البديل المناسب. الوضع جيد على الرغم من كل شيء».

صيد سهل

النجوم سيحضرون، ليس فقط من أوروبا التي لا تمتثل لإضراب أميركا، بل من الولايات المتحدة نفسها، كما تُشير آخر التطوّرات.

لكن هناك تحدّيات أخرى غيرت احتمالات حضور النجوم أو غيابهم. في الواقع حضورهم أو غيابهم ليس مسألة سلبية بالكامل، بل هناك إيجابيات مختلفة، من بينها أن الاهتمام سينصبّ بدرجة أعلى من المعتاد على قيمة الأفلام المختارة بحد ذاتها، وعلى كيفية نجاح المهرجان في جعل الدورة الثمانين منه (بدأت في 30 أغسطس (آب)، وتنتهي في 10 سبتمبر (أيلول)، ناجحة كما كانت الدورات السابقة منذ اعتلاء باربيرا الرئاسة. بالحكم على حجم الحجوزات الفندقية، لا مشاكل في إلغائها إلا بالنسبة نفسها كالتي كانت تحدث في كلّ عام. الصالات على كبر حجمها وقدرة استيعاب بعضها مليئة بالمشاهدين. حتى لو عمد المرء لحجز مسبق فإنه قد لا يجد المقعد الذي يريده أو قد لا يجد أي مقعد على الإطلاق.

المشكلة في الواقع هي مشكلة الإعلام مع أي مهرجان دولي كبير، القنوات والصحافة الإعلامية في المهرجانات تحضر لتغطي الأخبار وتصطاد الفضائح وترقب تصرّفات النجوم (هذه كسرت كعب حذائها، ذاك شوهد يحتضن امرأة ليست زوجته... إلخ). لتكتب عن قصور هنا وآخر هناك. لتُجري المقابلات التي تسأل المحتفى بهم عن كيف كانت الرحلة إلى المهرجان، أو هل صحيح أنك تأخرت في الوصول إلى مكان التصوير أكثر من مرّة؟ أو كيف تشعرين وأنتِ في رحاب هذا المهرجان للمرّة الأولى؟ هذه المسائل تبيع. وهذا لا ريب فيه. والمهرجانات الكبيرة وجدت نفسها، ومنذ سنوات، في ورطة من يحتاج إلى الدواء لمعالجة الداء.



هل هناك من مساواة في الأفلام النسائية الإخراج أم لا؟

سوابق لا تغتفر

الموضوع المفضل والتلقائي الذي بات جاهزاً للتداول عبر منصات الإعلام المختلفة هو عمّا إذا كانت هناك مساواة في الأفلام نسائية الإخراج أم لا. مهرجان «فينيسيا» نال نبالاً مُسوّمة من إعلام يلوك الموضوع ليبيع «اللايكات ويرفع من حجم القراءة اليومي، كما لو أن المسألة الحتمية هي عددية: هناك 20 مخرجاً ذكراً، ولا بدّ أن يكون هناك 20 مخرجة أنثى وإلا.... لم يَسبق في التاريخ أن أُقحمت مسائل كهذه في كيان مهرجانات السينما إلا في السنوات القليلة الماضية، علماً بأن العدد الغالب في صناعات عديدة هو ذكوري، نسبة لعوامل اجتماعية متوارثة. هل تستطيع المرأة مثلاً العمل في مناجم الفحم؟ ولماذا الصّمت حيال أنّ معظم الرحلات الجوية يقودها رجال؟ هل يرتاح الركّاب بمن فيهم النساء إذا ما أُعلن أن قائد الطائرة المتجهة من لوس أنجليس إلى باريس أو لندن أو سواهما هو امرأة؟ لماذا لا نرى عدداً مساوياً من النساء في المسالخ مثلاً؟

تجدّد خلال العام الحالي الحديث كذلك عن اختيار المهرجان ثلاثة أفلام لمخرجين كانوا عرضة لتحقيقات في تصرّفات جنسية. الثلاثة هم، وودي ألن، ورومان بولانسكي، ولوك بيسون. يعرض الأول فيلمه الجديد «انقلاب حظ»، ويندفع الثاني لعرض آخر أفلامه «القصر». أما لوك بيسون فيعرض هنا «دوغمان» (Dogman). لا يكترث الإعلام كثيراً لحقيقة أن بيسون وألن خرجا بريئين من التهم، ولا يكترث أن رومان بولانسكي عُوقب بضراوة وأن المعتدى عليها سامحته. سبب عدم هذا الاكتراث بسيط: لو اكترث الإعلام الشعبي لهذه الحقائق لما كان هناك ما يمكن إثارته.

هذا يذكّر بحقيقة موازية وهي أن اهتمام محطات التلفزيون الأميركية (أساساً لكن غيرها أيضاً) بمتابعة خبر عن قتل شرطي أبيض مواطن أسود، لا يعود إلى موقف منتقد للعنصرية بقدر ما هو ناتج عن اهتمام شركات الإعلان بمثل هذه التقارير إدراكاً منها أن جموع الأميركيين يتابعون الحدث على المحطات التلفزيونية. وعليه فإن الفرصة مناسبة لإمطار الشاشة بالإعلانات، مما يرفع من إيرادات المحطات. ومن ثَمّ متى كانت آخر مرّة بدأت نشرة الأخبار بخبر إيجابي يحمل تفاؤلاً أو سروراً للناس؟ اسأل العملية الهندسية بين التلفزيون وشركات الإعلان.

من فيلم بابلو لاران «إل كوندي» (نتفليكس)



لقطة من «دوغمان» للوك بيسون

حياد الناقد

بالنسبة لبولانسكي وألن وبيسون (من حسن الحظ أن جوني ديب ليس لديه فيلم هنا، وإلا لكانوا ضمّوه إلى المجموعة)، فإن الخط الفاصل بين الحياة الشخصية والعمل الفني هو ما يستند إليه مهرجان «فينيسيا» في ردّه على المنتقدين. باربيرا كرّر القول بأنه ليس قاضياً بل رئيس مهرجان ويحكم على الأفلام وليس على البشر.

من ناحية أخرى، من الخطر جمع اثنين من هؤلاء المخرجين، اللذين تمت تبرئتهما من الذنب مع مخرج حكمت عليه المحكمة ولم تبرئه. خطرٌ من حيث أن الحالتين مختلفتان. الخطر الثاني أن المزيد من القيود غير المنظورة تجعل أيّاً من هؤلاء الثلاثة ضحية رأي عام حتى بعد براءته. الحال هو أنه بدءاً من هذا اليوم ستتابع عروض أفلام هؤلاء المخرجين، وفي بال العديد من المشاهدين أنهم يشاهدون أفلاماً لمخرجين جرى تأليف الرأي العام عليهم على نطاق واسع.

موقف الناقد في هذه الحالة هو الحياد، إذا ما كان محترفاً. الحياد بالنسبة للنقد هو أحد أهم عناصر عمله. حيادٌ في الموضوع السياسي، وحياد في البلد الذي ينتسب إليه الفيلم، وحياد في حياة المخرج الشخصية التي قد لا تثير عطفه أو إعجابه لكنه يعمل في حقل نقد الأفلام وليس في نقد الأشخاص.

ما سبق لم يترك تأثيره على حجم الراغبين في عرض أفلامهم في هذه الدورة، ولا في نوعية المخرجين الذين يعرضون أفلامهم فيها. عدد كبير منهم، أي من تلك الأسماء الكبيرة في عالم اليوم، لم يحتجّ أيٌّ منهم على وجود مخرج آخر في المسابقة أو خارجها. من بين هؤلاء نجد التشيلي بابلو لاران، في فيلم «El Conde» الذي حققه بالأبيض والأسود، عن الرئيس التشيلي أوغستو بينوشت، والأميركي برادلي كوبر «مايسترو»، والبولندية أنييشكا هولاند «الحدود الخضراء»، والإيطالي ستيفانو سوليما «أداجيون»، والأميركية صوفيا كوبولا «برسيليا»، واليوناني يورغوس لاتيموس «أشياء فقيرة» (Poor Things) والعديدين سواهم.

المشهد

محمد رُضا

أزمة تجارية

● باستثناء ما تحققه الأفلام السعودية من نجاح تجاري داخل المملكة لا توجد سوق عربية واحدة تلبّي حاجة السينما الجماهيرية لتحقيق نجاح تجاري كبير. حتى الأفلام المصرية التي تسودها منذ سنوات الأفلام الخالية من الفن والفكر، ولو ببعض التفاوت، لا تحقق في معظم الحالات ما يكفي لبحبوحة صناعية - اقتصادية كبيرة.

● ما يحدث في المملكة هو تخطيط مشترك بين المؤسسات الحكومية الداعمة وشركات الإنتاج المستقلة. وهذا حدث ولا يزال مع فتح السوق السينمائية السعودية للأفلام المحلية على نحو واسع لبّى حاجة الجمهور في مشاهدة أفلام تخصّهم ثقافة ومواضيع اجتماعية، بعضها عولج على نحو جاد والبعض الآخر كوميدياً.

● ما لا يحدث في دول عربية أخرى هو نتيجة اضطراب اقتصادي ولا مبالاة حكومية، وخشية رؤوس الأموال من الإقدام على أفلام تُنتج ولا تُشاهد. هذا لجانب عدم التفكير في بديل كالتميّز، والتجديد، واعتماد منهج متنوّع المصادر والطموحات والخروج من صندوق البال المقفل.

● هذا تفكير بصوت عالٍ، لكنه ليس بعيداً مطلقاً لا عن الواقع ولا عن المطلوب لدفع عجلة الإنتاج إلى الأمام. لا ننسى أنّ النوعية تتبع النشاط التجاري. الأفلام المطلوبة قبل نهاية المطاف هي، تلك الفنية التي لديها ما يفيد سرده بالطريقة غير الاستهلاكية. وهذه بدورها مرشّحة للنمو والربح كذلك.

● في مقابلة تلفزيونية لمدير عام مهرجان دبي، مسعود أمر الله، لاحظ عن صواب، كيف توقفت حركة الإنتاج السينمائي تماماً في أكثر من بلده (بما فيها الإمارات)، بعد إيقاف مهرجان دبي قبيل احتفائه ببلوغ العقد الأول من العمر. لاحظ أيضاً أن السينما الجيدة كالثقافة التي تنتمي إليها، تحتاج لوقت أطول من الأفلام التجارية لتحقيق الأرباح. ومعه الحق في الملاحظتين.

● لذلك، فإن غاية القول هي التالية: السينما الجماهيرية في العالم العربي لا يجب أن تُطلق مثل آلة تفريخ البيض. بل هي تحتاج إلى خطط تفعيل لتستحق أن تكون تجارية بالفعل وليس بالنيّة.

لقاء مع المخرج إدواردو دي أنجيليس



المخرج إدواردو دي أنجيليس (أو غروف)

● على عكس بعض أفلامك السابقة، «The Vice of Hope» مثلاً، لم يأخذ منك هذا الفيلم وقتاً طويلاً لتحقيقه. نحو سنة واحدة أليس كذلك؟

- بلى، فقد بدأنا التصوير قبل أقل من سنة، لكن التحضيرات بدأت مباشرة بعد انتهائي من تصوير «غير قابل للقسمة» (Indivisible) سنة 2018. أنجزت الكتابة في العام التالي، وكثّفت الاتصالات الضرورية لتأمين عناصر الإنتاج.

● بما في ذلك الغواصة القديمة التي يعود صنعها إلى الأربعينات على ما أعتقد.

- صحيح. كان لا بدّ من العمل مع جهات عسكرية لا لتأمين الغواصة فقط، بل أيضاً وأساساً، للتأكد من أن السيناريو لم يخطئ على مستوى التفاصيل وواقعية الأحداث. ما هي شخصية الكابتن سلفاتوري تودارو في الواقع؟ كيف يمكن لي أن أحيطها بالاهتمام الذي تستحقه من دون تكلّف؟

● هل القصد من الفيلم تقديم بطولة شخص واحد أو هو توفير جانب وطني لم نَره في الأفلام الإيطالية خلال تلك الفترة؟

- بالتأكيد هناك الجانب الوطني، ومعك كل الحق، ليست هناك أفلام إيطالية صُنعت للحديث عن بذل الإيطاليين في الحرب، ربما لأن النتيجة لم تكن انتصاراً، لكن هناك رسالة أخرى، وهي معالجة ما قام به الكابتن تودارو مدفوعاً بأحاسيس إنسانية. فيلمي ليس مع الحرب بل ضدها. ربما سيجده البعض دفاعاً عن موسيليني، لا أدري. لكنّ هذا ليس صحيحاً.

● هو فيلم مختلف أيضاً بالنسبة لقصّةٍ تقع في غواصة حربية. شاهدنا العديد مثلها، لكنه مختلف عنها.

- شكراً. هذه نقطة مهمّة منذ بداية العمل. لم أكن أرغب في فيلم «أكشن»، أو فيلم تشويق ومغامرات كحال الكثير من الأفلام الأميركية. هذا كان بدوره غاية مهمّة بالنسبة إليّ.

شاشة الناقد

Commondate ★★★

إخراج: إدواردو دي أنجيليس

حربي | إيطاليا | 2023



لقطة من «قائد» (إنديغو فيلم)

«قائد» فيلم عن الحرب، تقع أحداثه في عام 1940 في فترة العلاقات السياسية والعسكرية المتميزة بين إيطاليا وألمانيا. لا يتطرّق لجوانب هذه العلاقة، ولا إلى السياسة لأي جانب أو طرف، لكنه يوفّر غطاءً مختلفاً عبر موضوع لم تُثره السينما من قبل، وإن فعلت فليس على نحو معروف.

الطريقة التي اشتغل عليها المخرج إدواردو دي أنجيليس لتنفيذ هذا العمل ليست مختلفة عن التوقع، ذلك لأنه إذا ما كان جزء من اهتمامه الحديث عن الحب الذي يكنّه الكابتن سلفادور تودارو لزوجته، وهو ما يتكرّر أكثر من مرّة خلال الفيلم بعدما يعتلي الكابتن الغواصة ويبحر بها، فإنه من الطبيعي البدء بتوفير جوٍّ لتلك العلاقة والمشاعر العاطفية المتبادلة بينه وبين زوجته.

بعد ذلك يمرّ على مشهد نجده فيه يقود سرّية البحارة متجهين، في لقطة طويلة، إلى الغواصة. أصوات نِعالهم القوية على الرصيف تختلط بإطلاقهم نشيداً وطنياً بصوتٍ متّحد وواضح وعالٍ. لا يبدو أن الغاية هنا هي شحن الأجواء للإثارة على الطريقة الهوليوودية، بل هي تتمّة لرسم تاريخ مختصر يجمع بين عاطفته حيال زوجته وعاطفته حيال وطنه.

على ذلك، نجد الكابتن أبعد ما يكون عن تجسيد شخصية سعيدة بما تقدم عليه. على العكس يعتلي وجه الممثل بييرفرانشيسكو فافينو حزناً لا يسعى الفيلم لتبريره، لكنه يرسمه على ملامحه، مما يعني أنّ الغاية بعيدة بدورها عن تخليد الكابتن بطلاً، بل الاحتفاء به إنساناً.

هناك وحدة معالجة لهذا الفيلم، وسير بالاتجاه الصحيح لبلورة عمل جيد يطرح ما يُثير الاحترام من دون خطابة، أحياناً على نحو متوقع، لكنه ليس ساذجاً أو إثارياً. ما يضر إلى حدٍ بعيد هو أن الفيلم في النهاية لا يتطوّر صوب أهمية شخصية أو سينمائية فعلية.

هناك مناطق درامية مضطربة لأن العمل على تجسيد شخصية ترنو لأن تكون أشبه بشخصية شاعرٍ لديه قلب ينبض بالعاطفة يتعارض إلى حدٍّ ملحوظ، مع إطلاقه ما يفيد بأنه سيدمّر كل الأعداء، ومن ثَمّ إنقاذه بحارة بلجيكيين بعدما دمّر باخرتين عسكريّتين تعرّضتا له. الوازع الإنساني نفسه لم يتبلور كصفة، بل كاختيار لحظوي يمرّ به بطله.

في كل الحالات، يعكس «القائد» كذلك رغبة حذرة في القول إن إيطاليا لم تخطئ باختياراتها السياسية وإن جنودها وبحارتها لا يقلّون شجاعة عن أترابهم من الحلفاء. هذه منطقة أخرى تغوص فيها القدم بالوحل: من ناحية، من الجيد أن نتابع فيلماً ينبري لتقديم صورة معاكسة لتلك الكاريكاتيرية والنمطية لا عن الإيطاليين فحسب بل عن الألمان أيضاً. لكن في غمار ذلك، وهذا بعض مناطق الوحل، هناك تلقائياً غزل بالمرحلة الفاشية وموسوليني (يأتي ذكره بضع مرّات). لو كان الفيلم أُنجز على أيام القائد الفاشي لمنحه ذهبية «فينيسيا»، المهرجان الذي أسسه القائد الإيطالي بقرار جريء.

افتتاح مهرجان «فينيسيا» 2023

Smugglers ★★

إخراج: ريو سيونغ - وان | أكشن

كوريا | 2023

من «مهرّبون» (تيمبريدج)

الموضوع الذي اختاره هذا المخرج الكوري الجديد والنشط، إذ أنجز 13 فيلماً من 2000، وحتى الآن، مثير وغريب. إنه عن نساء عاملات في إحدى مدن كوريا المطلة على البحر. تقع الأحداث في عام 1970. كلا الناحيتين (المرأة العاملة خصوصاً في تلك الحقبة)، هما جديدان على العين في فيلم كوري. أمر شبيه بالأعمال اليابانية، كأفلام شوهاي إيمامورا مثلاً.

نساء كوريا قبل انقسامها، كنّ يعملن في الأرض والبحر على حدّ سواء. نساء كدن ينكرن الذات في سبيل العمل والعائلة. هنا نرى المرأة تعمل في صيد محار البحر، تغوص بمهارة وتستخرج ما تبيعه لتعتاش من ورائه. نساء الفيلم يبذلن كثيراً في سبيل تحصيل القوت، على عكس الرجال الذين يشترون الصيد بأبخس الأسعار ويمنعهن من بيعها لسواهم. في أحيان كانت عصابات السوق السوداء ترمي حصيلتها في البحر حين تطاردها قوارب الشرطة. هنا تغوص النساء في البحر لالتقاطها وإعادتها للعصابات.

يوفر الفيلم بعض الوقت لتأسيس هذه الحقائق، ومن ثَمّ يُضيف مشكلة تلوّث البحر، مما يؤدي إلى البطالة مع عزوف النساء عن الغوص لأنه بات مشكلة صحية.

ما الذي تستطيع امرأة بلا مواهب غير الغطس بحثاً عن المحار، فعله في المدينة؟ الجواب جاهز. الفتاة التي يتمحور حولها الفيلم تضطر لاستجداء الرزق بالتحوّل إلى فتاة ليل، لكن من هذه النقطة وصاعداً يفقد المخرج قبضته على عمل كان من الأفضل له أن يتبع نهجاً جاداً وليس ترفيهياً أو ميلودرامياً كونه تصدّى لمشكلة اجتماعية غير مطروقة على هذا النحو. هذا مع العلم أنّ الفيلم لم يخلُ من مفاجآت واستدارات مواقف و-على صعيد آخر- من تقسيم الشاشة إلى نصفين (في مشاهد أولى من الفيلم) واستخدام موسيقى ذات مرجعية أميركية بدورها (تذكّر ببعض ما كتبه لالو شيفرِن أو جيري غولدسميث لأفلامهما في السبعينات). هذه تأتي مصاحبة لتوجه الفيلم صوب مشاهد «أكشن» بطلها عشيق الفتاة النازحة (بارك جيونغ - مِن).

من عروض مهرجان لوكارنو، 2023

Retribution ★

إخراج: نمرود أنتال | أكشين

الولايات المتحدة | 2023

ليام نيسن في «انتقام» (استوديو كانال)

تصوَّر الوضع التالي: أنت تقود سيارتك في شوارع المدينة مصطحباً أسرتك أو بعض أفرادها. يوم عادي لا يبدو مختلفاً عن أي يوم آخر. فجأة يرنّ هاتف محمول دُسّ في السيارة: «ألو، نعم أنا هو. من يتكلّم». لا يهم من يتكلم بل ما يقوله: «في سيارتك قنبلة موقوتة تنفجر إذا ما أوقفتها».

بصرف النظر عن المسبّبات، وهي ترد في السيناريو لكن بكتابة من قفا اليد، التي تدعو لمحاولة قتل رجل بهذه الطريقة، فإنّ الناتج مزعج بالتأكيد ويعد بفيلم مشوّق. كيف يمكن لبطل هذا الفيلم، ليام نيسن، الذي شاهدناه في مواقف حرجة كثيرة في السنوات العشرين الماضية، أن يُوقف سيارته لإنزال ولديه أو حين الوصول إلى مكتبه؟ أو ماذا لو نفد الوقود من سيارته؟

هذه الأسئلة تتبادر إلى الذهن خلال الساعة الأولى قبل أن يبدأ ليام نيسن بالاهتداء إلى حلّ لا أستطيع البوح به هنا وقبل دخول البوليس ليحقق فيما يدور. لكن خلال ثلث الساعة الأولى من الفيلم، تدرك أنه منسوخ كفكرة من فيلم يان دي بونت «سبيد» (1994) مع بعض الاختلافات التي تجدر الإشارة إليه: في ذلك الفيلم الذي قدّم كيانو ريفز وساندرا بولوك إلى الشهرة، يمتطي الاثنان حافلة عامّة زُرعت قنبلة فيها على أساس أن سرعتها لا يجب أن تتباطأ وإلا انفجرت العبوة المزروعة داخلها.

الفارق ليس كبيراً باستثناء أن المخرج دي بونت قدّم في ذلك العمل فيلماً ممتازاً بمشاهد تشويق صافية، لكن هذا الفيلم الجديد لديه الفكرة ولا شيء أكثر. كنت أرغب في عدم الخوض في الأسباب التي يوردها الفيلم لتبرير حكايته، لكن عند هذه النقطة من النقد بات ذلك ضرورياً لتأكيد سخامة ما سبق: العملية تستهدف قيام ليام نيسن بتحويل عشرات ملايين الدولارات إلى حساب خارجي (كيف سيفعل ذلك مسألة أخرى)، وعليه قتل شريكه أيضاً. يحاول المخرج - الكاتب نمرود أتال، تغطية كل شيء بابتداع مواقف وإدخال تطوّرات على القصة، لكن كلما أمعن تحوّل الفيلم إلى مهزلة.

عروض: صالات أوروبية

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

تحت عنوان «يفوند: الحياة واللون»

شغب من الألوان في معرض المصورة يفوند كامبرز بلندن

لندن: إيميلي لابارج*

أعلنت يفوند، المصورة الفوتوغرافية البريطانية، عام 1921 أمام اتحاد المصورين المحترفين في لندن: «أعتقد أن علينا جميعاً الاتفاق على أن التصوير الفوتوغرافي من دون نساء سيكون مجال عمل بائساً». يوضح معرض «يفوند: الحياة واللون»، العرض النابض بالحياة لأعمالها الكاملة المتفردة في صالة عرض «ناشيونال بورتريه غاليري»، التي تم افتتاحها حديثاً، مع تركيزه على التمثيل النسائي، دورها الريادي في التصوير الفوتوغرافي الملون.

ولدت يفوند كامبرز في جنوب لندن عام 1893، وكانت تُعرف في مجال العمل باسم مدام يفوند، ونادراً ما كانت تُدعى باسمها بعد الزواج، مدام إدغار ميدلتون. وكانت تستخدم اسم يفوند فقط كما كانت تفضل، حيث كانت توقّع به أوراقها، ودعوات معارضها، وسيرتها الذاتية «إن كاميرا» «داخل الكاميرا» عام 1940.

بعد التحاق يفوند بمدارس خاصة في مقاطعات كانت تقيم بها، وبمدرسة دير في بلجيكا، تم إرسالها إلى مدرسة خاصة لأبناء الأغنياء في باريس. رغم أن معلميها قد رفضوا مقال حماسي كتبته عن الكاتبة ماري وولستونكرافت مناصرة حقوق المرأة، عادت إلى إنجلترا عام 1909 كنسوية مقتنعة بالحركة، في ذروة حركة حق تصويت المرأة. بعد مسيرة محدودة، والكتابة بالطبشور على الأرصفة، وبيع الصحف لصالح الاتحاد الاجتماعي والسياسي للمرأة، لمحت يفوند فرصة للاستقلال المهني في نموذجين لمصورتين فوتوغرافيتين، استعانت بها إحداهما لتعمل متدربة لديها.

في عام 1914، بعدما بلغت من العمر 21 عاماً، افتتحت استوديو خاصاً بها بمساعدة والدها فريديك كامبرز، أحد المشاركين في تأسيس مصنع للحبر. وربما كان حب اللون من بين ما ورثته. وسرعان ما وضعت المصورة الفوتوغرافية الشابة صوراً لشخصيات بارزة، من بينها أفراد في العائلة المالكة، على صفحات مجلات مصورة كانت مزدهرة آنذاك، من بينها مجلتا «سكيتش» و«تاتلر».

استمرت مسيرة يفوند المهنية بلا انقطاع حتى وفاتها عام 1975. وتتضمن موضوعات صورها شخصيات بارزة في بريطانيا، إن كنت قادراً على متابعة الألقاب والمسميات التي كانت تتغير وتتبدل باستمرار بفعل الفضائح والطلاق والزواج مرة أخرى. وسرعان ما تنتقل صور لمطالبات بحق اقتراع المرأة، ونجمات مجتمع، وبطلات في مجال الرياضة، وملوك، ومشاهير، مرتبة ترتيباً زمنياً، من تحقيقات تجريبية بالأبيض والأسود إلى دراسات درامية في الدرجات اللونية المشبعة التي أصبحت السمة المميزة ليفوند.

عندما وصلت تقنية «فيفيكس»، وهي أول عملية تلوين متاحة للمصورين الفوتوغرافيين المحترفين في بريطانيا، عام 1931، وصفها متحدث باسمهم بأنها «الصبي الشقي في العائلة الفوتوغرافية». في مساحات التصوير الفوتوغرافي الجمالي (التي كان مهيمناً عليها من جانب الذكور)، كان يتم ازدراء اللون بكونه فعلاً مثيراً مشتتاً للانتباه.

وكان الوضع الجديد عالماً مجهولاً من التجريب بالنسبة إلى يفوند التي بدأت في استخدام الطريقة فوراً لإنتاج ألوان طبيعية غنية. وأوضحت في مذكراتها لاحقاً متأملة: «ظهر وازدهر الشعر الأحمر، والزي الرسمي، وألوان البشرة البديعة، والأظافر الملونة». وكتبت أيضاً: «إننا نشهد أوقاتاً مثيرة للحماسة، حيث لا يوجد تاريخ، ولا تقاليد، ولا أسياد قدامى، بل يوجد فقط مستقبل».

وقالت: إن هذا العالم الجديد من الإمكانات البصرية مناسب بوجه خاص لمن يمارسن تلك المهنة من النساء لكون مساحيق الزينة، والموضة والأزياء، والتصميم الداخلي، أموراً مألوفة بالنسبة إليهن. وطالبت قائلة: «لنحدِث شغباً من الألوان»، وكأنه من المحتمل أن تثمر تقاليد البلد حدوداً جديدة جريئة، وأضافت موضحة قائلة: «بعيداً عن آثار التلوين اليدوي الضعيف».

أقامت يفوند خلال العام التالي أول معرض بريطاني لصور شخصية ملونة. وكانت صورها الفوتوغرافية في حقبة الثلاثينات تتألق باللون القرمزي. وتظهر فيفيان لي، النجمة السينمائية، في صورة يظهر فيها ثلثا جسمها على خلفية باللون الأحمر الوامض، الذي يزيد درجة لون شفتيها الورديتين حدة، وجيل سكوت بوبس، سائق السيارات الرياضية والطيّار، وهو يرتدي ملابس حمراء اللون تماماً مثل لون الكرز على خلفية باهتة، إلى جانب عنوان رئيسي في إحدى الصحف الشعبية «استغاثة من كيميائي في لندن» يظهر وراء بائعين للصحف ذوي شفاه حمراء وشعر أسمر.

تظهر ألوان ورؤية تميل إلى درجات داكنة في السلسلة الأشهر ليفوند، والتي تحمل اسم «غوديسيسز أند أذارس» «إلهات وآخرون» من عام 1935. تعدّ تلك الـ26 صورة، والتي تتم مشاهدة بعضها للمرة الأولى في مطبوعات أرشيفية جديدة من إصدار صالة عرض «ناشيونال بورتريه غاليري»، والتي تطلبت ألفي لوح لفصل الألوان، دراسات مذهلة عن نساء تتراوح أعمارهن بين 15 و40 عاماً يرتدين كشخصيات الأساطير الخرافية. وطوّرت يوفند، التي تُعرف بالفعل باستخدامها للأشياء، وخلفيات القماش الملونة، والإضاءة المثيرة، والمرشحات الملونة، هنا براعتها وإخراجها الفني لتصل به إلى غايات جديدة تشبه الأحلام.

تظهر مارغريت سويني (دوقة أرغيل)، التي يزعمون أنها أكثر امرأة تم تصويرها في زمنها، مثل هيلين الطروادية ببشرتها التي تشبه الخزف، وخصلة شعر مموجة داكنة، وهي مغطاة بحجاب أزرق شفاف. كذلك هناك الليدي دوروثي كامبل، بوجهها الذي تحيط به مساحة محدودة، وتتألق عليه دموع تم إثارتها باستخدام الغليسرين، في إحالة إلى صورة «لارميس» السيريالية لمان راي، التي ظهرت قبلها بسنوات. شيلا ميلبانكي، والتي تنتمي إلى رواية «أشياء يافعة لامعة» (أو «أميرة روسية» لاحقاً) لإيفلين ووه، هي مثل بانثيسليا، الملكة الأمازونية ذات الحظ المشؤوم، والتي ترتدي ملابس مكشوفة من جلد الفهد، ورأسها يميل إلى الوراء، وبينما يخترق عنقها، الذي تسقط عليه إضاءة قوية، سهم أخيل.

في الوقت الذي سخر فيه نقّاد عصرها وما بعده من مجموعة «الإلهات» بوصفها مبهرجة وغير جادة، حيث كتب أحدهم أنها كانت تمثل: «انحلالاً أنيقاً»، إنها تنتمي، بالنظر إلى التكوينات النابضة بالحياة للصور الشخصية، والتأويل الفاضح الجريء لهوية الأنثى، إلى المجموعات التي صورت فيها يفوند شخصيات معاصرة من الرجال أكثر احتراماً مثل سيسيل بيتون وأنغوس ماكبين.

* خدمة «نيويورك تايمز»


فتاة بقبعة (National Portrait Gallery، London)

صورة ذاتية من المعرض (National Portrait Gallery، London)

في عام 1914 افتتحت استوديو خاصاً بها بمساعدة والدها فريديك كامبرز أحد المشاركين في تأسيس مصنع للحب


حصان لعبة (National Portrait Gallery، London)

اللون الأحمر يتألق في الصورة (National Portrait Gallery، London)

قالت لـ«الشرق الأوسط» إنها متحمسة لحفل «الطرب الأصيل» في جدة

إيمان عبد الغني: أحلم بتجسيد سيرة وردة درامياً

القاهرة: داليا ماهر

تشارك الفنانة المصرية إيمان عبد الغني في حفل «الطرب الأصيل» الجمعة الأول من سبتمبر (أيلول)، بمشاركة الفنانين محمد الحلو وريهام عبد الحكيم وهايدي موسى، وكشفت إيمان عن برنامجها الغنائي بالحفل الذي أعدته بالتعاون مع الشركة المنظمة والمايسترو أمير عبد المجيد في حوارها مع «الشرق الأوسط» قائلة: «يتضمن أغنيات لـ(كوكب الشرق) أم كلثوم، والفنانات وردة ونجاة وشادية» موضحة: «العنوان (ليلة طربية) ولا بد أن تكون الغلبة لنجمات الطرب الأصيل، بجانب أغنيات للعندليب الأسمر عبد الحليم حافظ».

وأشارت عبد الغني إلى سعادتها بمشاركة الفنان محمد الحلو، وتحدثت عن دعمه وتشجيعه لها قائلة: «الفنان محمد الحلو الأستاذ، الذي تعلمنا منه وأتذكر خلال مشاركتي مع فرقة أم كلثوم طالبة (استماع) وهي السنة التحضيرية، شاركنا سوياً في حفل بدولة الإمارات، وعند صعوده على خشبة المسرح أشاد بصوتي، وهو فنان متمكن واثق في قدراته الفنية ومن القلة الذين يتحدثون عن غيرهم بإيجابية».

وكشفت عبد الغني عن أمنية خاصة تتمنى تقديمها في حفل «الطرب الأصيل» قائلة: «أتمنى تقديم أوبريت (الوطن الأكبر) بمشاركة نجوم الحفل»، وترى أن حفلات الترفيه في المملكة باختلافها تمثل حالة خاصة لجيلي الثمانيات والتسعينات، وفي رأيها أن هذا الجيل ظُلم لأنه لم يعاصر زمن العمالقة وفق قولها (عبد الوهاب، والموجي وبليغ)، و«هذه الأسماء الرنانة لم نعاصرها لذلك هذه الحفلات بمثابة تعويض عما خسرناه».

وتضيف: «إنها تتمتع بالتسويق الجيد، وتمنحنا فرصة للوصول إلى جميع الجماهير»، مؤكّدة أن حفلات السعودية شكلت علامة كبيرة في مشوارها بشكل خاص: «صنعت بصمة خاصة في مسيرتي وليس لي فقط، بل لأسماء كثيرة انطلقت من خلال فعالياتها».

ونوهت عبد الغني إلى أنه «رغم سعادتي الكبيرة بنجاحي مع الجمهور السعودي، لكن تظل الأوبرا المصرية هي ما شكلت شخصيتي بعمر الـ17 عاماً، فقد كان حلمي لقاء المايسترو سليم سحاب، وحدث ذلك بالفعل فقد حقق كل أحلامي ودربني بشكل مكثف، وقدمت أولى حفلاتي على المسرح الكبير بأغنية (حيّرت قلبي معاك) لـ(كوكب الشرق) رغم أنني كنت أصغر عضو بالفرقة، وهذا في حد ذاته أمر لا يمكن نسيانه، وعندما شاركت فيما بعد في برنامج اكتشاف المواهب (ذا فويس) كانوا يطلقون علي (مطربة الأوبرا)، فقد كان هدفي هو توسيع دائرة الانتشار كي يصل صوتي للعالم أجمع».

وتحدثت عبد الغني عن حبها للتمثيل: «قدمت البطولة الصوتية في مسلسل (ليلى مراد) وأُعدّه علامة ومرحلة مهمة في مشواري، ولم يكن يتعدى عمري حينها الـ20 عاماً، بجانب عروض المسرح الغنائي، لكنني أطمح لتقديم سيرة الفنانة وردة الجزائرية درامياً وسيكون الأول لي في الدراما وهو حلم حياتي».

موضحة: «روحي متأثرة بها بشكل كبير وتمثل لي حالة خاصة، وعندما شاركت في برنامج (ذا فويس) قدمت أغنية (اسمعوني) وأشاد بها الجمهور».

وعن اتجاهها الفترة المقبلة لتقديم أغنيات خاصة بها قالت: «قدمت أغنيات خاصة بي في مهرجان الموسيقى العربية من ألحان الملحن أمجد العطافي، ولكنها لم تُسجّل لتكلفتها الإنتاجية العالية، وهذه الخطوة ضرورية لأن أغنيات الفنان هي مشواره، وتظل في سيرته مهما كان وإن لم يقدم أغنياته الخاصة يكون وكأنه لم يأتِ إلى الدنيا وسيختفي اسمه سريعاً من الذاكرة، وأنتظر حالياً دعم شركات الإنتاج خصوصاً بعد نجاحاتي في السنوات الأخيرة وانتشار اسمي عربياً بشكل أفضل».

وأعربت عبد الغني عن تطلّعها لتقديم اللون الخليجي قريباً: «قدمت أغنية (مقادير) في افتتاح موسم الرياض لـ(صوت الأرض) الراحل طلال مداح، وتجربة الفنانات العربيات على غرار أنغام وأصالة والراحلة ذكرى في اللون الخليجي ناجحة ولها جمهور عريض، وأتمنى تقديم ديو غنائي خليجي مع النجوم راشد الماجد، وعبد المجيد عبد الله، ورابح صقر، وماجد المهندس، و(إخطبوط العود) عبادي الجوهر، و(فنان العرب) محمد عبده، كما أطمح لتقديم أغنيات خاصة بلمسات الفنانين تامر عاشور، ووليد سعد، وعزيز الشافعي، وأيمن بهجت قمر».

تطمح لتجسيد سيرة وردة (الشرق الأوسط)

الفنانة المصرية إيمان عبد الغني (الشرق الأوسط)

مخرجه لـ«الشرق الأوسط»: حركني تسارع المتغيرات المجتمعية في المملكة

«البطل الخارق سعودي»... فيلم خارج المألوف يُرشّح لجوائز «سيبتيموس»

الدمام: إيمان الخطاف

تسجل الأفلام السعودية حضوراً بارزاً في كثير من المحافل السينمائية العالمية، من بينها فيلم «البطل الخارق سعودي»، للمخرج السعودي بدر البلوي، الذي ينافس على جوائز «مهرجان سيبتيموس» السينمائي بأمستردام، عن مسار الأفلام الوثائقية الطويلة. ومن المنتظَر أن تُعلن أسماء الفائزين في هذه الجوائز الدولية خلال حفل يُقام في 26 سبتمبر (أيلول) المقبل.

يتحدث البلوي لـ«الشرق الأوسط» عن فيلمه المرشَّح، الذي يتناول قصة السعودي سعود الهزاني، والتحديات التي واجهها في عمله غير المألوف المتعلّق بأحد أنواع فنون الأداء الحديثة محلياً، مما يدعوه للتعريف بنفسه دائماً بأنه «صانع شخصيات»، في حين أن هذا المجال الذي يُعرف بالإنجليزية بـ«Cosplay»، يحمل مضموناً أوسع، حيث يرتدي المشاركون أزياء شخصيات الإنمي وزينتها، مثل شخصيات المانغا والرسوم المتحركة.

بسؤال البلوي عن دوافع اهتمامه بهذه الفكرة، يجيب: «يحرّكني الفضول وتروقني الأفلام الوثائقية، فطريقة سردها للقصة تقود المشاهد إلى البحث بطريقة أفضل»، مشيراً إلى أنّ التغيّرات المجتمعية المتسارعة التي يشهدها المجتمع السعودي لطالما لفتت انتباهه، مع اهتمامه بالذين يقودوهم شغفهم نحو وُجهة ما، من دون اكتراث لرأي المجتمع تجاه ما يفعلون.

يتابع: «شدّني بداية تعجُّب الناس من سعود الهزاني، ومعظمهم كانوا يُصابون بالدهشة أمامه، لارتدائه ملابس مختلفة عن السائد وخوضه تجارب هذا النوع من الفن الأدائي في بلدان عدّة حول العالم». يكمل: «من هنا، عظُمَ فضولي لمعرفة كيف بدأ هذا الرجل. شاهدته بمقابلة تلفزيونية ولاحظتُ أنّ كثيرين لم يفهموا بالتحديد طبيعة عمله، ممَّا دفعني للمضي قدماً في هذا الطرح».

هذا الفيلم الطويل هو الأول للبلوي الذي يصف الرحلة بأنها «كانت أشبه بالمجازفة»، إذ بدأ من الصفر بتجميع المعلومات، كما التحق بدورة سينمائية متخصّصة تتناول كيفية سرد القصة الوثائقية. وهو يرى نفسه محظوظاً في الفترة التي أنجز خلالها فيلمه، فيقول: «صوّرته تزامناً مع تسارُع المتغيّرات المجتمعية في المملكة، ما أضفى بُعداً إلى القصة، كما وثّقت فترة مهمة تجاه هذه المتغيّرات».

عنوان «البطل الخارق سعودي» الذي وضعه البلوي للفيلم لافت أيضاً؛ وبسؤاله عنه، يوضح أنّ اسمَ الشخصية المحورية في الفيلم، سعود الهزاني، مهّد له اختيار اسم معبِّر يشير إليه، مما يصفه باللعب بالكلمات، بحيث لا تقتصر الكلمة على الجنسية فقط. ويتابع: «رغبتُ أيضاً بأن يُمثل الفيلم الإنسان السعودي الذي يأتي بأمر غير مألوف في مجتمع قبلي تغلُب عليه العادات الاجتماعية، لذا شعرتُ بأنّ هذا الشخص (سعود) يمثل فئة كبيرة من جيلي (مواليد ثمانينات القرن الماضي)».

بسؤاله عن فلسفته تجاه معنى البطولة الخارقة في الفيلم، يجيب: «البطولة لا تقتصر على تجاوز الصعاب، بل تكمن في إكمال الطريق والاستمرار في مطاردة هدف واضح»، مشيراً إلى أن الشخصية الرئيسية لم تكن صدامية، بل متفهمة لكل رد فعل وللتعليقات اللاذعة: «يتماشى سعود مع المجتمع ويركز في عمله، لذا رأيتُ أن بطولته تكمن بالإصرار وتجاوز العقبات، بعيداً عن الشكوى ولعب دور الضحية».

انطلقت رحلة بحث البلوي عام 2016، وبدأ التصوير عام 2019، في حين جاء عرضه الأول في الدورة التاسعة من «مهرجان أفلام السعودية» التي انطلقت في مايو (أيار) الماضي. وعن مشاركته في جوائز «سيبتيموس» الدولية، يفيد بأن فيلمه ينافس عالمياً ضمن فئة الأفلام الوثائقية الطويلة، وترشيحه للجائزة عن فيلمه الأول خطوة كبيرة في ذاتها.

سبق أن أعلنت الجهة المنظمة لمهرجان «سيبتيميوس» عن فوز الفيلم السعودي «الرحلة» بجائزة «سيبتيميوس» كأفضل فيلم تجريبي، وهو فيلم أنتجته شركة «مانغا» للإنتاج التابعة لـ«مؤسسة محمد بن سلمان (مسك)»، ويُعد أول فيلم سينمائي سعودي وعربي يحصد جائزة أفضل فيلم تجريبي في المهرجانات الدولية، علماً بأن هذا المهرجان يقدم الدعم الكامل للإنتاجات التي تتسم برؤية ثاقبة ومُلهمة وذات جودة عالية، ويشارك فيه العديد من الأفلام العالمية المرشَّحة للمرحلة النهائية؛ إذ تتنافس ضمن فئاته، بحضور مجموعة من صناع الأفلام والفائزين بجوائز عالمية منها «الأوسكار» و«غرامي».



بوستر فيلم «البطل الخارق سعودي» (الجهة المنظمة)

هذا الفيلم الطويل هو الأول للبلوي الذي يصف الرحلة بأنها «كانت أشبه بالمجازفة»



يدخل الفيلم عالم ارتداء أزياء الشخصيات وأقنعتهم (المخرج)





بدر البلوي مع سعود الهزاني أثناء تصوير الفيلم (المخرج)

د. محمد النغيمش

معادلة العلاقات الوطيدة!

حينما تدب النزاعات بين طرفين بسبب كلمة جارحة أو تصرف سلبي تبرز الحاجة إلى معادلة تعيد المياه إلى مجاريها. عالم النفس الأميركي اللامع جون غوتمان كشف عن أبحاث توصلت إلى أن الحل بسيط جداً. ففي النزاعات يمكن أن تعود المياه إلى مجاريها إذا فعل «المذنب» خمسة تصرفات أو كلمات إيجابية تمحي أثر الموقف السلبي الأول.

فإذا جرح المرء مشاعر شريكة حياته (زوجته)، مثلاً، فيمكن أن تزيل ذلك الأثر خمسة أفعال أو أقوال تسعدها أو تريحها. أي أن المعادلة الذهبية لعلاقات معمرة هي 5 إلى 1. وفي حالات الطلاق ترتفع إلى ثمانية تصرفات إيجابية حتى يمكن أن تنسينا أثر تصرف جارح واحد. الأمر ليس له علاقة «بحقد البعير» الذي يطول أمده أو يصعب إرضاؤه ولكنها طبيعة النفس البشرية التي يدمر معنوياتها موقف سلبي، ناهيك عن سلسلة من الإساءات لأقرب المقربين في العمل وخارجه.

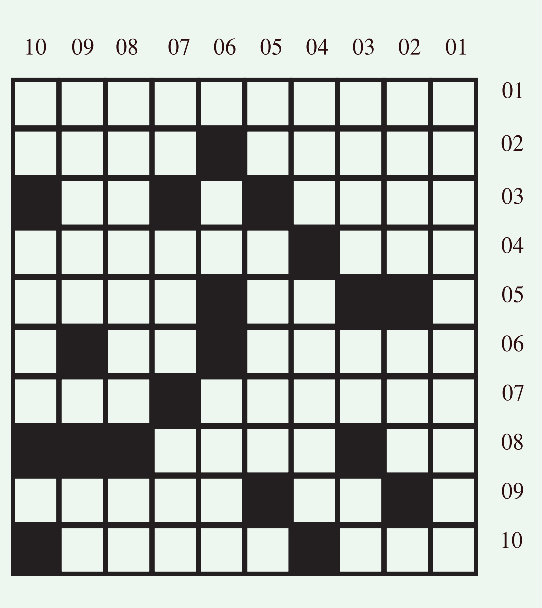
وقد تبين للعلماء أنه في العلاقات الطبيعية المميزة (ليست النزاعات) فإن وراءها 20 فعلاً إيجابياً مقابل تصرف سلبي واحد، وهو ما جعل هذه المعادلة مؤشراً للتنبؤ بمتانة العلاقة أو مدى قربها من حافة الهاوية.

ويرى غوتمان وزملاؤه أنه يمكن أن تعود أجواء المودة عبر إبداء شيء من التعاطف، أو الاهتمام، أو توجيه أسئلة مريحة، أو الملاطفة. في حين أن موقفاً سلبياً واحداً مثل نقد جارح، أو خصومة، أو نوبة غضب يمكن أن تشعل فتيل أزمة خفية!

ولذلك فإن أصحاب العلاقات المستقرة يتبادلون مشاعر إيجابية أكثر بكثير من السلبية، وهذا في حد ذاته سبب لاستمراريتهم.

صحيح أن الطيور على أشكالها تقع في العلاقات، لكن حتى هذه الطيور يمكن أن تدب بينها نزاعات قد يمحوها تجديد عرى المودة.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 عالم رياضيات الماني
02 مدينة امريكية - جزيرة اندونيسية
03 معشوقة قيس »معكوسة« - متشابهان
04 فندق صغير «معكوسة» - جمع البلد
05 للتعريف - علم مذكر
06 ثوري روسي ماركسي - في الفم
07 من الازهار - اقترب
08 حرف جر - البحر
09 حرف نصب - دولة عربية
10 منتجع فرنسي - آلة موسيقية

عمودي

01 ممثل سوري
02 مقاطعة بريطانية - آلة طرب «معكوسة»
03 نهر اوروبي - افسد بين القوم - قاعدة العدد
04 سفينة الصحراء - تقوى وورع
05 حرف نصب - نهر افريقي
06 للتعريف - من الالوان
07 قهوة «معكوسة» - رف طيور «معكوسة» - من لا زوج لها «معكوسة»
08 مملكة آسيوية - قهوة
09 امير بريطاني - كلمة تعجب «معكوسة»
10 سقي - غيمة ماطرة

الحل السابق

عرب و عجم



● هلال بن عبد الله بن علي السّناني، سفير عُمان لدى تُونس، بحث أول من أمس، مع وزير الدّاخليّة التونسي كمال الفقي، التعاون بين البلدين في مجالات اختصاص وزارة الداخلية. وأكد الجانبان الحرص المشترك على الدفع بعلاقات الشراكة القائمة خاصّة من خلال إتمام الإجراءات المتعلّقة بوضع مشروعي اتفاقيتي التعاون في مجالي الأمن والحماية المدنية في صيغتهما النهائية، وتوقيعهما بمناسبة الدورة القادمة للجنة المشتركة بين البلدين.

هلال بن عبد الله بن علي السّناني

● دياب اللوح، سفير فلسطين بالقاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور أيمن عاشور وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، لبحث سُبل تعزيز التعاون المُشترك بين البلدين الشقيقين في مجالي التعليم العالي والبحث العلمي. وأكد الوزير حرص الدولة المصرية قيادة وشعبا، على دعم دولة فلسطين، وتعزيز آفاق التعاون المُشترك في المجالات كافة، خاصة في مجالي التعليم العالي والبحث العلمي، مشيرا إلى حرص الوزارة على تذليل كل الصعوبات والمشكلات التي تواجه الطلاب الفلسطينيين الدارسين بالجامعات المصرية.

دياب اللوح

● جمعة راشد الرميثي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لدولة الإمارات لدى دولة القُمر المتحدة، إلى رئيس الجمهورية، عثمان غزالي، وذلك خلال مراسم عقدت في القصر الرئاسي بالعاصمة موروني، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية القمر المتحدة، وبحث سبل تنميتها بما يحقق طموحات البلدين والشعبين الشقيقين، وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات لدى جمهورية القمر، وحرصه على تعزيز العلاقات الثنائية وتفعيلها في شتى المجالات.

● شي هونغوي، سفير الصين في دمشق، التقى أول من أمس، وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك محسن عبد الكريم علي، لبحث آفاق تطوير التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين البلدين. وأكد الوزير حرص سوريا على تعزيز التبادل التجاري مع الصين لمواجهة تداعيات الإرهاب والحصار الاقتصادي الجائر وآثار الزلزال الذي ضرب سوريا في فبراير (شباط) الماضي. بدوره، أكد السفير حرص بلاده على تطوير العلاقات الاقتصادية بسوريا لتصل إلى مستوى العلاقات السياسية، بما يضمن تحقيق المصالح المشتركة للجانبين.

شي هونغوي

● صفية طالب السهيل، سفيرة العراق لدى السعودية، استقبلها أول من أمس، الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز، وزير الداخلية السعودي، في مكتبه بديوان الوزارة. وجرى خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. حضر اللقاء وكيل وزارة الداخلية الدكتور هشام بن عبد الرحمن الفالح، ووكيل وزارة الداخلية للشؤون الأمنية الأستاذ محمد بن مهنا المهنا.

صفية طالب السهيل

● جويد أحمد عمراني، سفير باكستان لدى تونس، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج نبيل عمار، ورحب الوزير بالسفير، متمنّيا له النجاح في مهامّه، ومؤكّدا على استعداد الوزارة لتوفير الدّعم والتسهيلات الضروريّة ليؤدّي عمله في أفضل الظروف. من جانبه، عبّر السفير عن عزمه على العمل على تجسيد الاستحقاقات الثنائية وتعزيز علاقات التعاون التونسي - الباكستاني، لا سيما في المجالات الاقتصادية والثقافية بما يخدم مصالح الشعبين الصديقين.

● ستيفن بوندي، سفير الولايات المتحدة لدى البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، بحضور الفريق طارق حسن بن الحسن رئيس الأمن العام، والشيخ ناصر بن عبد الرحمن آل خليفة، وكيل وزارة الداخلية، وأشاد الوزير بالعلاقات المتميزة والشراكة الاستراتيجية التي تجمع المملكة والولايات المتحدة، بما يدعم مصالح البلدين الصديقين، وتم خلال اللقاء بحث برامج التعاون الأمني، وعدد من الموضوعات التي تسهم في تطوير العمل المشترك.

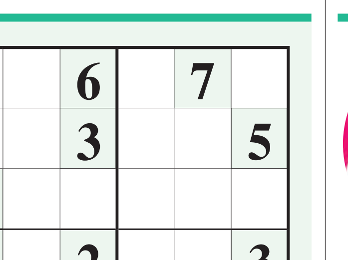
ستيفن بوندي

● نونو ماتياس، سفير البرتغال لدى السعودية، التقى أول من أمس، وزير الاقتصاد والتخطيط فيصل بن فاضل الإبراهيم، في الرياض. وجرى خلال اللقاء مناقشة سبل تعزيز التعاون الثنائي واستعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الصديقين.

نونو ماتياس

● منتصر أبو زيد، سفير فلسطين لدى كازاخستان، عميد السلك الدبلوماسي العام، ألقى أول من أمس، كلمة باسم السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي بمناسبة يوم المرأة الإماراتية، خلال الاحتفال الذي أقامته السفارة الإماراتية في العاصمة الكازاخستانية أستانا، بحضور السفير محمد العريقي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى كازاخستان، وحضره السفراء المعتمدون وممثلات عن سيدات المجتمع المدني في كازاخستان. ووجه السفير أبو زيد التهاني للمرأة الإماراتية، وتمنى لهن دوام الصحة والعافية والتوفيق والنجاح في أعمالهن.

سودوكو



1	3				6		7	
					3			5
4			1					
	8		6		2			3
	4						8	
		2					6	
		7	9					
					7	6	2	
		9	4		5			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	6	5	9	1	4	3	8	7
7	8	1	5	6	3	4	9	2
9	3	4	7	2	8	5	6	1
3	5	8	4	7	2	6	1	9
1	2	9	6	8	5	7	3	4
4	7	6	1	3	9	2	5	8
5	9	3	2	4	1	8	7	6
6	1	2	8	5	7	9	4	3
8	4	7	3	9	6	1	2	5

editorial@aawsat.com

London - Friday - 1 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16348

الجمعة 16 صفر 1445 - 1 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16348

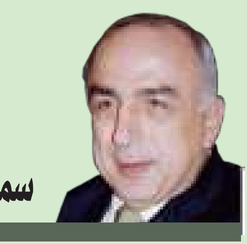






aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

aawsat.com



سمير عطاالله

وطنٌ كان ودولةٌ لم تكُن

الحلقات التي ينشرها الزميل رئيس التحرير غسان شربل عن مرحلة الاجتياح الإسرائيلي للبنان تقع كلها في الباب المذهل وصعب التصديق. وسوف يقرأها كلٌّ منّا من وجهة نظره،ب ويستعيدُ موقفهُ الشخصي من تلك الأحداث، وكيف كان يقيّمُها أو ينظر إليها. هل هو لا يزالُ يكنُّ المشاعر نفسها أو أنه نادمٌ على حماسه أو على فتوره أو موضوعيته أو جُبنه؟ الأكيد أن أحداً لم يكن حيادياً حيال المأساة التي لفّت الفلسطينيين واللبنانيين، وأوصلت آريل شارون إلى حدود قصر بعبدا، ثم أوصلت ياسر عرفات ورفاقه إلى حمام الشط في تونس. وفي هذه الأثناء كانت بيروت قد هُجرت، أو دُمرت، أو جاعت، أو في كل الحالات أُذلّت حتى الموت.

إذ أستعيدُ تلك اليوميات، أقف عند العنصر الأكثر أهمية في ذلك الزلزال: كيفما تتطلع في الساحة اللبنانية، ترَ أميركا والاتحاد السوفياتي وإسرائيل وأوروبا، وتجد أن هناك غائباً واحداً لا قرار له، ولا إرادة، ولا وجود؛ هو الدولة اللبنانية. القادة الفلسطينيون يتصرفون كأن لبنان محافظة، وسوريا تتصرف كأن لبنان قضاء صغير ومحتقَر في كل الحالات. وبالإضافة إلى ازدراء لبنان الرسمي وتجاهله، كان القادة الفلسطينيون يتحدثون عنهُ كأنه عائق تافه في وجه القضية. وكان الصراع الفلسطيني - السوري في أوجه، تبادلَ خلالهُ الطرفان القتل والحرب والمصالحة، من دون أن يُشيرا إلى لبنان حتى برسالة صغيرة، أو أن يتذكرا وجوده من ضمن هذه الأمم المتحاربة حولهُ.

من اللحظة الأولى لا شيء اسمهُ لبنان، أو الدولة اللبنانية حتى في رفع العتب. ولا وجود أيضاً للبناني، إلا إذا كان منضوياً تحت كنفٍ عربي ما. ومنذ اللحظة الأولى أُهيلت عليه تهم العمالة والخيانة والصهيونية. يكاد المشهدُ يتكرر حرفياً اليوم، إذ تبدو الدولة اللبنانية الفريق الأكثر ضعفاً واحتقاراً والأقل نفوذاً. ليس فقط أن الدولة، أو المؤسسة السياسية كلها، عاجزة عن اختيار رئيس للجمهورية، بل إن القضاء اللبناني برمّته عاجز عن إصدار مذكرة توقيف في حق موظف مطلوب من معظم القوى القضائية العالمية.

وُجد لبنان لكي يخوض حروب العالم أجمع، ولم تبقَ طائفة من طوائفه إلا ونكّلت به، وشاركت في نهب موارده، وتراخت أمام إغراءات الفساد، وتنكرت لهُ ولسيادته المفترضة وحقوقه البدهيّة. الذي يقرأ وثائق غسان شربل اليوم سوف يرعبهُ الشبه الرهيب مع جميع المراحل الماضية.



الممثلة باولا لوشينغر خلال الترويج لفيلم «El Conde» بمهرجان «فينيسيا» السينمائي الدّولي الثمانين في إيطاليا (إ.ب.أ)



مشاري الذايدي

الريحاني والأمير محمد بن سلمان

في مارس (آذار) 2022، نشرت «سي إن إن» الأميركية نصَّ الحوار الذي أجرته مجلة «ذا أتلانتيك» مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وجاء في إجابة حول هوية الدولة السعودية ونظامها:

جميع الدول في العالم قائمة على معتقدات، فعلى سبيل المثال، أميركا قائمة على أساس المعتقدات التالية: الديمقراطية، والحرية، والاقتصاد الحر وغيرها، والشعب يكون متحداً بناء على هذه المعتقدات، فإذا طرحت السؤال التالي: هل جميع الديمقراطيات جيدة؟ وهل جميع الديمقراطيات مجدية؟ بالتأكيد لا.

ويشرح الأمير محمد في فقرة مهمة مسألة الحق في الاختلاف ورسم الهويّة ذات الجذور الأصلية، فيقول:

دولتنا قائمة على الإسلام، وعلى الثقافة القبلية، وثقافة المنطقة، وثقافة البلدة، والثقافة العربية، والثقافة السعودية، وعلى معتقداتها، وهذه هي روحنا، وإذا تخلصنا منها، فإنَّ هذا الأمر يعني أنَّ البلد سينهار.

وسأل وقتها مهندس الرؤية السعودية: السؤال الأهم هو: كيف يمكننا وضع السعودية على المسار السليم، وليس المسار الخاطئ؟

ثم يكثّف الأمير محمد جوهر المسألة بهذه الخلاصة الحاسمة، بعدما شرح موازييك وتركيبة الهوية السعودية، فيقول: «لن نقلّل من أهمية معتقداتنا؛ لأنَّها تمثّل روحنا».

طافت بخاطري هذه الخلاصات وأنا أقرأ كلاماً قاله صديق الملك عبد العزيز و(ملوك العرب)، وهو عنوان أحد أشهر كتبه، أعني الأديب والمؤرخ والمفكر والرحالة، اللبناني الأميركي العربي أمين الريحاني في كتاب جميل له عن ملك العراق الأول فيصل.

الريحاني الذي كتب قطعاً ثمينة من الأدب الأميركي في نصوصه الإنجليزية، ويراه بعض نخب لبنان، أكثر قيمة من (جبران)، لكن الحظّ صار لصاحب بشرّي على حساب صاحب الفريكة!

في ذاك الكتاب ناقش الريحاني مخالفيه، من النخب اللبنانية، الذين أزروا عليه بسبب حبّه للثقافة العربية وعرب الصحراء والمشيخات والملكيات على حساب لبنانه «المودرن» وتربيته الأميركية الليبرالية.

قال الريحاني: «الإنسان المفكّر لم يهتدِ حتى اليوم إلى حكومة عامّة في شكلها وروحها، تصلح لكل شعب من شعوب الأرض، ولا يصلح الحكم ويستقيم، جمهورياً كان أو ملَكياً، مهما تنوّع الأول وتقيّد الثاني، إلا إذا كان له ما يبرّره ويعزّزه من معقول الشعب ونفسيته، ومن تقاليد الأمة وثقافتها».

ويفيض أكثر: «فالجمهورية اليوم لا تصلح في إنجلترا مثلاً، وإن كان الشعب قد ألِف مُلكها المقيّد بالأحكام الديمقراطية؛ لأن معقوله على الإجمال ملَكي، نفسيته نفسية الأشراف، ولا تصلح الملَكية في أميركا، وإن كان الشعب قد أدرك مساوئ الحكم الجمهوري الحزبية والانتخابية والتشريعية كلها؛ ذلك لأنَّ نفسيته ديمقراطية مثل عقليته وتقاليده».

ماذا عن المعقول والمألوف العربي؟ يخبرنا صاحب الفريكة فيقول: «معقول هذه الأمة العربية ملَكي إذن، وتقاليدها ملَكية منذ القِدم. وليس لها من عوامل الثقافة وأسباب العلم ما يدعو للتطور السريع في ذاك المعقول أو للتغيير الأساسي في تلك التقاليد، فهل يصلح - والحالة هذه - الحكم الجمهوري في البلاد العربية؟».

إذن هي «الروح» أولاً، ثم يأتي الحديث عن الجسد، وإذا نُزعت روح الشعب، انتهت الحكاية.

«القمر الأزرق» يسعد عشاق الفلك

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تأمل هواة الظواهر الفلكية ليل الأربعاء إلى الخميس ظهور «القمر الأزرق العملاق» للمرة الأخيرة قبل سنة 2037، وهي ظاهرة نادرة يكون فيها القمر في أقرب مستوى له من الأرض وفي مواجهة الشمس مباشرة.

وهذه الظاهرة ناجمة عن تحرُّك القمر على مسافة متوسطة تبلغ 384400 كيلومتر من الأرض ووجوده على بعد نحو 363 ألف كيلومتر، وهي النقطة في مداره الإهليلجي الأقرب إلى الأرض، مما يجعله تالياً يبدو أكبر بنسبة 14 في المائة.

وبالتزامن، يؤدي تقابلُ القمر تماماً مع الشمس فجر الخميس (01:36 بتوقيت غرينتش) إلى ظهور «القمر الأزرق العملاق»، على ما أوضحت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) التي نظمت بثاً مباشراً للظاهرة على موقع «يوتيوب» خلال الليل.

ويشير مصطلح «القمر الأزرق» إلى اكتمال القمر للمرة الثانية خلال شهر واحد، وهي ظاهرة تحدث في المتوسط كل عامين ونصف عام. لكنّ «القمر الأزرق العملاق» لا يظهر إلا كل 10 سنوات أو عشرين سنة، وفق ما شرحت «ناسا»، موضحة أن ظهوره الأخير يعود إلى ديسمبر (كانون الأول) 2009، والتالي سيكون في مارس (آذار) 2037.

وخلال هذه الظاهرة، لا يكون النجم أزرق اللون فعلياً، بل أُخذت عبارة «Blue Moon» (القمر الأزرق) من عبارة بالإنجليزية هي once in a blue moon (مرة واحدة في قمر أزرق) تعني وضعاً نادر الحدوث.

وإذا كان «القمر الأزرق العملاق» لعام 2023 أسعد علماء الفلك المبتدئين والمصورين، فإن قوة جاذبيته المرتبطة بقربه من الأرض، تتسبب في ارتفاع المد والجزر، مما قد يؤدي أحياناً إلى حدوث فيضانات على بعض السواحل.



هكذا بدا البدر العملاق في سان دييغو (رويترز)

امرأة تلتقط صورة للقمر الأزرق العملاق فوق سيوداد خواريز بالمكسيك (رويترز)



يرتفع القمر الأزرق الكامل خلف أفق سان فرانسيسكو (أ.ف.ب)

المسنون وراء 40 % من حوادث السير في ألمانيا

برلين: «الشرق الأوسط»

يرى الباحث المتخصّص في مجال حوادث السيارات، سايغفرايد بروكمان، أنّ «الضغط الهائل على جسم الراكب هو أكبر تهديد للحياة، إن لم يكن مميتاً في حوادث السيارات». فعند وقوع حادث تصادم مباشر بين سيارتين وجهاً لوجه، تصبح فرص نجاة الركاب، وبخاصة في المقاعد الأمامية، ضئيلة حتى مع وجود وسائد هوائية.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) عن بروكمان إجراءه دراسة بشأن الحوادث الناجمة عن القيادة بطريقة خطأ في ألمانيا، فوجد أنّ القيادة الخاطئة تكون متعمَّدة في أغلب الأحوال.

ووفق الدراسة التي شملت نحو 220 حادث تصادم، فإنّ السائقين قاموا بالدوران في نحو ثلث هذه الحوادث، وذلك أثناء السير. كما يلعب عمر السائق دوراً مهماً في هذا السياق، ففي أكثر من 40 في المائة من الحوادث التي أُخضعت للدراسة، تجاوز السائقون سنّ 75، كما أنّ أغلب الذين يرتكبون أخطاء القيادة كانوا رجالاً.

يقول بروكمان: إنه في حالة كبار السن، غالباً ما يلعب الارتباك أو الخرف دوراً في الحوادث، في حين أنّ النيات الانتحارية أو الهروب من الشرطة هي أسباب شائعة بين السائقين الشباب الذين يقودون بطريقة خطأ. كما أنّ نحو ثلثي السائقين بطريقة خطأ، يستخدمون الحارة اليسرى بالنسبة إلى السائقين الذين يستخدمون الحارة اليمني.

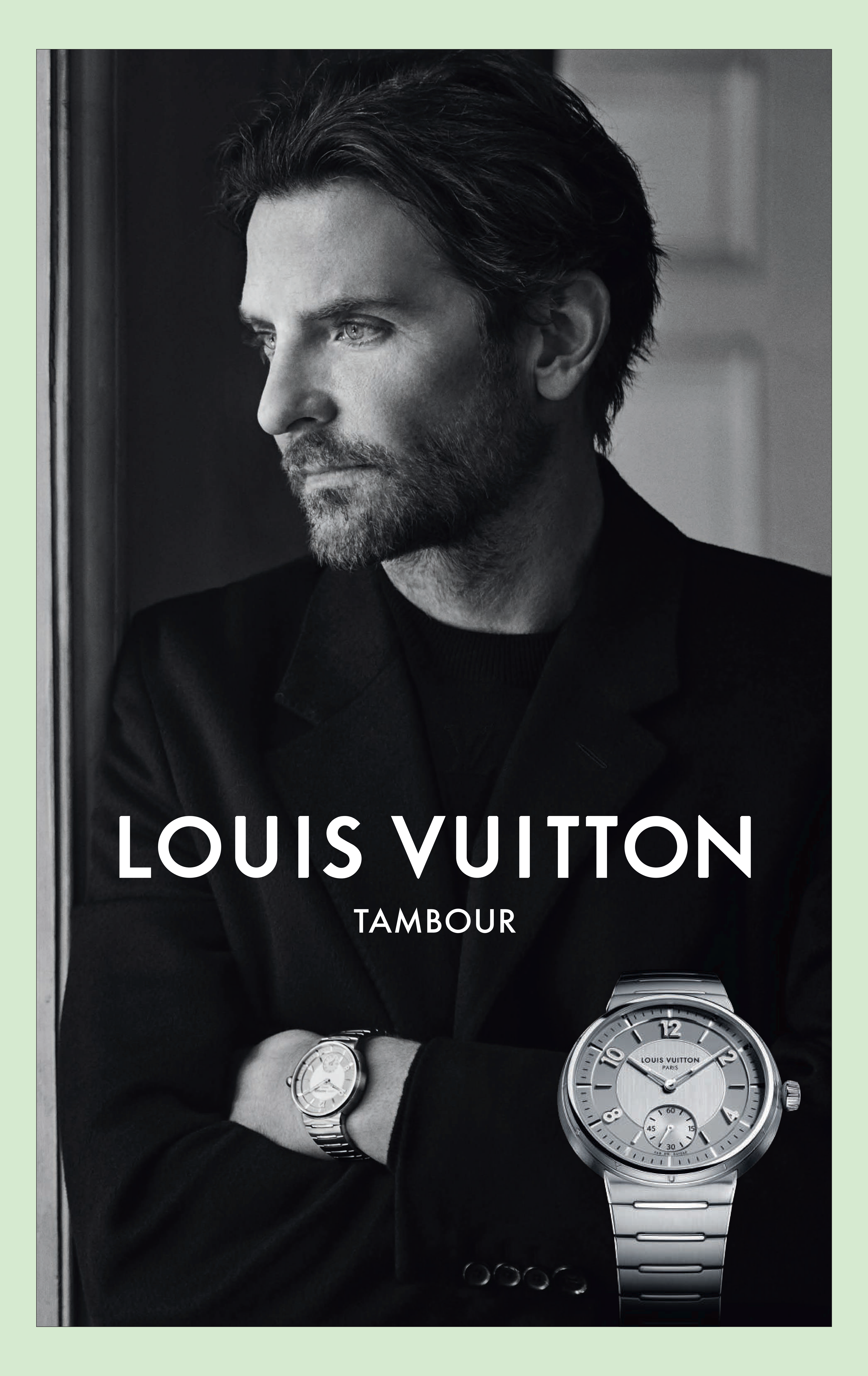
يُذكر أنّ بروكمان وفريقه البحثي من وحدة بحوث تأمين الحوادث في ألمانيا، حلّلوا طلبات الحصول على تعويض التأمين ومعلومات شرطة الحوادث والتقارير الإعلامية عن حوادث التصادم وجهاً لوجه على الطرق في ألمانيا منذ 2015. واكتشف الفريق أنّ الحوادث تقع بشكل شبه حصري من جانب سائقي سيارات الركوب.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ نحو نصف حالات القيادة الخطأ تحدث في آخر كيلومترين قبل وقوع أي حادث، وأنّ النسبة المئوية للسائقين الذين يقودون بطريقة خطأ ويكونون تحت تأثير المشروبات الكحولية، تزداد بين الشباب لتبلغ 42 في المائة، في حين تقلّ بشدّة بين كبار السنّ لتبلغ 6 في المائة فقط.

وإذ يأمل بروكمان في أن تساعد برامج الكومبيوتر وتكنولوجيا مساعدة السائق في حلّ هذه المشكلة، يقول: «يجب أن تكون السيارة قادرة على التوقف بطريقة ذاتية إذا لاحظ برنامج كومبيوتر التحكّم فيها أنّ السائق يقود بطريقة خطأ على الطريق السريعة».

دعوة لأن تكون السيارة قادرة على التوقف بطريقة ذاتية إذا لاحظ برنامج كومبيوتر التحكّم خطأً في القيادة (د.ب.أ)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية


LOUIS VUITTON
TAMBOUR
LOUIS VUITTON
PARIS